شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح مشكل حديث

المؤلف

أبو محمد عبدالجليل القصري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة السليمانية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من مبتدأ الحرف الواو على عدة المطبع المنقاد
عبد الله شاه طورسون الحوشن مراد

سطر ١٩
ديوان ٩٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب بيان مشكل الاحاديث

النبويه تاليف الشيخ العلامه

الحبر الراسخ الصمصامه ترجمان الحقايق ومظهر

الدقايق الغايص بحار العلوم الزاخره المطلع

منها الباطنه والظاهره خمال الاسلام

ابي محمد عبد الجليل بن موسى الانصاري

قدس الله روحه ونور

ضريحه وسقوحه

امين امين

وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى اله الطاهرين

وسلم ورضي الله عن الصحابه اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

Calmuseriye Kütüphanesi
Fatih
409

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد

الحمد لله الذي فات بعلوه على الاشياء مواقع رجم المتوهمين
فارتفع عن ان تحويه كنه عظمته رويات المتفكرين وليس
له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند اهل العلم عن
ذلك منزها وكذب الملحدون اذ شبهوه باصنافهم
وحلوه بحليه المخلوقين باوهامهم ولم تحط به الصفات
فيكون بمبادرتها اياه بالحدود متناهيا وجل الله الذي
ليس كمثله شيء عن صفات المخلوقين متعاليا وصلى الله
على محمد الذي لم يزل الى ربه داعيا وبالحق امرا وناهيا
وعلى اله وسلم تسليما قال المؤلف ابو محمد عبد الجليل
بن موسى الانصاري هذا كتاب اذكر فيه
ما تيسر من معاني مشكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم
واقوال الناس فيه وبالله استعين وهو حسبنا ونعم الوكيل
اعلم ان الناس قد انقسموا في المشكل على اقسام
ترجع في الحصر الى اربعه مبطل معطل للذات من الصفات
ومشبه نباذيه خلقه في الجوارح والادوات ومتاول لها
باجتناب ما يوجب الوهاب وممر لها كما جاءت من غير تشبيه
ولا تعطيل وهذا القسم الاخير هو اعتقاد الجم الغفير الا ان
قولهم امروها كما جاءت يحتمل معنيين احدهما اعتقاد اثباتها

من

من غير تفهم لها والاخر اثباتها كما جاءت مع فهمها اي تفهم
الشيء على ما هو عليه وهذا الغايه القصوى في الفهم والتوفيق
لمن اعطيه من اهل الانابه والتحقيق وقد نطق الائمه الذين امروا
بامرارها كما جاءت بذلك في اقوالهم كما لك في الاستواء حيث
قال مجيبا للسايل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيف غير
معقول فاخبر ان الاستواء معلوم والمعلوم مفهوم بلا شكل
وكذلك الاوزاعي قد اجاب في حديث النزول ايضا حيث ابا نبي
عن فهمه له واعتقاده فيه وقال ابو عيسى الترمذي قال
اهل العلم في حديث الصفات مثل ما ورد في حديث النزول
وذكر الرجل والقدمين وما اشبهه نؤمن بهذا
كله ولا يتوهم ولا يقال كيف ولا نرد مع اعتقاد التوحيد والتنزيه
عن التمثيل والتشبيه ويكذب من انكرها الى الجهميه لان
جهما رد ها والصحيح امرارها كما جاءت وبه قال الفقهاء مالك
والشافعي وسفيان الثوري وابن عيينه وابن المبارك والى ذلك ذهب
البخاري وجميع المحدثين واهل العلم من السنه والجماعه من
السلف والخلف رحمه الله عليهم الا ان الظن بهم والا يهم فهموها
على ما هي عليه وفهم الشيء على ما هو عليه هو الغايه القصوى
ويكون معنى قولهم امروها على ما جاءت نفي التعطيل ونفي
التشبيه ونفي التاويل الخارج عن الحق فهذه ثلثه اقسام

مذمومه والقسم الرابع هو الحق وهو الامرار لها كما جاءت الا
ان الناس في هذا القسم الرابع على قسمين قسم فهمها فاستراح
وقسم توقف عن فهمها واعتقد التجميد لها الا انه متعوب
القلب لان الشيء اذا لم يفهم كان طالبه متعوبا الا ان التوقف
ليس بعلم الا ان الله قد رحم الامة بسورة الاخلاص وبقوله
ليس كمثله شيء وهو الغاية في العلم وهانا ابتدئ بذكر
الاحاديث التي يوهم ظاهرها التشبيه واقوال الناس فيها
واذكر بعد ذلك ما حضرني في ذلك من فتح العليم العلام
والله يعصمنا واياكم من الزلل والخطا بفضله امين وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما **حديث اول**
روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال **تاويل**
رايت ان مفتتح الكتاب لهذا الحديث ليكون فهمه عونا
عظيما على فهم غيره من الاحاديث لان جمال الله اذا تبين ازاح
عن القلوب قبح التشبيه والتعطيل وانهدم بذلك عن القلوب
قواعد الملحدة الزايغين واستبان طريق المومنين والعلما
الراسخين **فصل** الناس في هذا الحديث على الميزان
الاربعة المذكورة فيما تقدم وقال ابن فورك رضي الله
عنه المراد بهذا الحديث جمال افعاله فعيل بمعنى مفعل وهو

على

على معنيين احدهما ان يكون بمعنى تحسين الصور والخلق
تحسن خلقه ما يشاء وهيئته وصورته كما يقبح خلق ما يشاء
بتشويه صورته وهيئته **والوجه الثاني من**
الجمال ان يكون بمعنى الاحسان والفضل اي هو النعمة الا
ترى انهم يقولون اجمل في هذا الامر اذا امر ان ياتي فيه
بالجميل من الفعل فهذا عنده معنى الحديث قال شيخنا
المؤلف ابو محمد عبد الجليل بالله تاييد هذا الذي ذكره
بن فورك احد اقسام الجمال المنسوب الى الله تعالى واقلها
رتبة وبناء فعيل ياتي في لسان العرب على اقسام فعيل بمعنى
فاعل كعليم بمعنى عالم كثير العلم ورحيم بمعنى راحم كثير
الرحمة وفعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول ورحيم بمعنى
مرحوم وجريح بمعنى مجروح وفعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى
مولم ونبي بمعنى منبي وقد نطق الحديث فقال ان الله جميل فاحتمل
الحديث المعنيين جميعا ان يكون الجمال راجعا الى الله والى افعاله
فصل اعلم ان جمال الله تعالى على ثلث مراتب جمال
افعاله وجمال صفاته وجمال ذاته وكل واحدة من الثلث
على ضربين احدهما حسنه وجماله في نفسه والثاني في الشين
والعيب والقبح عينه واذا اجتمع المعنيان فهو الجمال على الاطلاق
واما المرتبة الاولى جمال افعاله فقد نطق القرآن به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشهد العقل له قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه ن
فاطلق الحسن على كل شيء والحسن هو الجمال بعينه ولا يجوز ان
يقال في هذه الآية تخصيص لان الله خالق كل شيء وقال احسن
كل شيء خلقه فلو دخلها تخصيص جاز ان ينسب شيء من الخلق
لغيره قال الوجود كله اذا نظر من حيث هو خلقه وكيف
رتب الاشياء ووضعها مواضعها حتى لا يجوز ان يكون الشيء على
خلاف ما وضعه الله عليه بين حسن افعاله وجمالها والجمال
في المحسوسات هو تناسب الاجزاء واعتدالها وقوام صورها
وصفاء دياج الملونات منها وزهج الزهج منها ووضع الوضيع
واظهار المتضادات لتبين الاشياء وتفهم وتعلم فلولا الضد
ما عرف ضده فلو اجتمعت العقول باسرها على ان تقدر
ان يكون العالم اجمل مما هو عليه او على خلاف ما هو عليه
او يعيبوا منه شيء وان قل لم يقدروا على ذلك كيف لا وهو
خلقه وصنعه وعن معنى اسمائه وصفاته اوجده فان
قلت فان الجمال غير صورة القبح وقد وجد القبيح وتطرقه
في العالم فما علمك انه لا قبح الا ما قبحه الشرع باجماع من العقول
السالمة الشرعية والذي قبحه الشرع انما هو شيء واحد وهو
عصيان الباري تعالى على انواعه وما قبح الا من وجه
واحد فقط وليس من كل الوجوه وذلك الوجه انما هو من حيث

اضافته

اضافته الى الخلق فقط واما اذا نظر من حيث هو خلق الله وقدرته
فقد دخل في قوله احسن كل شيء خلقه فالقبيح انما هو من حيث
اضافته اليهم ولم يكن لهم من حيث هم ان يعصوا باذنهم ويكفروا
بنعمه ويخالفوه وهو مولاهم وسيدهم المنعم عليهم فليس من
الحكمة ان يضيفوا نعمه الى غيره ويكفروه ويعصوه فالذم
واقع عليهم والقبيح لازم لهم لا من حيث هو خلق الله وتقديره فلا
لوم عليه ولا تقبيح في فعله ولا عيب جل الله الجميل الافعال الكريم
الفعال فاذا علمت هذا علمت ان لا قبيح في افعاله لانه خالق كل
شيء والخلق لم يخلقوا في الحقيقة شيئا وانما ادعوا وتوهموا انهم
يقدرون او ينفعون او يضرون وذلك كله باطل فلذلك
وقع التقبيح عليهم فالوجود كله بتلا احسنا وجميلا ويقتر
تماما وكمالا وكيف لا وهو موجود عن معاني اسمائه الحسنى
وصفاته العلا فالعلوم والمعلومات عن اسمه العليم والقدرة
والمقدورات عن معاني اسمه القدير والارادات والمرادات
عن معاني اسمه المريد والكلام والمتكلمون والمكلمون عن
معاني اسمه المتكلم وهكذا استقر جميع الاسماء والصفات
نجدها عاملة في الوجود كله قائمة به لم يكن شيء الا عنها وبها
فالوجود كله حسن وجميل فافهم فصل واما
المرتبة الثانية في جمال الله جل جلاله فهي جمال

معاني ح

اسمايه وصفاته وقد تقدم ان الجمال هو الحسن قال الله تعالى ولله الاسما
الحسنى فاطلق الحسنى على اسمايه وكل اسم دل على صفه على جمال اسمايه
وصفاته على ضربين الضرب الواحد انفراد كل اسم وصفه في نفسه
بالكمال الذي لا مثله كمال والضرب الثاني تزاهه كل اسم وصفه
ونفي النقص عنه وكمال اسمايه وصفاته بالتزاهه والبعد عن معاني
الحدث والنقص قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فقال ه سما بالف
واللام والتعريف المعرفه بالكمال في العالمين اجمعين وقال اسما من
تسمو سمت بعلو رتبتها العاليه سموا ليس مثله سمو قال الله
تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
هل تعلم له سميا اي من تسمى باسمايه او من يسامية او يدانيه بها
ثم قال الحسنى اي التي ثبت لها كل كمال وجمال وانتفى عنها التزاهتها
وبعدها شبه الحوادث مع الاباد والازال فكل اسم من اسمايه
ووصف من اوصافه صمد لا بد له وتر لا مثل له ملك لا مقاوم له
سبوح لا شين فيه عزيز لا ينال جبار لا يلحق كبير لا يدانى علي لا
يسامى عظيم لا يرتقى اليه جليل لا يزدرى مجيد لا يساوى حسيب لا
يحصى ما اثر شرفه صمد لا يقصد في سؤدده غني بنفاسه نفسه
رفيع بكبريا مكانته ذو الطول استطال على الموجودات برفيع
درجاته ذو الفضل العظيم برتبة سيادته كريم على النفوس
كلها لتزاهه قدره طيب من تسلذ بي افواه المسبحين والذاكرين

ذكره

آب

ذكر اول مقدم قبل كل شي بتقديم ربنا اخر مرجوع اليه في كل شي
فلا ينفذ شي الا بامره ظاهر جميل ذكر كل شي عند ظهور قدره باطن
حجب الابصار عنه جمال سبحانه حي لا يطرقه موت قيوم لا تخالجه نوم
عليم لا يشينه جهل قدير لا يقيده العجز قوي لا يهنه الضعف سميع
لا به ... بصير لا تخفه عور متكلم بصنوف انواع البيان لا يعتريه
عي ولا بكم مريد لا يكون الا ما يشا منزه عن السهو محيط لا يشذ
عنه شي واسع لا يضيق ولا يقصر عن شي حاضر لا يغيب عنه شي خبير
المطلع على خفيات كل شي محص لاعداد اجزاء الموجودات ومر بعضه منه
شي رقيب على الاشيا لا بد هب عليه منها شي قريب بدرك بلا مسافه
كل شي رحمن لا تعتريه رفه وجود لب لا يغرض رؤف سمح باسقاط
العقوبات من غير عوض بر بكرم ويعز اهل طاعته بترفيع منارهم
اليه حفي يعتني بالنعوا لهم لكرامتهم عليه حليم لا يطيشه خلاف
المخالفين صبور لا يتضرر باذايه المؤذين ولي اقام تدبير
الاكوان والازمان والدهور مدبر اشرف على عوامض عواقب
الامور صادق لا تختلف اقواله موعد لا تختلف مواعيده ذاكر
لا يعتريه نسيان منعم بانواع ضروب الاحسان منان ما اسدى من
النعم والعطايا محسن يفضله لجميع البرايا محنان يعطف على
عباده من غير ميل هاد بهم الى لزوم ما يهديهم ويصلح نور زين الممالك
كلها بنفسه مبين خفي قدرته كل شي بظهور قدره منهم من تضاءل

تخمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل شريف لعلو شرفه حميد يثنى عليه بجميع المحامد شكور يثني
بفضله على كل صالح غيور يزجر عن كل شيء قبيح حكيم ادهش كل
بليغ وفصيح توّاب يرجع بعطفه على الانقين رحيم يرد اليه
الفارين فتاح يحل العقد واسداد المغاليق قاض يقضي وينفذ
حكمه في جميع الخلايق كفيل بكفل الوجود من الغوايل والبوايق
حفيظ على كل شيء فلا يعوقه عايق مبرم احكم الاشيا ونهج الطرق
والمسالك عند احسن السيرة في جميع المسالك خالق اوجد الاشيا على
غير مثال سبق من غيره بارئ سوّى واصلح ما خلق باتقان صنعه
مصوّر صوّر هيات الموجودات لجمال تصويره بديع معجب احدث
عجايب الافعال وغرايب الصنايع والاعمال منشيء ينهى ويوصل
المنشاق الى غايات التمام والكمال مبدئ اظهر اعيان الموجودات
من ليل معيد يعيد ما كما بدأها ويعيد بدا اظطرارها اليلا تتقدم
فاطر طبع الموجودات على معرفته وافطرهم بالبرهان فطرته جاعل
نصب الاشيا ايات باهرات ودلالات هاديات وكيل فوّضت اليه
مقاليد الامور باعث اثار الارواح والاشباح وحركهما من الاجداث
والقبور مرسل الرسل الخواص بكتبه وهو في سماء عزته ليبشروا
ويخوفوا من سطوته جامع جمع الاشيا فانضمت منقاده لطاعته
غفار منتقم ضار نافع عفو شديد العقاب خافض رافع
معطٍ مانع كاشف الضر مبدل فارج الهم منتقم طالب بحق ذل

العدم

مهلك

مهلك يفعل ولا يبالي جمع في ذلك كله وفي جميع اسمايه وصفاته
المهابة والسمح والجلالة والصنع فهو قهار لا يطاق غالب لا ينازع وهاب
يعطي العطايا ولا يخاف الاملاق رزاق يحب جزايا الارزاق على خلقه
منذ خلق خلقه بضروب الانفاق جواد كريم لا يصعب عليه
الا يكثر على ممر الدهور والايام لا يتقاصر البخل عن اوصافه
كرام قابض باسط يطوي الوجود كله وينشره وينهاه
ويامره ويرفعه ويخفضه لا معارض لامره ولا معقب
لحكمه ناصر لاوليايه قاصم لظهور اعدايه فاتن مبلٍ يمتلي بصوب
الفتن وانواع البلايا والاسقام شافي يذهب حيزاف الشكوك
ومرارة الادوا والالام ويعقب مكانها حلاوة العوافي والانعام
المستنبعات المطلوب فضله الماخوذ منه كل شيء المرجوع اليه
في كل شيء المعبود الذي انقاد له وتذلل وتصرف في حدمته
كل شيء متمم نوره ومتمم نعمه ومنتهى المطالب والرغايب والملك
والملكوت به وبوجوده فلولاه وما كان شيء شيا فكل اسم من
اسمايه ووصف من اوصافه له في نفسه رتب الكمال ومعالي
معاني الحسن والجمال الذي لا يدانيه جمال ولا يقاربه كمال وله
النزاهة والبراءة عن اوصاف المحدثات المنعوته بالعبوديه
والاذلال فكل اسم من اسمايه ووصف من اوصافه هو جمال الوجود
ونوره وزينه ومكمله الذي لا بد منه ولا غنا عنه في قوام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أسمائه وصفاته كما تقدم وهو ثبوت الكمال لها وانتفاء الجهل والنقص
عنها وهذا الجمال الوجود لا يفتر ابدا وبلمحة واحدة لمعاني اسم
ووصف من اسمائه واوصافه ينتعم الوجود دائما سرمدا
فسبحان من هو على ما هو عليه وسبحان من تكل الفهوم
وتعجز العلوم فلا تدري كيف تثني عليه وسبحان من تحار
في جماله العقول فتبقى باهته لا تدري ما تقول من الله علينا
وعليكم بمعرفته في الدنيا والاخرة امين **فصل** **واما**
المرتبة الثالثة من جمال الله سبحانه وهي جمال
ذاته وهو على ضربين ايضا **احدهما** ثبات الكمال له **والثاني** نفي
شبه الحوادث عنه والذات هو الوجود ووجوده واحد
احد لا يتجزى ولا يتعدد ولا يتحيز في جهة ولا يتقيد ولا له نهاية
فيتحدد ولا يزاحمه عند لانه مضمت صمد ولا يلاصقه مع
فيكون معه احد في جمال ذاته وما هو عليه من الكمال لا يدركه
سواه ولا يعلمه الا اياه وليس للمخلوقين منه الا الهامات يكشفها
لبعض خواص الخواص ولذلك **قال** النبي **صلى** الله عليه وسلم تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله فان ذلك الجمال مصون عن
الابصار محجوب بستر الرداء والازار **قال** الله عز وجل الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري **وقال** ابن عباس رضي الله عنه حجب
الذات بالصفات وحجب الصفات بالافعال فما ظنك بحسن جمال

اوصاف الكمال وستر بنعوت العظمة والجلال فالحمد لله الذي
لا يطيق ان ينظر الى ذلك الحسن والجمال الا بصر الكبير المتعال **ومن**
هذا المعنى يفهم ان شاء الله بعض معاني جماله انه لان الشيء اذا خفا
وكان مصونا لكماله وحجب عنه الغير لحسنه وجماله ولم يطق
احد النظر اليه لعظيم ما هو عليه فقد علم ان ثم شيا عظيما لا
يصلح ان يراه الا ذلك العظيم وعلم العبد بذلك ادراك لبعض
معانيه والعجز عن درك الادراك ادراك وكذلك فعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم في وصف ذلك الجمال الذاتي في رؤيته
المنصوص في الحديث الصحيح **فقال** اعوذ برضاك من سخطك
ومعافاتك من عقوبتك **ثم** قال وبك منك المضمر هو الذات
في قوله وبك منك لانه المضمر المحجوب ثم اظهر العجز فيه فقال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والنفس هو الذات
فهذا شان عظيم لا شاجل له وجود لا حد له كامل لا بد له صمد
لا جوف له ولا تجويف له واسع لا شيء معه تقدم الكون كله وجوده
كماله فلا يدركه على الحقيقة الا علمه وبصره وادراكه
التي هي على ذاته ولا يصفه الا كلامه ولا يظهره ويعرف به الا
صفاته فافهم فهذه **ثلث** مراتب من الجمال الاربع لها لكنها
على الاجمال فلو فسر احمالها لم يفسر وفصل لم يحصها الملائكة
والكرام **ن** والقلم وما يسطرون في صحف صفحات العرش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واللوح المحفوظ وجميع الموجودات وبايديهم اقلام على المخلوقات
ويستمدون من انهار العلوم ويحار المعارف في الفهوم ويكتبون
دايما بدوام الحي القيوم لما كتبوا ولا اثنوا ولا قدروا مقدار ما
اخذ منقار الطاير من البحر بالاضافه الى ما هو عليه من الكمال
والجمال فالحمد لله الذي هو دنا على ما هو عليه والحمد لله الذي رحمنا
بالقرب وزادنا البنا اليه وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله جميل ومعنى
فعيل ومعنى مفعل اي جميل في نفسه ومجمل في افعاله ثم قال
في الحديث يحب الجمال فهو تعالى يحب نفسه وصفاته ويحب افعاله من
اضافتها اليه لانها منكونه عن معاني اسمايه وصفاته واما بغضه
ما ابغض منها فمن وجه الكفر به والمخالفة واضافتها الى الله غيره
فهو يبغض هذا الكفران وارتكابهم للعصيان وجمال افعال الله تعالى
على اربع مراتب والله اعلم بما خفي عنا من وراء ذلك المرتبه
الاولى جمال تركيب الصور في المصورات وخلق الذوات الحيوانات
الروحانيات المرتبه الثانيه جمال احسان الله وستره وانعامه
وافضاله على الكل من مخلوقاته المرتبه الثالثه
جمال الديانات والتزين له تعالى بوظايف العلوم والعبادات في جميع
المخلوقات وهذا محمل يحتاج الى تفسير كثير لا تسعه اوراق يسيره
وقد سمى الله والحنيف الدين كله حسنا ولا اجمل ولا احسن مما سماه
الله حسنا وسمى الجزا ايضا عليه حسنا فقال للذين احسنوا الحسنى

والحسن

وفي الحسنى التي هي الجنة هو الجمال الذي لم تر عين مثله ولا سمعت به
اذن ولا خطر على قلب بشر المرتبه الرابعه جمال الجزا
من الله عليها في المال والحال فمن الديانات ما جزاوه النظر الى وجهه
الكريم ومنها جزاوه الخلود في دار النعيم ومكد الكل عمل من الدين
جزاء الله وجزاوه على قدر كرمه وفضله من الله علينا بالتحمل بجمال
طاعته والخلود في دار كرامته والنظر الى كمال جماله مع اوليايه
وانبيايه وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما حديث اخر
روى ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتاني الليله ربي في احسن صوره قال احسبه قال في المنام وروي
بغير ذكر النوم رايت ربي في احسن صوره وفي اخرى قال
نعست فاستثقلت نوما فرايت ربي في احسن صوره وروته ايضا ام
الطفيل ورواه قتاده عن ابي قلابه قال يا محمد هل تدري فيم يختصم
الملا الاعلا قال قلت لا يا رب قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت
بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض
قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلا قال قلت لا يا رب في
اخرى قلت نعم قال في الكفارات والدرجات والكفارات المكث
في المساجد بعد الصلوه والمشي على الاقدام الى الجماعات وابلاغ الوضو في
المكاره ومن يفعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيته كيوم
ولدته امه وقال يا محمد قل اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنكرات وحب المساكين واذا اراد بعباد فتنة فاقبض اليك غير
مفتون قال والدرجات افشا السلام واطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام تفسير قوله عليه السلام اناني ربي
في احسن صورة لما خرج عليه السلام بالنوم عن عالم الظلام الذي هو
الدنيا الظلماني ومحل الليل الغفلة والفتنة واستثقل نوما معه بركود
جوارحه وحسه عن الاسترسال في عالم الظلمة والغفلة واستيقظ
قلبه في عالم النور واليقظة الذي هو عالم الملا الاعلى والملكوت الاسنى
والذي هو حياة ويقظة كلة وقلوب الانبيا لانها خارجة عن عالم
النوم والغفلة الذي هو الدنيا قال النبي عليه السلام الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا فاذا ماتوا عن الدنيا انتبهوا في عالم اليقظة لا بد ولا محالة
ولذلك يرى النايم الرؤيا التي هي جزء من النبوة لان القلب خرج عن عالم
الغفلة بركود الحواس ويرى المكاشفة اليقينية لنومه عن عالم
الدنيا وخروجه عن ليل الغفلة وانتباهه في عالم الملكوت فلما خرج
عن هذا العالم كان خروجه سيرا الى ربه وسلوكا اليه وسفرا
سماويا فتلقاه ربه في سيره وذلك اتيانه ومجيئه تعالى وتبارك وليس
بحركة ولا انتقال انما هو تجلي لما انكشف عنه حجب هذا العالم الكثيف
الذي لا فيه الامكان تجلى له وظهر في عالم الضيا والنور الذي استنار
واضا بنور السر الالهي والصفات العلا لان الله ليس بمحجب وانما
الحجب واقعة على الخلق فاذا انصقلت عنهم الحجب ظهر لهم الظاهر الحق

ثدركه م

المبين

المبين الذي لا يحجبه شي ولا يخفى ابدا فاتيانه هو تجليه لما انكشف
عنه الحجب قال عليه السلام رايت ربي لما انكشفت الحجب الحسية
وتجلى الحق سبحانه ورايته رايت سيدة والرب هو السيد فرأى
سيد العالمين قد استعبد بسيادته جميع العالمين ودلت له
واستعبدت لانه لذ لكل امل فرأى نفسه والوجود كله في زي التعبد
للسيد الجليل والسيد عال على الجميع بصفة السيادة ولا شي احمل من
تعبد المماليل اجمعها لسيدها الا لاجمال سيادته وحسن صفاته واسمايه
فان ذلك احسن واحسن واحسن تنزل الله احسن الخالقين فهذه الاشيا
كلها بذلك في احسن صورة والراى واجد من ذلك المماليل فكان معها
في احسن لانه ارفع صورة في الملك واكرمه ورأى ايضا المصور في صورة
العالم كله اي رأى الصانع في الصنعة والملك قايما بالملك ورأى ايضا
سيده على السيادة على الجميع فيقوما بالكل في احسن صفة كما تقدم
والصورة هي الصفة في حق البارئ وهي السيادة المتقدمة الذكر لا
سيما وقد راه عاليا على الجميع فتجلى له في كل شي ولم يقطعه عنه جمال
احسن الموجودات كلها في صفاتها وهيأتها لانه ارتقى الى الاحسن ونفذ
بصيرة الى الاعلا فافهم فيحمل الحديث معاني كثيرة منها رايته واناني
احسن صورة اي جعلني في احسن صورة وزياني باحسن زي لاصلح
للقاء وتجليه لاكون احسن من كل احسن ومنها اني رأيته ولم يشغلني
عنه شي من الملكوت التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قلب بشر فاقتطعني حسنه عن كل حسن لان ذلك بالاضافة الى حسن
الخالق كلا شيء وفي هذا تنبيه للسامعين منه عليه السلام لانه قوله
رأيت ربي في احسن صوره اذا كني عن نفسه بي لا يراه الا من تجمل
وتحسن بزي العبودية وتزين بزينه الخروج والترقي عن عالم النوم
الحسيس الفاني وفيه مدح عظيم حيث قال اتاني الليلة فاثبت انه مطلوب
ومحبوب من الله تعالى وما حوذ من الليل ومن نفسه اليه وهذا مقام
المراد المقرب وهذه المعاني المتقدمة كلها ارجعه الى الله تعالى
لان كل حسن وجمال فايض عن سبحات اسمائه الحسنى وهو الوجه الذي يعول
عليه لان حسن اسمائه وصفاته احسن كل شيء وجمله واتمه واكمله و
واتقنه وانما يتجلى لكل موجود من حسنه وجماله على قدر ذلك
الموجود ولما كان محمد عليه السلام كما وصفه الله بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وكان صلى الله عليه وسلم اكمل العارفين حالا ووصفا
تجلى الله له على قدره في نفسه وفي الملك كله فكان حظه عليه السلام من
التجلي الكريم اكمل واحسن لما تجلى لغيره على معنا افعل الذي معناه
اكثر واشد لان غيره لا يطيق ذلك الوصف لقصوره عن جمال النبي عليه
السلام فافهم ثم قال الحديث يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى
قال فقلت لا يا رب هذا مثله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ
يختصمون ثم قال فوضع يده بين كتفي لما تجلى ربه اليه حين خرج
اليه في اكمل صوره واقطعه حسنه الاحسن عن حسن العوالم كلها

وعن

وعن حسن نفسه اعتمد عليه واستند ظهره بالتوكل عليه ليرفعه عنه
وعن كل شيء لعله يطيق حمل ذلك التجلي الاحسن فوضع يد الصفه لا يد
الجارحه ويد القوه وانبذ بين كتفيه حين استند ظهره اليه فايده على
ذلك وقواه وفاضت من يدي القوى اياي المواهب والنعم القديمه
التي اعدلها في القدم واتته من وراء ظهره استنادا على ما سبق له من
حيث لا يحتسب بل بما سبق له عنده من الحسنى ففاضت النعم على باطنه
حتى وجد بردها بين ثديه وفي صدره وذلك ظهور نعمه من ورائه
الى امامه فاعلمه بما سبق له عنده في الازل وبما يلقى من الخير والنعم امامه
في الابد ثم قال فعلمت ما في السموات وما في الارض من علم الاختصام
وغيره ثم سأله فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى
قال قلت نعم في الكفارات والدرجات فصل اعلم
ان هذا الاختصام اصله من خلافه ادم عليه السلام وتبيه قال
الله عز وجل ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون الى قوله اذ قال
ربك للملائكه اني خالق بشرا من طين وكان ابليس مع الملائكه فقالت
الملائكه اتجعل فيها من يفسد فيها على وجه سؤال الاسترشاد وقال
ابليس ما قال من الخصام الذي اهلكه واوبقه حين خاصم ربه وقال
لاقعدن لهم صراطك المستقيم بامتناع من السجود وسجدت الملائكه
حين ظهر لها خلافه ادم وكان ما كان من اكل الشجره وهبوط الكل
منا الى هذه الدار وابليس فابليس لعنه الله قابل محاصم للملا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعلى حين لعنه كل من في الملك والملكوت والكل مخاصم له ولجنوده
فنزلت الملئكه من عند الله بالوحي والالهام والدعا والاستغفار ان
لتنقذ الكل من يد العدو فهي مخاصمه ايليس والافعال والحروب
في الغزوات وتثبت الاقدام بالوحي والالهام والعون والاكرام قال
الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا الايه الى قوله وذلك الفوز العظيم وقال
في سبحان السموات تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملئكه
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض هذا كله مضاده
لابليس وجنوده فافهم اختصام هذا الملا الكريم فينا واعنتهم علينا
بالاقوال والافعال وذلك من اجل عصيان سيدهم الكبير المتعال ومن
اجل التخلف عن الانقطاع الى حضره ذي الجلال والاكرام ثم قال
والكفارات المكث في المساجد بعد الصلاه اي مكث الاجساد في بيوت
المعموره بوفور الله وهي المساجد الملايكه المكرمين بين يدي سيد العالمين
قال الله تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون بالخضوع والسجود ابدا
الابدين فالمشي على الاقدام الى الجمعات وهي كثره الخطا الى المساجد
على المعتمد المتقدمين وابتدا الوضو في المكاره وهي لزوم الطهاره
الظاهره في جداث الظاهره التي كان اصلها مخاصمه ابليس باكل
الشجره الاولى ودوام طهاره القلوب والجوارح من احداث الذنوب واوساخ

اليعقوب القاطعه عن جوار رب العالمين الذي اخرجنا منه العدو
ومخاصمته ومخاصم الملئكه على ذلك لعلها ترد نا اليه في كل وقت وحين
بالاقوال والافعال ثم قال ومن فعل ذلك عاش خير عيش الحياه
الدنيا وعيش الاخره ومات خير لانه تو في الى العالم الذي خرج عنه
بالموت عن الدنيا ومفارقه الروح الجسد ايضا وكان من خطيئته
كيوم ولدته امه لان التايب من الذنب كمن لا ذنب له والوضو
تخرج الذنوب مع قطرات مايه والحسنات يذهبن السيات وعلى هذا
مخاصم الملئكه وندعو اليه ثم نبه نبيه عليه السلام ان يرغب اليه
في هذا المعنى حتى يعينه عليه فقال يا محمد قل اللهم اني اسالك
فعل الخيرات التي تجد الى الملا الاعلى وترك المنكرات التي تقطع عن
المخاصم ابليس وحب المساكين وهم الفقرا الى الله الذين اظهروا
الفقر والمسكنه بين يدي الغني الحميد فلم يروا لانفسهم شيا
قليلا ولا كثيرا وهم الذين امر ان يصبر نفسه معهم قال
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا والعشي يريدون
وجهه وهم في عالم الملك اهل التعبد والفقر والمسكنه والفاقه
الى الله تعالى اهل الصفه وغيرهم وفي الملكوت العالم الاعلى كلهم كلت
اسرافيل العظيم القدر بتضال لعظمه الله حتى يعود الى الوضع وهو
اصغر الطير تمسكنا بين يدي الجليل ثم قال واذا اراد فتنه
يقطعهم العدو والمخاصم بها عنك الى ولايته فاقبل

غير مفتون ثم قال والدرجات افشا السلام وهي تحيه اهل الجنه
وحقيقه ما قاله عليه السلام المسلم من يسلم المسلمون من لسانه
ويده في العالم كله وله اسلم من في السموات والارض لان اليد
حقيقتها القوه واليد الذي يستطيع العبد بها الفعل وبها
يفعل الافعال كلها واللسان ايضا مترجم عن الجوارح كلها وعن
القلب والبواطن كلها فاذا اسلم منه المسلمون في العالم كله
فقد علت درجته في الوجود كله وحياه كل شي كما حياها هو
كل شي والتحيه هي الاكرام والاكرام هي الدرجه القصوى فافهم
ثم قال واطعام الطعام فوصف التخلق بالكرم والجود الذي هو
من صفات الكريم الجواد والسخي هو القريب من الله قريب من الجنه
قريب من الناس بعيد من النار وهذه الغايه القصوى في الدرجات ايضا
ثم قال والصلاه بالليل والناس نيام فوصف الغايه القصوى
في رفع الدرجات لانها مجاهدته ومناجاته مع الله والدرجه ارفع من
مجالسه الباري تعالى قال الله انا جليس من ذكرني قال تعالى ص
والقرآن ذي الذكر اي ذكر للعالمين وقال تعالى عليه السلام
الماهر بالقرآن مع السفره الكرام البررة ولانه اسماه من الليل المظلم
الى نور النهار المحكم قال تعالى في اوصافهم كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون فوصفهم بقيام الليل وقلله النوم ووصفهم في باطن الايه
انهم لا ينامون في ليل الغفله وظلمه الطبع الا قليلا لا خذ ما لا بد منه

من

وقال عليه السلام

من قوام العيش ولا ينامون بالتمهيد والطمانينه في المضاجع الدنيا وبه
يلحقون بهم مجافاتهم بها بالركون اليها والانقطاع الى العالم النوراني
من الله علينا وعليكم بمنه على اضفا آيه امين وصلى الله على محمد واله
وسلم تسليما حديث اخر ورد في الصحيح في حديث طويل
من احاديث القيمه قال ناتيهم الجبار في صوره غير الصوره التي رأوه
فيها اول مره وفي رواية اخرى في صوره غير الصوره التي يعرفونها
فيقول انا ربكم فيقولون ان ربنا اذا رايناه عرفناه هذا مقامنا حتى
ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيقول لهم اتعرفونه فيقولون بيننا وبينه علامه
اذا رايناه عرفناه وفي اخرى فيقول هل بينكم وبينه اية فيقولون
الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مومن وسقى كل من يسجد
لله سمعه ورياء فيذهب كل من يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا كلما
اراد السجود خر على قفاه تفسير قيل في معنى هذا
الحديث ان الواو بمعنى الباء وتكون الصوره بمعنى الملك والاضافه
اعلم ان الصوره هي الصفه وصفات الباري على ضربين صفات
ذاتيه وليس كمثله في صفات ذاته شي وصفات فعليه وهي
التصوير والانشاء والابداع والاحكام والاظهار والخلق والاختراع وغير
ذلك مما لا يحصى من معاني اسمايه وصفاته فوجه الحديث
المشكل انما وصف احوال الخلق في الدنيا والاخره وذلك ان الله تعالى
فرض على الخلق في الدنيا المعرفه فنظر الناس واستدلوا عليه بما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهب لهم الوهاب واعتر منهم في نظرهم واستبد الاهر الخيالات
والاوهام والتشبيه والتكييف على قدر قصر النظر وسقمه فمنهم
من نفى الصفات ومنهم من قال لخلقها يجدونها وتشبيهها نفورا
من الجسميه وغير ذلك وذلك كله مقتضى اسمه الفاتن والمبتلى
لعباده قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ومنهم من لم يتق ذلك كله
وينزهه عنه او يعتقد على حسب ما تجلى له الفاتن والمصور من
الصور المشبهه وما لا يليق بصفاته الذاتيه فمنهم من يقول عند
تجلي هذه الاشياء لقلبه وعقله يعوذ بالله منك وينفي ويتوقف ويقول
قل هو الله احد الله الصمد وليس كمثله شيء وهي العلامه التي تطلب منهم
يوم القيمه فاذا كان يوم القيمه وجاء ربك جل جلاله بمعنى التجلي والظهور
لان من تجلى لشيء كان محجوبا عنه فقد صار محييا في حقه وليس بخروجه
ولا انتقاله اذا كشفت الحجب عنك يتجلى لك فكان محييا في حقك وهذا بين
لا اشكال فيه والحمد لله فيتجلى للجميع على حسب ما اعتقدوه واستدلوا
عليه في الدنيا لان الاخره انما امورها كلها جزاء وفاقا قال الله تعالى
سيجزيهم وصفهم وذلك حساب العقول ومحنتها في مقام التوحيد
فتظهر تلك الاوهام والخواطر والخيالات والاعتقادات عيانا ظاهرا
وقد كانت غيبا وباطنا في الاسرار فاهل التشبيه الذين
تبتهم الله في الدنيا وتبتهم بالقول الثابت يقرون سوره
الاخلاص ولا كمثله شيء يقولون عند ذلك هذا مكان ليس كمثله

شيء

شيء وكذلك في بعض الروايات انه يقول لهم في تلك الفتنه في المحشر
هل بينكم وبينه علامه تقولون لا عبد له اي لا مثل له **فصل**
ولما ذكر العلامه التي تزول عنها وذكر هم بها زال معنى الفتنه عنهم
بتذكيره العلامه لهم فاذا تذكروها ما كان ذكرهم لها خرو جامن الصوره
الفانيه المتوهمه لا بد ولا محاله ويخرج وجهه منها انكشفت حجبها عنهم
فانا هر ربهم في صوره ليس كمثله شيء وهو تجليه بوصفه الكريم
كالشمس الضاحيه وهو الساق والقدم الموقر وهو ما قدم عليهم من
تجليه وقدم اليهم وساق من ظهوره وتجليه وزوج القدم والساق
ومعناه انما هو قدومه بالجهد وسوقه لها الى الاماكن والاوطان
وسميت السوق سوقا وهو موضع البيع لان الناس يتسوقون فيها
ذاهبين وراجعين على سوقهم الذي هو جمع ساق وتسوقهم سوقهم
وبقدمهم اقدامهم في اغراضهم فانهم فاذا تجلى لهم الساق وقدم عليهم
المتجلى خروا له سجدا بالتوقير والتعظيم ودخلوا بالذل في التواضع
تحت القدم والساق لانه من تواضع لمولاه صار تحت قدمه **فصل**
واما من كان اعتقاده في اول مره في الدنيا على التشبيه ونفي الصفات
وما لا تجب فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقا وخر على قفاه لان
تلك الاشياء المتقدمه منعته لانها قد صارت له حجابا لا يستطيع
خلعها من ذاته وكان في الدنيا يسمع ويظهر انه يعلم ويعتقده
على ما هو عليه وكذلك من عبده رياء وسمعه ليريهم قدر الله

على ما هو عليه قال الله تعالى وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
والساق ايضا في اللغة الشدة تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت
وحميت وذلك ايضا راجع الى صفته الفعلية المتقدمة الذكر وهو
مقتضا اسمه الفاتن والمغلي والمجازي والحاسب على ما سلف من الاعتقاد
نفعنا الله واياكم بالفهم عنه فانا لا نفهم الا به آمين وصلى الله على محمد وعلى
اله وسلم تسليما حديث اخر وهو قوله عليه السلام
ان الله خلق ادم على صورته وورد ايضا اخرى على صورة الرحمن وقيل
ان هذا الخبر خرج عن سبب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل
يضرب ابنه او عبده في وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك ووجه من
اشبه وجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم عبده فليتق
الوجه فان الله خلق ادم على صورته تفسير قد قال بعض اهل التاويل
بان معناه على صورة المضروب وقيل ايضا ان الهاء ترجع الى ادم نفسه
معناه ان الله ابقا ادم على صورته حين اخرجه الى الدنيا ولم يغيره
اي صورته بالمعصية كما كانت في الجنة وقيل ايضا الهاء راجعة الى ادم
اي خلق على صورته التي كان عليها وشوهد فيها من غير ان يكون من نطفة
او عن تناسل او تنقل من صغر الى كبر كما خلق اولاده وفايدة ذلك
ابطال الدهرية اهل التسلسل وقيل الهاء راجعة الى ادم عليه السلام اي
خلقه الله عليه من غير تاثير طبيعة ولا فلك ولا سبب بل بمجرد اراده
سبب في خلقه وذلك بطلان قول من يقول بتوليد الطبع وقيل

انها

انها ترجع الى بعض المشاهدين من الناس وفايدته ان صورة ادم كصورة
الصورة ويبطل قول هذا القايل قول من يقول انها كانت على هيئة اخرى
من الطول والقامة وقد ورد في الاخبار ان خلقه ستون ذراعا
وقيل انها ترجع الى الله تعالى وقد ورد في حديث عن همام عن ابي
هريرة ان رسول الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه
فان الله خلق ادم على صورته وقد هجر احمد بن حنبل ابا ثور صاحب
الشافعي لما تكلم بجواب المبتدعة في رد الصفات حين سئل
عن هذا الحديث ان الله خلق ادم على صورته فقال على صورة ادم تغضب
احمد بن حنبل رضي الله عنه وقال ويله يزعم ان الله خلق ادم على مثاله
واي صورة كانت لادم حتى خلقه عليها ويله وكيف يصنع في الحديث المفسر
ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فرجع عن ذلك ابو ثور واعتذر وانما
هربوا الى هذه التاويلات خشية التشبيه فصل قال شيخنا
المؤلف رضي الله عنه اعلم ان الصورة هي الصفة كما يقول عرفت صورة
الامر وصورة امرك اي صفته والباري تعالى له الصفات الموجبة
له الكمال واعتقادها واجب وزوال الاشكال في هذا الحديث ان شاء
الله يسير ولا يحتاج الى تلك التاويلات كلها وذلك ان الصورة المشار
اليها في هذا الحديث هي صفة الملك التي خلق عليها ثم ان الله عز وجل
مالك الملك كله والكل بيده يتصرف فيه بالفضل والعدل والخلق
ادم خليقة بيده لا منه وامره ان يقوم في الاشياء بالحكمة ويحكم حكم

المستخلف له قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفه وقال وهو الذي
جعلكم خلايف في الارض وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
وجعل له عالم الحيوان على اربع قوائم منحنيا قامته مستوفاق ويستوى عليه
ويملكه بالخلافه كما قال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا
استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون ولذلك خلق ادم منتصب القامه ليلايدل لغيره
كما كان الحيوان منحنيا مخلوقا على صوره السخره والذله لا يستطيع
ان يكون منتصبا مرتفعا فقد استوى على موجودات الارض فعلا عليها
بالسياده والقهر لها كما استوى الباري على عرشه الجامع لما لكه
يدبر الامر في ملكه ويفصل الايات فيه وكذلك الادمي استوى بالخلافه
على ما استخلف فيه وخص بالعقل المدبر الجامع بمملكته وخلق ابصار وجهه
على صوره من البسيط لا يقبل على مكان دون مكان ويبصر ذاته الباطنه
بالفكر والذكر والعلم في كل مكان كما ان الباري يتصرف الامور
ويدبر امر كل مكان وامر سبحانه ان يكون على صوره ما امره المستخلف
من التدبير والملك للاشياء لا بعلة لحكمه فيكون عبد للاشياء كما
قال تعالى اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين بان جعلكم
خلفا ملوكا في ارضه فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله اما
الرواية الاخرى ان الله خلق ادم على صوره الرحمن فان الله
تعالى قال الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى

على

على عرشه برفق الرحمه فلم يبرم منه الا كل لطف ويبرم الامر اتي من قبل الرحمه
والخارج عن امر الله فحكم فيه بالعدل ولذلك امر الادمي ان يستوى في
خلافته على ما استخلف فيه بالرحمه والرفق بالشرع ولا يكون جبارا
عنيدا ولا شيطانا مريدا فان شد شيء او نفر كالمستوحشات النافرات
الشياطين والجبابات والموديات فقد سلط الخلفا عليه بالعقر
والقتل وغير ذلك من انواع الحكم فيكون خليفه حاكما على صوره
المستخلف له ولم يؤمر ان يبخي ابن ادم الا للمستخلف له وامر ان يرفع
همته الى مستخلفه الى اعلا عليين وتصرف في وجه وعقله في الملا
الاعلى بلا مسافه لتروحنه ولما خلق بهذه الصوره وجعل ايضا جسده
قايما كالالف ولما خلق ظهره راكعا وساجدا مبخيا الخنا ضروريا اعطى
ايضا الخنا اختياريا فاذا اراد ان يبخي ويخضع ويسجد لمالكه الخنى وخضع
واذا اراد ان يرتفع عن الخنا الاشيا ارتفع واذا اراد ان يبخي عليها
الخنى الخنا المفترل لها والنجمه وخص العطف ساعه له ذلك كما ينزل مالكه
له من صفات الجبر والعلو والقهر الى صفات الرحمه واللطف فافهم
فهمنا الله واياكم فهذا بين لا اشكال فيه ان شا الله والحمد لله على نعمه
الفهم عنه وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما حديث اخر
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخل النبي في حينه عدن شابا
جعدا قطا وليس الخصرين هذا حديث مشكل يحتاج الى الباري تعالى ان
ان يراد به في البوم تفسير يحتمل هذا الحديث وجهين احدهما

عدم

كما امر

ان يكون من اوصاف النبي عليه السلام فقوله دخلت على ربي تنبيه
على جاهه صلى الله عليه وسلم وان له عند الله منزله ليست لاحد
غيره فهو فرد في الجاه لانه قال دخلت بتا المتكلم ولم يذكر
فيه تثنيه ولا جمعا ولا مشوره كما يدخل اهل الجاه العظيم على الملوك
الذين لهم اذلال بغير مشوره فذلك ان له منزله ليست لسواه
نسبها الدخول على رب العالمين في حضره ملكه وقال في جنه عدن
وهي قصبه الجنه واصل الجنه واصل الشي منه سفرع اغصانه واجزاوه
ومعدن كل شي اصله ومنه الناس معادن ومنه معدن الذهب
والفضه اي اصلهما ومنبتهما وهي ايضا عدن ليست وزاها حركه
الى غيرها فيكون قولها جنه لان عدنا من الاقامه يقال عدنت الابل
تعدن عدونا اذا قامت في الحمض والعبدان ايضا النخله الطويله
وكذلك عدن ارفع الجنات والقصاب ايضا مساكن الملوك من البلاد
فالاشاره في هذا الى ان هذا المقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم
وموضع مدخله ليس لاحد **وقوله شابا** جعدا
في ثوبين اخضرين اشاره الى اني تهيات للدخول عليه وتجملت باحسن
الزي في زي الشهداء المجاهدين في سبيله الذين لباسهم الخضره
وفي سن الشباب الذي جبلتهم القيام في امره والقيام بحقه والبشير
للجهاد في سبيله وهذا احسن الزي واحبه الى الملك الحق وفي كون
لباس الشهداء الخضره سر عظيم من الحكمه تركنه اختصارا فهذا

٤ وجه **ووجه آخر** ان يكون عليه السلام دخل عليه
في صوره شاب والشاب هو الفتى فدخل عليه شافعا وطالبا للغير
كما يدخل اهل العنايه على الملوك وساطه بقضا الحوائج فان اصل الفتوه
ان يكون الانسان في امر غيره والفتى موصوف بالكرم والمروه
والجمال والشجاعه وهذا على الكمال ليس الا للمصطفى فهو اجمل الخلق
بجمال الطاعه لانه اطوع الخلق واشجع الناس للدخول على سيد العالمين
لسعه جاهه واكرم الناس لانه يسعى في حوائج الخلق ولا يشتغل بنفسه
الا تراه في اليوم العظيم العبوس القمطرير ينقبض كل احد ويقول نفسي
نفسي وهو يقول امتي امتي فنبه عليه السلام في هذا الحديث على ما جلاه
الله من صفات الفتوه صلى الله عليه وسلم افضل الصلوه والتسليم **واما**
اذا حملناه على الباري تعالى فيحتمل ان يكون رآه في المنام والشي
يرى في المنام على خلاف ما هو عليه ويتاول الا انه لم ير في الحديث
ذكر منام وان حملناه على اليقظه فالمراد بذلك احد المعاني من
الالفاظ فقوله دخلت على ربي في جنه عدن شابا يقول دخلت
عليه فلقيني في صفه الفتوه ولم يقل شيخا لان الشيب وقار وتعظيم
واجلال وذلك يمنع عن معاني الادلال ويورث القبض الكثير والشاب
اقرب وابسط واخف للداخل عليه فلقيه في هذه الفتوه بالبسط
والادلال والخطاب والاكرام لاسيما من هو به في محل كرامته
وكذلك ورد في اهل الجنه اذا رأوا ربهم تحزنون لبعد وافيقول لهم

ارفعوا رؤسكم فليس هذا موضع عبادة وسجود انما هو موضع كرامة
وجزاء وكذلك فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين دخل عليه في جنة عدن
فلقيه لقضاء حوائجه واسعافه في شفاعته وطلبته دون خوفه
عز وجل وتلك صفة الفتوة ولو لقيه في صفة الكبرياء واهل السن
لوجب له التعدد والانقباض وذلك يليق بدار العبودية والركوع
والسجود ثم قال الجعد والجعودة بعض حروشة الجرد وشه الكلية
اشارة الى نفاة العيبة لما هو عليه من جلال القدر وعظيم الرفعة وذلك
اعتراض في بشطبه مع النبي صلى الله عليه وسلم ان نزل اليه من صفة العظمة
والعيبة والجلال الى صفة البسط والاكرام والادلال ثم قال في ثوبين
اخضرين والثوب هو اللباس وهو في المعاني لباس الحلى والصفات كما
قال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وجلال الجود والكرم مذكورة
في لسان العرب كثيرا والحلة في لسان العرب ثوبان فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بانهما حلة ليستدل به على صفات المعاني وجلال الجود
فلقيه في حلل الجود وصفات الكرم وقال الاخضرين والخضرة في لسان
العرب الغضاضة والرخوصة والنعمة الكثيرة وهو الطري الكثير
الرخوصة يقول شجر خضر اي غض والخضور والمخضور الرخص الطري
من الشجر والناعم وخضر الزرع خضرا واخضر الدبي اذا كان غضا
رخصا ناعما طريا فجعل الرخوصة والاشارة في ذلك الى انه لقيه
في حلية ولباس صفات طريه جديدة لم يلق بها احدا من الخلق من صفات

الجمال

الجمال والاقبال والبسط والكرم وما لا يحصيه احد غير الله وكذلك يجب
مع المحبوب اذا لقيه يتزيا له ويتهيأ بزي وهيئة لا يلقى بها احدا غيره
والمراد من هذا كله الاعتبار فاعلم الخلق وخاطبهم باكمل الزي واجمله
والمراد ان الله لقيه باكمل ما يلقى به احدا كما ان هذا الذي عند الناس
اكمل في معناه فافهم فهذه اشارة معنوية جارية على لسان العرب الذي
خاطبنا الشارع بالسنتها وينبغي ان تخفى هذا عن كل قدم جاهل والله
المستعان وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما ومثل هذا
الحديث ما روى بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
ربي في صورة شاب امرد عليه حلة حمراء وفي رواية عن ابن عباس في
قوله ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى محمد ربه بعينيه حتى تبين له التاج
المخصوص باللؤلؤ والعمائم تيجان العرب وهي اجمل التيجان وفي خبر عن
ابي الطفيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر انه رأى ربه في
صورة شاب موفور رجلاه تصم وعلى يعلين من ذهب على وجه
فراش من ذهب فهذا اذا حملته على الزي وهو النبي عليه السلام
اي رأى ربه في هذا الزي وهو اكمله في الجمال وفي الصحيح ما رأيت
من ذي حلة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
لفظ اخر رأيته في حلة حمراء لم ار شيأ قط احسن منه فاعلمهم ان
النبي عليه السلام باحسن ما يعرفون من الزي واللباس والجمال الذي
ليس فوقه جمال للبصر وامن ذلك ان الله في اخر صورة وليس

قال الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخاطبهم النبي عليه السلام بما يوجب التجسيم بل هم كلهم علماء عارفون
بالمعاني وعاقلون ممثال وقد تقدم الكلام في الجلد واللباس في
الحديث الاول وفي هذا التاج زيادة والاشارة فيها الى الوقار وفي الخبر
ان ابراهيم عليه السلام لما رأى الشيب قال يا رب ما هذا قال وقار يا ابراهيم
قال رب زدني وقارا وقال النبي عليه السلام في حديث اخر ما هو
ابين من هذا ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا وقال الله
عز وجل مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة ولا ترجون
له توقيرا وتعظيما وقال اعمر اتزداد واجلا والنعل ما وقي به القدم
والاشارة به الى امتهان كل دفيع تحت القدم وتحول الكل تحت كل
تحت وهذا الذي تقدم اكمل في الملوك وارفعه وليس بعده زي
فالمراد به الغيرة والمثل وان الله لفيه في احسن صورة وقد جرد
بالصورة الصفة اي في احسن صفة وسند كر ذلك مفسرا في حديث
اخر قال رأيت ربي في احسن صورة واحسن افعل من الحسن والحسن
هو الجمال وهو حسن اسمايه الحسنى وجمال صفاته العلى تجلى منها ما لم
يتجل لاحد غيره فافهم

فصل حديث آخر روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خمر طينة ادم عليه السلام
اربعين صباحا ثم خلطها بيده فخرج كل طيب بيمينه وكذلك
كل خبيث بشماله وفي رواية احدى يديه بالاخرى وذكر اليدين
واليد والايدي والاصبع والاصبعين والاصابع والذراعين واليد

تجمع ذلك كله ودوره في القرآن والحديث كثير جدا

فصل

اعلم ان اليد صفة من صفات الباري تعالى وجل واهل العلم والحق
قد اجمعوا على تنزيهه عز وعلا عن يد الجارحة لان ذلك من صفة الجسم
الذي جارحة اليد معلقة فيه وتعالى الله عن اوهام الجاهلين والباري
قد وصف نفسه بان له يدا ويدين وايديا قال الله تعالى بيده ملكوت
كل شيء وقال بل يداه مبسوطتان وقال مما عملت ايدينا انعاما واليد
في لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتها على وجوه منها يد الجارحة
والباري منزه عنها وللباري تعالى في مقابلتها يد الصفة المنزهة
عن الجسمية الملائكة للوجود المضرفة له سرق الملك ويد القوة
ويد النعمة وتجمع يد النعمة على ايادي ويد الصفة والعضو على
ايد وصفات الباري تعالى على ضربين ذاتية وفعلية والواجب وصفه
سبحانه بالصفة الذاتية المنزهة والصفة الفعلية ومن افرد بعضها
له ونفى بعضها أخطأ فعلى هذا كل نعمه في الوجود اسبغها على الخلائق
يده بسطها على الوجود كله ابدا ولما انقسم الوجود روحين علويا
وسفليا وخيرا وشرا انقسمت يداه دار سعادة ودار شقاوة واياديه ومواهبه
على الجميع لا تحصى عبر عن الخير كله ومحله باليمين لان اهل اليمين لم
يبدلوا نعمة الله كفرا ورأوا الكل من الله فكان محله اليمين التي هي
معدن اليمن والبركة ازلا وابدا وغمر قوافي الجود في كل نفس وعبر
عن الشر كله ومحله بالشمال وهي الشؤم لان اهل الشمال بدلوا نعمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله كفرا واضافوا نعم الله الى غيره فغيروها بالغير الذي اضافوها
اليه فكان محلهم الشمال التي هي المشئمه ودار الشوم والطيره ولولا
اضافتها الى غير الله لكانت عليهم يمنا مباركه كما هي لاهل اليمين الذين
اضافوا الكل الى الله فكان الكل لهم نعمه ولولا مشاهده الشر ما عرف
الخير وبعذاب اهل النار ومشاهده احوالهم في دار السخط طاب نعيم
اهل الجنه فصارت في حقهم نعمه لا يحصى قدرها كما صارت دار النعيم
والخير كله في حق اهل النار بلا وحسره ونكدا وشوما لما طالعه ما
فاتهم منها فالكل من حيث هو من الله ولمن اضاف الكل الى الله يمين مباركه
فهذه اليد الفعليه فاضت عن اليد المنزهه الصفه الذاتيه وهي
المالكه التي ملكت الممالك جمعها واقرت بالملكه وانها ملك يده
على كثرتها واختلافها والكل مستندون امر التدبير كلها ولما كانت
صفه ذات ملكت نواصي الوجود كله بالرق والرحمه والجبر وما
في معناه اليد والشده لان صفات الذات على معنيين صفات الرضى واللطف
والحب والرافه والعفو وما في معناه ومعاني السخط والعدل والبغض
والجبر والقهر وما في معناه ظهر معنى اليدين في القبضتين الجنه والنار
وفي الوجود كله وقد استعاذ النبي عليه السلام في دعائه به منه وبصفه
من صفه وبصفه فعل من صفه فعل فقال اعوذ برضاك من سخطك
ومعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك لانه شاهد الكمال له تعالى في المعنيين وكذلك قال في حديث آخر

وكلتي

وكلتي يدي ربي يمين مباركه ولو لم يكن له صفات معاني الرحمه
فقط لكان في حقه نقص جل الله عما ينافض الكمال ولذلك قال عليه
السلام وكلتا يدي ربي يمين مباركه اي في غايه الرفعه والرتبه
العظيمه والعرب تعبر عن اليمين بالرتبه العظيمه **قال** فيلهم
اقول لناقتي اذا لغتني لقد اصبحت مني باليمين
اي بالمحل الرفيع وقد **قال** عز وجل فلله الاسماء الحسنى فوصف اسماءه
بالحسنى فادعوه بها كما فعل النبي عليه السلام في دعائه المتقدم
وقال تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه والالحاد الانحراف والميل
الى الجانب دون غيره ومنه اللحد في جانب القبر كما قال الملحدون ان الله
خلق الخير فقط وخلق ابليس الشر اراد وانتزه عنه فاشركوا ابليس معه
وكذلك القدريه وغيرهم من اصناف الملحدين ولم يعرفوا ان
الوجود كله في غايه الحسن من حيث اضافته الى الله عز وجل كما قال
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى **وقال** الله خالق كل شيء وقال اردني ما
خلق الذين من دونه الايه ولذلك صار الوجود كله لمن اضافه الى
الله ووصف الله بالكمال والصفتين نعمه الا ترى ان جهنم وما فيها
من الاعوان متنعمون بالتشفي والانتقام من اهل الالحاد فما نعم به قوما
عذب به اخرين **فصل** قد بينا ان شاء الله معنى اليدين يد الصفه
ويد الفعل فلنرجع الى تفسير باقي الحديث في قوله عليه السلام ان الله
خمر طينه ادم عليه السلام اربعين صباحا ثم خلقه بيده ومعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك ان النبي عليه السلام روى عنه ابو موسى الاشعري في الصحيح ان الله
خلق ادم من قبضه قبضها من جميع الارض فجاءوا ادم على قدر الارض
منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والخبيث والطيب
فوصف انه قبضه من جميع الارض وقال عز وجل والارض جميعا قبضته
يوم القيمة فدل ان ذريه ادم وان لم يكن فيهم من الارض شيء الا واخذ
منها خلقتهم والارض ومنها الطيب والخبيث كما تقدم والطيب
كله منسوب الى الارض الجنة والى الجنة يعود والخبيث كله منسوب
الى النار والى النار يعود وكذلك القبر روضة من رياض الجنة او
حفرة من حفر النار والقبضة من التراب لم تكن طينة الا بالماء الذي
مزجت به فصارت طينا وبدأ خلق الانسان من طين فاختمر
بالنشاء والربو مع الماء يعين صباحا ثم خلطها فعل فيها الخلط اي
جمع الكل وهم عند التصوير والخلقة في طينة ادم فخرج كل طيب
بيمينه وكل خبيث بشماله اي اخذ اهل السعادة بيمينه واضافهم بالملك
اليها واخذ اهل الشمال بشماله واضافهم بالملك اليها ومسح احدى يديه
بالاخرى اشارة الى انه فرغ الله من العباد وقضى على الفريقين ما يكون
لا يزاد فيهم ولا في سعادتهم وشقاوتهم ولا ينقص منهم كما تقول
مسحت يدي من طعام اذا فرغت منه عند تمامه وهي اشارة
موقرة معنوية الى الفراغ من العمل فطار لاهل اليمين اليمن والسعد
والفوز والنعيم كما قال الشاعر

شبه ص

ع

اما اذا رقعت لمحمد تلقاها عرابة باليمين

اي بجد وفوز وحظ وطار لاهل الشمال الشوم والطيرة والشدة
فاذا انقص حظ الرجل وخسر نصيبه قيل جعل سهمه في الشمال ومن
هنا تفهم مخالفة احوال الشمال لاحوال اليمين لانها على خلافها وذلك
ان اهل الشمال تملكوا الى غير الله واضافوا نعم الله الى غيره وذلك
الغير باطل وجوده فتملكهم له باطل وهم لله عبيد حقا لانهم خلقه
وصنعه فخرجوا عن ملك يده الى ملك غيره فلما تلاشى الباطل العدم
الذي لا وجود له لم تجد والا ملك الباري لهم فكانت وجوههم
الى ملك الله لهم منكوسة قال تعالى وجد الله عنده فوفاه حسابه
فانقلب كل خير وفوز وحظ في حقهم شرا وخسرا وكل نعمة عذابا
نعوذ بالله من سوء ما جرت به المقادير انه خير معاذ وصلى الله على محمد
وعلى اله وسلم تسليما حديث آخر ورد في بعض الروايات
ان الله قبض الذرية من ظهر ادم بكفيه ثم قال خذا ايهما شئت
قال اخذت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة ففتحها فاذا
فيها صورة ادم وذريته تفسير قوله قبض الذرية من
ظهره اي لما استخرجها واخذها وجذبها منها الى يديه المالكة
لها والقبض يقتضي جذبها من نفوسها وانه لم يملكها منها شيا والا
ففي يديه كان الكل قبل القبض مع الملك كله لانه مالك الملك
وقال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا اي اخذها منها اليه وكذلك

قبض الوفاه واخذ الارواح بالكليه عنها وان كان الانسان كا
موت
والله عز وجل يقبض الوجود ويبسطه فقبضه اخذه عن نفسه ن
وإشهاده ملكه له وبسطه إشهاده لنفسه ورده على نفسه ثم
قال بكفيه الكف راحه اليد وبسطتها ومعهودها الذي كانت
الكف له حصول الاشيا فيها بالملك لها . والقبض وخروجها
بالبسط والاعطا فاذا افهمت هذا فالكف تقع على يد الجارحه وهو
محال في حق الله لاستحاله الجسميه عليه والكف تقع على الصفه والصفه
على نوعين كما تقدم ذاتيه وفعليه فان العالم على نوعين علوي
وسفلي ودار سعاده ودار شقاوه والصفه الذاتيه ايضا على نوعين
معاني الرضا والحب ومعاني السخط والبغض ويعبر عن الواحده
باليمين وعن الاخرى بالشمال فاذا حملنا الحديث على صفه الفعل فالمراد
جعل اهل السعاده في محل النعمه ودار السعاده وجعل اهل الشقاوه
في محل الشده والنقمه والشقاوه وهما الجنه والنار وهما اليمين
والشمال وهما يمين العرش وشماله واذا حملنا الحديث على الصفه
المنزهه المالكه الملك كله فان الله خلق خلقه شعبا واشقيا
وذلك مقتضى فعل اسمايه وصفاته في الوجود والكل خلقه يفعل
ما يريد فجعلهم في ظهر ادم ثم اخذهم وقبضهم عنهم فخطوا في سعه
كفيه الذي الوجود في يديه حاصل بالملك ثم قال له خذ ايهما
شيت فجعله الاختيار ليكون من اهل السعاده عبدا مملوكا ليده

فحصلوا

المالكه

المالكه للكل او يكون من اهل الشقاوه الذين استعبدوا الغيره
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الى اخر الايه واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال الى اخر الايه فنظر عليه السلام حين خيره
فاختار من الصفه الفعليه النعمه واليمين وجهه اليمين وهي الجنه
واختار من الصفه الذاتيه يمين ربه اي تملكه مولاه بالرفق واللين
واللطف والرحمه وهرب منه اليه ان تملكه بصفه الشده والنقمه والاخذ
بالاهلاك كما استعاذ النبي عليه السلام في دعايه فقال اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك ثم قال في الحديث
وكلتا يديه يمين مباركه فوصف يديه يمين فعلى هذا لا يفضل
ولم تختر صفه على صفه بل اختار الكل لانهما يمين في غايه الكمال
فصار مختارا اليديه الكريمتين ورمى نفسه عليه فصار الكل في حقه
نعمه ورحمه لانه اختار مولاه واختار ما اختاره له مولاه واما في
الحديث لا يقضي الله للمومن قضا الا كان خيرا له واما ظهر في معاني
الشمال والشوم فيمن قدر له ان اختار غير ربه والاها اخر وهواه
المضل وعصيان ربه فافهم ثم قال في الحديث ففتحهما اي يده
فاذا صوره ادم وذريته معنى فتحها اي ازاه راحه كفه اي
شعتها ودخول العالم في سعه ملك يده فاذا ادم وذريته داخلون
في ملك يده ليس لهم مالك الا يده وقد انشد الخرز في صفه
المخلوق الذي هو حياه كل شي وترفع عن التراب الارضيه التي وضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يثنى عليه وكلتا يديه يمين غير مخلوقة وقال الشاعر

وان على الاوابد من عقيل فتى كلتا يديه لنا يمين

جعلنا الله وايا كم من اهل اليمين واليمن والبركه ولا جعلنا من اهل الشمال والشوم والهلكه امين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما **حديث آخر** عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملأى لا يغيضها شيء سحاء الليل والنهار وفي لفظ اخر يمين الله سحاء لا يغيضها شيء ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض الحديث **تفسير** قوله يد الله ملأى اشاره الى غنا الباري عز وجل وان خزاين كل شيء بيده وله مفاليدها كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه ومفاتيح الخزاين بيده المالكه للكل والخزنه للخزاين ملك بيده وعنده مفاتيح الغيب وله مفاليد السموات والارض ولا يترك شيء ولا يحظا احد شيا الا بامره من خزاينه وحتى يفتحه مفاليده وهذا مدح ليده المالكه لا يقدر كنه هذا المدح الا الله قل من بيده ملكوت كل شيء فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء اي الى يده بيد الصفه القويه المالكه يرجع كل شيء كونا وشرعا بالسوال والطلب والرغبه والتملق والمدح فيفرغ العطا على الوجود كله ليلا ونهارا يسله من في السموات والارض كل يوم هو في شان ويعطي اهل الليل والنهار والسموات والارضين كلها طلب منه وله ثم قال لا يغيضها نفقه اي لا ينقصها لان دانه

شيء ح

نهايه لها وصفاته على سعه الذات بلا نهايه وخزاينه على مقتضى اسمايه وصفاته بلا نهايه كذلك والعطا جار على الكل تحت يده المالكه للكل ومفاليدها بيده فهو ينفق بلا عطا خلع الجود على الوجود كله ابد الابدين ثم قال سحا يقال سح المطر سحا افاض الصب والكثر اشار الى فيض عطايه وكثرته الذي لا يحيط به احد سواه ثم قال الليل والنهار اي ليس عطاوه في وقت دون وقت ويعطي الليليين والنهاريين والنوراينين والظلمانيين ومن غير نعمه الله وعطاه لما اضافتها الى الغير فهو كفر وانقلبت في حقه النعمه بقمه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بدلوا نعمه الله كفرا وجزاوهم على كفرهم وغيرهم عجالة هو نعيم في حق حمقهم وخزنه حمقهم واهل الجنه والكل في حقهم مباركه ومن غيره فهو الذي ظلم نفسه وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وتفهم قوله بدلوا نعمه الله وتفهم التبديل حتى ترى كيف كان الكل نعمه وقوله الليل والنهار يحتمل ايضا الايجاد والاعدام فالايجاد نهار والاعدام ليل وهما متعاقبان على الوجود ابد الابدين فهو ينفق ابد الابدين على كل جوهر ثم قال ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فقال منذ ومنذ ظرف زمان ينبي عن وقت ابتدا الخلق اي انقاقه من حين ابتدا خلق السموات والارض العلويات والسفليات وما فيها ثم قال فانه لم يغض اي لم ينقص ما في يده اذ كان ذلك مما لا نهايه له كما تقدم ثم قال وعرشه على الما اي

كان ح

ادام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومند كان عرشه على الماء ينفق على العرش والماء وما حوى العرش
به وسكن نواحيه ثم قال وبيده الاخرى الميزان اي يخفض ويرفع
اي بيمينه الاخرى وكلتا يديه يمين مباركه العدل يخفض
غير نعم الله ويرفع من اضافها الى مالكها وشكر المالك وقبل العبد
المالكه بالترحيب والرحمه وقبل بالقبول ما اعطته وهبته
جعلنا الله وآياكم ممن شكر نعمه ونقلنا واياكم من نعمه الى نعمه
اعظم منها ابد الابدين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما وقد
اندرج فيما تقدم من تفسير يد الصفه ويد النعم والصفه الفعليه فان
الفعليه هي النعمه الجاريه على الكل وهي الخزائن والانفاق المذكور
ويد الصفه هي المنزهه عن الجارحه المالكه للكل كما تقدم
فافهم فهمنا الله واياكم حديث اخر روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال المقسطون عند الله يوم القيمه على منابر
من نور عن يمين الرحمن تفسير المقسطون هم العادلون
في رعيتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته وقال سبعه يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام
عادل الحديث والعادلون في رعيتهم هم المقسطون ثم قال على منابر
عن يمين الرحمن والمنبر ماخوذ من النبوز وهو الهمز والنبز ومنه
النبزه وهي الهمزه ومعناه ان الامام له درجه ارتفع بها عن رعيته
وهم تحته وذلك يعني المنبر لانه يرفع المرتقي عليه على الناس فنهز

بالوعظ

بالوعظ والزجر والامر والنهي والوعد والوعيد وذلك كله نكر
للنفوس والرعيه كلها ثم قال من نوره اي ان الخليفه بدل
من المستخلف وهو الله عز وجل باخذ حكمه من الله ويستنير ظهره
الى المستخلف له بحكم حكمه وهو النور الذي انزل ليحكم به في رعيته
والله نور السموات والارض فاذا حكم بحكم الله ونوره فالله معه
يسدده ويوفقه واذا كان كذلك فقد ارتفعت درجته الى
عليين اي العرش قال تعالى وانتم الاعلون والله معكم ان السلطان
ظل الله في الارض وظله بالله متصل بحكم الله فاستظلت الرعيه بظل
الامام واستظل الامام في ظل الله وظل عرشه اي اوى اليه واستكن
في كنفه فترفعه منابر هم يوم القيمه وفي الحال كما بين درجه العرش
وبين محل الرعيه لانها من نور النور الله هو نور السموات والارض
وقوله من نوره تنبيه انهم لم يكونوا ظالمين في رعيتهم لان
الظلم هو الشرك فافهم ثم قال عن يمين الرحمن واليمين تحتمل معنيين
يمين الصفات الذاتيه ويمين الصفه الفعليه فاذا حملناه على الصفه
الفعليه فمعناه عن في اللسان العربي انصراف تقول مال الرجل عن
كذا الى كذا اي انصرف والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات
مطويات بيمينه والجنه والنعم كلها في العلويات والنار والشده
التي هي مقتضى القبض في السفليات فالمقسطون صرفهم الله وصرف
عنهم عذاب جهنم وزحزحهم عن النار وجعلهم في اليمنه وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليمين وصرّفهم عن المشأمه وهو الشمال بين العرش وشمال
يمين الله وشماله بمعنى الاضافه التعليميه كما تقول بيت الله وناقة الله
واذا حملناه على الصفه الذاتيه المالكه للوجود كله بالاستحقاق
والاستعباد فمعناه ان المقسطين اول ما عدلوا في حق الباري فاعطوه
حقه من الاسترقاق وله والدخول في ملك يده وانصرفوا من الاشيا
كلها ان تستر قهم لانه ليس فوق درجه الامام الا درجه المستخلف
له وهو الوجود كله عبد مرقوق لمستخلفه ومن استرقته الاشيا
والظلم والهوى فقد انصرف عن الاسترقاق لمالك الحق ومال الى
جنبة غيره بقدر ما يكون جوره وقله عدله في حق الله وحقه
رعيته ومن انصرف عن الاسترقاق لغير الله ومال الى سيد
وملكه نفسه فهو الحنيفي الذي وجه وجهه للذي فطر السموات
والارض وجده وصار رقيقا في ملك اليمين يمين الرحمن وكلتا
يديه يمين مباركه **فهي اشاره** من الشارع موقره معنويه
في غايه التنزيه فافهم الجنه المعنويه من الجنه الجسمانيه وتفطن
للفرق بينهما **وقال** فيه عن يمين الرحمن ومعنى ذلك ان المقسط
سائر رعيته بحكم الله تعالى وذادهم عن مرتع الهلكه الدنيا
ويسقه وذلك هو غايه الرحمه لانه تجاههم وساقهم الى ما ينجيهم
من العذاب وهو تمام البر التواب **قال تعالى** وفهم السيات ومن
تق السيات يومئذ فقد رحمته فتلقاه الباري وتجلى له بصفه

الرحمه

الرحمه جزاوفاقا **قال تعالى** سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم رحمنا
الله واياكم رحمه تصرف عنا جميع عقابه وسخطه امين وصلى الله
على محمد وآله وسلم تسليما **حديث اخر** روى ابن عباس
في حديث ان الحجر الاسود يمين الله في ارضه يصافح بها من شاء من خلقه
تفسير اعلم ان الحجر الاسود سيد الحجاره كلها قد ساد بها
اسود ما عند اسمه حفا جعله الله بدلا من يده في ارضه اذ لم يكن ليده
ان تظهر حسا في عالم الدنيا كما جعل الكعبه بيته واضافها الى نفسه
كاضافه الحجر الى يمينه فالحجر يمينه وبدل منه والكعبه بيته بدل من
يده في ارضه يستجد له ويتوجه من كل ناحيه بالعباده اليه فليس في
الارض بيت يشبهه ايضا فافهم وقبله مسجد المدينه وغيرها من
المساجد متوجهه قاصده ساجده الى البيت العتيق والوجوه من جميع
المصلين في جميع الاقطار فهذا فضل لا يدانيه فضل كما جعل البيت
في ارضه بدلا منه يصلى اليه والمصلي اليه انما يتوجه الى رب البيت الذي
لا يظهر حسا في الدنيا فكذلك المصافح للحجر الاسود المستلم المقبل له انما
يقبل يمين الله بالمعنى ايضا لان الاشاره في الحقيقه والمعنى الى يمين الله
ومن عاده الملوك الكبرا ان من دخل عليهم في مساءتهم ومسارهم ويوئهم
اسرع الى تقبيل اليد منهم فان كان الملك مهيبا غليظ الحجاب قبل ما يلي
من ثيابه او ركابه او كان معلقا منه لحضرته فكان ذلك منزله تقبيل

يده لانه لم يقصد تقبيل ركابه ولا طرفه وانما قصد تقبيل اليد الا
له فافهم فجعل الله الحجر الاسود يد ا من يده والبيت يد ا منه ك
يبته عليه السلام يد ا منه في طاعته ومتابعته فقال اب الدين يبايعونك
انما يبايعون الله ثم قال يضاف لها من شا اشاره الى الحجاج القاصدين
الى بيته والطايفين به من ملك او غيره فهذا بيان لا اشكال فيه والحمد
لله هذا اذا حملته على الصفه الذاتيه واما ان حملته على الفعليه
فمعناه ان المصافح للحجر يثاب يد النعمه الثواب العظيم الذي لا يقدر
قدره وهو محتمل للكل فهمنا الله واياكم عنه الفهم المقرب منه وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما حديث اخر عن ابي هريره ان
رسول صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا تصدق بالتمره من
ولا يقبل الله الا طيبا فجعل الله ذلك في كفه وفي لفظ اخر انما يضعها في
يمين الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يكون مثل الجبل
تفسير قد تقدم ذكر الكف واليمين على معنى الصفه الفعليه
والصفه الذاتيه فاذا حملنا ها على الصفه الفعليه فان اليمين والكف
الذي هو الاثر والنعمه محله ومعدنه والجنه والسموات والعلويات
وكنايه الاسرار في علليين والصدقه من ذلك الكنايه الذي هو العمل والعالم
العلوي المرضوان كله طيب قال الله عز وجل ومساكن طيبه في جنات
عدن وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال سلام عليكم طبتم
فادخلوها وذلك المحل الطيب لا يدنس فيه ولا يحله الا عمل طيب اذا

عانت التمره من طيب ا تنسمت في يمين الرحمن الذي هو عليون والجنه
و بتضعيف الاجر والثواب تكون مثل الجبل وهكذا جميع
الاعمال الطيبه كلها كما ورد فيمن صلى على الجنازه كتب له قيراط ومن
صلاها وشهدها كتب له قيراطان ثم فسر القيراط فقال مثل جبل احد
وقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيره وكان يصلي على الجنازه
وينصرف وكذلك تربى تنسم الاعمال الخبيثه ايضا والشمال كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين الايه واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم وحميم الايه واذا جعلنا الكف واليمين على الصفه
الذاتيه المنزهه فقد تقدم معناها فان المراد بذلك في هذا الحديث
ان الباري تعالى يتفضل على عبده بان قبل عمله منه وجعله من جمله
من ملكان يده الكريمه المالكه لكل شي فيعظم قدره غايه التعظيم
حين قبله السيد العظيم حتى تكون الاعمال وان صغرت امثال الجبال وان
كثرت واضعافا مضاعفه لان قدر العمل يربو بالشكر والافتخار من
اجل ان قبلته يد الكبير الجبار فيرد العمل على يده صغيرا ويربده بالجزا
والثواب على عامله كبيرا الا ان عطا كل احد على قدره فينشا العمر
ويزيد ويربو بتركه قبول يده المباركه الم يعلموا ان الله هو الذي
يقبل التوبه عن عباده ويا خذ الصدقات وما اعطى على الكلمه الواحده
اذا قبلها رضوانه الاكبر والخلعه المويده والله واسع عليم وقد
ورد ان يده المالكه مما لكل شي والملك كله والكف هي راحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليد اي بسطتها وسعتها وذلك اشارة بالمعنى الى اتساع يده المالكه
وهي اهل ان تسع المتملكات كلها والغني عندنا هو الذي ملكت يده
انواعا كثيرة من العبيد وضروب الاموال فكيف بسيد العالمين الذي الكل
في يده ان لا وابدا فافهم معنى الكف وقد ذكر بن عباس هذا المعنى
في حديث رواه قال عكرمه قال لي بن عباس اتدري ما سعه جهنم
قلت لا قال حدثتني عايشه رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه
قال قلت فاين الناس قال على جسر جهنم فنبه ابن عباس على سعه جهنم
وعظمها التي هي السفليات كلها والارض اجمعها بان جعلها قبضه الملك
لها فهي في سعه يده المالكه لها بجمعه خردل القبضه والمقبوض في
ضمن القابض لا سيما قبض الشده والقهر الذي لم يترك اهل
الشمال والسفليات الذين لم يبسطوا ولم يملكوا من انفسهم شيا
وكذلك قال ابو بكر رضي الله عنه في حديث الحفنات حفنه من
حفنات ربنا تكفينا لعلمه بسعه كف يده المالكه للوجود كله
ولذلك ايضا قال والسموات مطويات بيمينه والطي هو الاخفا فخفيت العلويات
كلها ولم تظهر في ذلك اليوم لظهور المالك الحق وبان للوجود كله ان
الملك كله بيده وملك يده المالكه للجميع فصار الوجود كله ذلك
اليوم منذ للاذا بما قبلا ليده الواسعه المالكه للكل يطلب منه
الحوائج وان يعطي مما ملكت يمينه من الخزاين مما لا بد لهم منه ولا غنى

معه

تعالى

عنه

عنه فهم يرغبون ويقبلون سبحات اليد الكريمه حين صار الملك كله
في يده وتحققوا انهم لا ينالون ذرة الا ان اذن فيها واعطاها فهي معنى
سعه الكف واليمين واليد وقد روي بن عمر ذلك في حديث اخر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياخذ الجبار سماواته وارضه بيديه اي
بما فيهما ثم يقبضهما ويبسطهما ويقول انا الجبار المتكبر اين الملك اين
الجبارون اين المتكبرون فقال ياخذ الجبار اي ياخذ الملك كله بيد
صفه ذاته التي هي على سعه الذات وبيده المالكه للكل التي كل شي في
سعتها بجمعه خردل فياخذ الوجود كله عن نفسه علويا وسفليا
ويشهد الجميع انه مضاف اليه لا الى غيره اضافه الملك والعبوديه وانه
مدبره ولذلك قال بيده والبد هي الصفه المالكه للعبيد ونبه
بسعه المماليك وكثره الغنى على سعه عظمه اليد التي الكل ملكها
ثم يقبضها ما فيها اي يضم كل شي ويقبضه عن نفسه ثم يبسطه ويرده
على نفسه ويقول انا الجبار المتسلط سلطاني على الجميع انا المتكبر
على المماليك كلها انا الملك للكل اين اين اطرد والكل ملكي بيدي وفي
قبضتي اين الجبارون اين المتكبرون فلا تجيبه لجدلان الكل
ملك يده فلا جبار ولا مالك سواه ولا يبقى ذره فما فوقها الا دخلت
في سعه ملك يده التي لا نهايه لها فسبحان الذي بيده ملكوت كل
شي الا به جعلنا الله ممن لم يخرج عن ملك هذه اليد العظيمه التي لا نهايه
لها ولا اضافت وتعبد الى يد المخلوق الضيقه الحقيره امين امين

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما حديث آخر روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق آدم بيده وكتب التوراة
بيده وغرس شجرة طوبا بيده وبنى جنة عدن بيده وقال الله عز
وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي تفسير اليد قد تقدم
الكلام عليها وهي يد الصفة المنزهة المالكة القوية على ملك كل شيء لا
يد الجارحة وتخصيص الله لآدم هذه الاشياء دليل على كرامتها عند
الله وذلك ان من الاشياء ما خلقه الله بواسطة ومنه ما يقول له كن
فيكون ومنه ما يصوره ويخلقه بيده بغير واسطة ولو ان ملكا
عظيما من الملوك امر خدمه ان يصنعوا شيا بامره وكانوا واسطة
فيه وصنع هو شيا بنفسه بلا واسطة لاحظت العيون ذلك الشيء بعين
اخرى من التعظيم من اجل مباشرة الملك له بنفسه فكيف برب
العالمين وسيد الملوك فاما قوله تعالى في آدم ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي فان التخصيص فيه لآدم وذلك ان الله خلقه
وصوره بيده بغير انثى ولا ذكر ولا سبب واسطه وفي قوله
بيده تخصيص زايد على ما تقدم وذلك انه خلق صفيه وخليفته
آدم وجعل فيه من معاني العالم كله العلوي السماوي والسفلي
الارضي فخلقه من جميع الارض ومزجه بالماء الذي هو سلالة العالم
العلوي كله ونفخ فيه من روحه العلوي المنسوب اليه والارض
جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه وفطر فيه معاني الكلام

لانه

لانه لم يبق في العالم شيء الا ترك منه فيه وانما خصص بذلك لاجل
الخلافة فجعل فيه جزا من كل شيء ليتسلح لمعرفة كل شيء وابليس خلق
من نار مسخرة فقط واخر ظلمانيا فقط واخر هيولانيا فقط واخر
سماويا فقط واخر ظلمانيا فقط وهكذا الاشياء كلها لها مقام
معلوم وجعل في آدم من كل شيء ومن العالمين الذين هم ملك اليدين
وكلتا يدي ربي يمين مباركة وكذلك كلف الخليفة ان تخرج
معاني خليقته كلها يمينا وشمالا على اليمين المحمودة في الحديث
في ذكر اليدين وكلتا يدي ربي يمين مباركة ولذلك علم اسما
كل شيء وكان اماما للكل وامر الكل بسجوده له وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض لآيه الا ابليس المنحرف النازي السخيف لم
يكن في طبعه ما يدرك معاني الماء الذي هو حياة كل شيء فترفع
عن التراب الارضية التي وضعت نفسها بالتذلل المجرد تحت كل
شيء لانه كان ينظر بالعين العورا وينظر الى الاشياء محجوبا بانحرافه
من ورا وراء وقال انا خير منه خلقتني من نار وقال الملعون في
محاجته انه خلق من نار يتعوذ بالله جل جلاله منها كل شيء قرب
من السجود يطبع حرافته وصار ضحكة للكل من اجل سخافته
ولم يغن شيا طبعه في خلافة آدم واما منه وانما يقترن الناقص
بالكامل وكيف يقدم الاحمق امام العاقل وقد قال البارئ
جل جلاله منه كل شيء في خلقه لكل شيء الذي احسن كل شيء خلقه

وقال في ادم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولم يقل هذا
في خلقه اشي واحسن على وزن افعل من غيره فكل شي حسن وهو
احسن وكذلك قال جل ثناؤه في خلقه الادمي تمدحا بلفظ افعل
فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشانا خلقا
اخر بالروح المنفوخ فيه ثم مدح نفسه فقال فتبارك الله
احسن الخالقين لما كان المخلوق احسن من كل حسن تمدح هو
بوصف احسن واشكل هذا الحديث والايه المذكور فيها
خلق ادم باليدين واختلفوا فيها فقال بعضهم خلق ادم وغيره
سؤا فيما القدره حدث كل شي وقال اخرون فيه تخصيص لادم
ولم يبينوا معنى ذلك وتوقف اخرون عن الكلام فاذا فهمت ان
شاء الله ما تقدم ظهر لك الانصاف وزال الخلاف والاختلاف
من الله علينا وعليكم بالفهم عنه فانا لا نفهم عنه الا به امين
وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما حديث اخر
روت عايشه وام سلمه وانس رضي الله عنهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبه
كيف يشاء وروى عمرو بن العاص رضي الله عنه عنه عليه السلام
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد

يصرفها كيف يشاء على لفظ الجمع ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك وفي حديث
عبد الله قال جاء حبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان
الله يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع والشجر
والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن بيده ويقول
انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
تعجبا وتصديقا لقول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الايه
وفي حديث اخر تمسك السموات على اصبع والارض على اصبع والشجر
والجبال على اصبع عوضا من قوله يضع تفسير اعلم ان الاصبع
راجع الى اليد واليد يد صفه ذاتيه ويد بمعنى فعليه فاذا حملناه
على الفعليه فان العرب تقول لفلان على فلان اصبع اي نعمه ويد
واثر حسن والوجود كله قد عمرته نعمه الله فكل موجود جار على
اصبع ويد تترى عليه كونا وشرعا والايادي والمواهب هي الاصابع
لا تحصى ومن غير نعمه الله باضافتها الى غير الله وبدلها كفرا تبدلت
النعمه في حقه نقمه جزاء وفاقا ثم زجرهم وقال وما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وورد عن علي رضي الله عنه قال الله
ملايكه لو ان ملكا منهم اهبط الى الدنيا ما وسعه لعظم خلقته
وكثره اجنحته ومنهم من لو كلف الانس والجن ان يصفه ما
وصفه لبعد ما بين منكبيه وحسن تركيب صورته ومنهم من لو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القي في ثغرة ابهامه جميع حياة الدنيا الى سبعتها ولو القيت السفن
في دموع عينيه لحرقت دهر الداهرين ووصف النبي عليه السلام في
حديث الاسراء ملك الملكة وما جعلهم الله له وعلة فقال رايت
في السما الرابعة ملكا والبحار العذبة في ثغرة ابهامه الايمن والبحار
المالحة في ثغرة ابهامه الايسر فهذا ملك المياه في ثغرة اصبع
من اصابعه والله اعلم بما ملك بباقي اصابعه والملك كله شيء نزر
قد جعل في يد كل واحد منهم عملا لا يتعداه كما لك خازن النار
والخزنة التي تحت يده فهذا ملك النار وما فيها تحت يده وهو خازنها
مزمومه بزمام الخزن والحفظ والجنة بيد رضوان رضوان خازن
الجنة والخزنة الذين تحت يده والارزاق بيد خازنها والخزنة التي تحت
يده ونطف الاجسام والاشباح تحت يد الملك والملكة المصورين لها
وقبض الارواح بيد الملك الموكل بقبضها والملكة الذين تحت يده
واعمال العباد قليلها وكثيرها تحت ايدي الملكة الكرام الحافظين
الكاتبين لها وملكة الوحي الموكلون به حافظون له ومبلغون
والارض على يد الملك الماسك الجامل لها والجبال كذلك والسموات
وكذا انواع الموجودات باصابع ايدي الموكلين بها تمسكونها
ويحفظونها من ان تزول الا باذنه ووردان جبريل عليه السلام اقتلع مدائن
قوم لوط على ريشة من جناحه فقلبها والريشة المذكورة عبارة عن
قوة من قواه لانه شديد القوى كما وصفه الله تعالى فعلى هذا

هو الواحد

في الوجود كله مزموم مخزون تحت ايدي الخزنة الحاملين الحافظين وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وعبر بنون الجمع
عن عبيده الخزنة لخزائن الملكة وهم في وجود كله دنيا واخرة
فهذه اصابع وايادي لا يحصيها الا مالكها وجا لفظ الاصبع بالافراد
في خلق الموجودات دون بني ادم لانها تمثلت من مقام واحد من الانعام
وقلوب بني ادم اصبعين بلفظ التثنية لانها بين الخوف والرجا وابعاد
الخير وايعاد الشر وهما الهيمنتان وبين الهدايه والاضلال ولذلك
قال النبي عليه السلام بعد ما ذكر هذا الحديث داعيا اللهم
مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك والخوف والرجا نعمتان عظيمتان
بهما صلح الكل وكذلك المخوف والمرجو وكذلك كل زوجين لان
باضداد تبين الاشيا وهي كلها بيمينه في حق الذين لم يبدلوا واما
اذا حملناه على الصفة الذاتية فذلك هو الحكم الحقيقة وما تقدم
مملوك محمول لا يقوم بنفسه طرفة عين بل العالمون اجمعون داخلون
في الرق في سبعة يده التي هي سبعة الذات المالكة للكل قال تعالى بيده
ملكوت كل شيء وقال تعالى له مقاليد السموات والارض قد قلد كل
الموجودات امور الملك كلها وتدبيرها لها ولغيرها وراى نفسه وغيره
رزقاله وملكا له وضيعة يده فكل موجود من مقامه له حظ ونصيب
من يد سيده ومولاه الملك له فما اصاب اشيا من ذلك فهو اصبع في
حقها والشجر اصبع في حقها والجبال اصبع في حقها وكذلك كل موجود

والارض اصبع في حقها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلوب بني ادم بين اصبعين لانها معرضة لامرين وبين حالتين اما ان
يسترق بالملك ليد السيد واما ان يسترق للهوى وعباده الخلق واما
الشيطان لعنه الله فعلى اصبع واحد قد طرد من الخير الى خالص الشر
وهكذا جميع العالمين مصرفون تحت كل من مقامه ويحفظ من
يد مولاه حتى يرجع العالمون اجمعون ملك يده وكلتا يديه يمين
مباركة قال تعالى له مقاليد السموات والارض قد تسلم الكل واستبد
مقاليد الملك كلها له ثم قال فيهزم من تحركمن بالاسترقاق
والتصريف في ما شا من خدمته والتقليب في مشيته كل على عمل
قد جعل له وقيد به لا يتعداه ثم قال ويقول انا الملك اي للكل منكم
بالالف واللام التي للتعريف وقلوب الملوك بيدي اي انا الملك اي لا
يعرف ملك لسواي وملك الملوك والممالك اجمعها والذي فاضت
من يدي على الكل منكم خلعات جودي واياد مني والكل في قبضتي
ارفع واضع واعطي وامنع واضر وانفع ولا اعتراض علي ولا معقب
لحكمي فمن اراد الخروج من ملك يدي واسترق لغيري ولم يقلد امره
الي سلطت عليه رقيقي وعبيد يدي فغضبوا عليه من اجل تمرده ما
لا يجب تمرده فشاقوه قهرا بتاييد يدي الى سجوني ودار سخطي واخلوه
في رقي وملك يدي قهرا فيرجع صاغرا ذليلا ويدخل في الملك مدحورا
اذ راى ان الملك حقيقة لليد القويه المالكه للكل فيتبرء من الكل
ويتبرء منه الكل وتظهر الكل الاسترقاق قال تعالى ولو ترى الذين
ظلموا

ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا ثم قال في الحديث فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا من سعة يده المالكه
وتصديقا لقول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره الآية فحينئذ لم يبق
في الوجود استرقاق لسواه مجازا ولا حقيقة وملك نواصي الكل
قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والناصية معهودة في
الراس اذ في الاشيا وفيه الرياسة والترؤس وريس القوم راسهم
وارفعهم فنواصي الكل في يده يسير ومرؤس ليس لاحد رياسة لانه
مملوك اليد عبيد فمن تجرى على الكل ابدا من خزاين يده المالكه
للخزاين كلها قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ويفرق على الجميع
انواع العطايا وضروب الاياد وخلع الجود والصلات وجزيل
الانفاق والمزايا فاذا اعطى شيا اي موجود كان اي شي كان فقد
مد يده بالعطا اليه وهو البسط قال تعالى بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشا لا يستغني احد طرفة عين عن الليل والنهار وليلة
الاعدام ونهار الايجاد عن بسط يده بالعطا ومن القبض والبسط
ليده بالعطا يفهم حديث الزارعين والذراع يقع عليه اسم اليد
في اللسان العربي قال الله تعالى واغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق فاوقع الاسم على الكف والذراع والاصابع وما جا في قطع
يد السارق وتخضيبه من الكوع انما ذلك تخصيص ببعض اليد
لان السارق اذا قطعت يده من الكوع لم يجد ما يسترق لان الاصابع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكف للقبض والاخذ وقد ذهب ذلك فقطع منه سبب الاخذ فافهم
والا فقد اطلق في الوضوء اسم اليد على الكل والذراع بالحقيقة ثم يد
الكف وبضمها وروح ذلك ومعناه في حق الباري القبض والبسط
والله يبسط يديه الكريمتين بالاعطاء على الوجود كله ويمسك
خزائنه عنده ويقبض عن من يشاء عطاؤه عطاء ومنعه عطاء فافهم
فهمنا الله واياكم امين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم **حديث**
آخر رواه سفيان بن عيينة بسنده عن عبد الله بن عمر **قال**
خلق الله تعالى وتبارك الملكة من شعر ذراعيه وصدره أو
من نورهما وفي رواية اسامه خلق الله الملكة من نور الذراعين
والصدر بالتعريف بالالف واللام **تفسير اعلم** ان الصدر
في لسان العرب المقدم من كل شيء بالرتبة والمكانة والمكان والصدر
اول الامة ومقدمهم بالمرتبة والرتبة وصدر المجلس اشرفه واعلاه
والصدر ما اشرف على الصدر والشرف يكون بالمكانة والرتبة
وبالمكان والتصدر في المواطن والمجالس الانتصاب ومنه منصب ويقدم
على غيره فاذا فهمت هذا فاعلم ان الباري جل جلاله مقدم على الوجود
كله برتبة الشرف وقدم الاولية قبل كل شيء فتلك الرتبة والتقدمة
لا يتعرض لها ولا يتصدر احد ومن تعرض لها او تصدر من الفر اعنه
في الارض الدنيا السفلى كان ضحكة للعالم برتبة الرب ورتبة المربوب
قال عز وجل انا جليس من ذكرني فالمجالس في عليين على اعداد الذكر والذاكرين

لكل

لكل مجلس ورتبة تتزين لها في حضرة جليس الذاكرين جل جلاله فرتبة مجلسه
بالذكر لاهل عليين والحضرة القدسية مشرف على الوجود كله
بالمعنى الذي لا يليق الا به كما تقدم وقد قلنا ان في اللسان صدر
المجلس ارفعه واشرفه ومقدمه واعلاه واوسطه والوسط الخيار
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا **قال** تعالى كنتم خير امة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط قريش نسبا اي اعلاهم وخيرهم
واشرفهم ومقدمهم فلم يكن يصلح لشهود تلك الحضرة العلية والمجالس
القدسية الا كل مقدم مكرم ومرفع عليم فاوجد عن رفعته
رفيعتهم وعن شرفه شرفهم وعن تقدمه تقدمهم لان
الوجود كله عن معاني اسمايه وصفاته والشعار اقرب الاشيا
الى الذوات لا يليها غيره والشعار الثوب الذي يلي الجسد **قال**
النبي عليه السلام الانصار شعار اي اقرب الناس الي فخلق الله
ملايكته صدرا او من معاني الصدر الاول يشهدون ابد المجلس
الارفع والمقعد الصدق الاوسع **قال الله تعالى** انه هو الا للعالمين
فنص انه ذكر للعالمين وقال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون والملا الاعلى عليهم السلام سامعون مطيعون مقدمون
في الملكة كلها ما سمعوا في الحضرة العلية لا شغل لهم الا بالحف بذلك
والمجلس الرفيع **قال** تعالى وترى الملكة حافين من حول العرش
غمها ولا اهل الانس والمحبة والذكر والمجالسة قد جعل لهم صدر

وهو كلها

المجلس الأعلى هو العالم كله لا يحله الا من كان ارفعهم وارتفع الى أفقهم
الله منهم بكرمه **وأما قوله** وذراعيه فان الذراع من اليد قال
الله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع اسم اليد على الذراع
واليد يد جارحة والباري منزه عن الجوارح ويد صفة الباري
موصوف بها والصفة على نوعين صفة فعليه وذاتيه فالعالم كله
تحت العرش يمين وشمال وهي الجنان والعلويات والسماوات المتصله
الى ظاهر هذا العالم الذي نحن فيه الدنيا وهي الكائنات والادراك
السفليات والارضون الى هذا العالم الذي نحن فيه **قال** الله تعالى واصحاب
الميمنه ما اصحاب الميمنه واصحاب المشامه ما اصحاب المشامه
والكل يد نعمة فايضه من الله جل جلاله الا عند من يدل لها كفرا
فخلقت الملكه العلويات والسفليات عامرة للوجود كله على معنى
ذراعيه الفعليين الذين تقدم ذكرهما معنى الاضافه كما تقول
بيت الله فليس في العالم موضع يمينا ولا شمالا الا وهم عامرون له
من الارض الى عليين واهل المجلس الصدر المتقدم والصدر الاول من
الارض الى اسفل سافلين فعمروا اذرع الوجود كله اليمين والشمال
طولا وعرضا والذراع كيل الطول تقول كم ذراع ثوبك وكم ذرعها
دارك فهم **عمروا** العالم اليمين والشمال مكانا وزمانا ولما كان
الشعر منه يكون ابيض والشيب نور من الله واسود واسير
واحمر على الرائ شتا واسبط ليسا واجعد وغيره ذلك كذلك

الملكه

الملكه عليهم السلام خلقوا من انوار ابتدعها الباري من معاني نوره
من شاب شيبه في الاسلام كانت له نورا الحديث كالنور لتبيين كلهم
ومنهم سود كالقنانين في القبور والليليين الظلمانيين وكالنارين
واهل قبضه الشمال كلهم وما بين ذلك كالملايكه الموكلين بالارضين
والمايين والهوايين واهل كل مقام من الملكه كل من نوع عالمه
المخلوق منه وكذلك منهم ملايكه زحمه صرف وزطوبه ولين
ورضي كزطوبه الشعر الاسبط الحسن ليونه واجرش كالابرسي الخشن ونحوها
وغيرها واهل الخشونه والغلظه وما بين ذلك وهو الجامع
للمعنيين وذلك الكمال ياتي بالرحمه والعذاب كالشعر الذي ليس
بالجعد القطط ولا السبط ولما كان العالم علويا وسفليا ودار شقاوه
ودار سعادته وكان الملك معمورا بهم جاء بلفظ الذراعين واليدين
لذلك وعبر ذلك باليمين وعن الاخرى بالشمال واذا حملناه
على الصفه الذاتيه اريد الصفة التي هي الملكه للوجود كله
القويه على تصريف الهوا لمركلها بلا مشقه فخلقهم جل جلاله اهل
قوى وقوه في الله وفي طاعته فلا يفترون ولا يكلون ولا يعصون
لما ركز فيهم من القوه لانهم تعلقوا بالملك بيده القويه المالكه للجميع
فلم ملكهم سواه ولا خرج منهم حركه ولا سكون ولا نفس واحد لغير
مليكهم ولذلك سموا مليكه ولفظ الملك من الملك والتملك
فتعلقوا بالملك لولا سر معنى الاضافه والايجاز اليه كتعلق الشعر

عن احداهما

الذي ليس بينه وبين الجسد واسطة فافهم فهمنا الله واياكم الفهم
المقرب منه آمين وصلى الله على محمد واله وسلم حديث
آخر قال رسول الله صلى الله وسلم لرجل من الاعراب في حديث طويل
له مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له البحيرة التي كانت العرب تحرمها
وتشق اذنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعد الله اشد من
ساعدك وموساه أشد من الله موساك تفسير الساعد
هو الذراع وهو من اليد قال الله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وفيه القوة والأيد والساعد مجرى المخ في عظام الظليم
وفي المخ القوة وبالذراع القبض في اليد والبسط وقال الله عز وجل
بل يداه مبسوطتان وهو يقبض ويبسط الوجود كله بيده المالكه
للقوة على استرقاق الكل وملكهم في قبضه الملك وبها يعطي العطايا
لكل موجود ويلحق كل قريب ويعيد ويأخذ ويقبض وهي يد الصفة
المنزهة عن الجارحة الجسمية والذراع روحها ومعناها المدد هو البسط
لها والقبض والاخذ وبداه مبسوطتان على الوجود والاخر لبسط يده
بالعطا وطول بسطها بالجود فانه ذو الطول من الخزاين التي قبضتها
بالملك بيده وان من شيء الا عندنا خزاينه فهو يعطي ويفرق على الوجود
كله حيث كان من جهة العالمين ويوصل ببذره عطاياه الى كل موجود
بلا جارحة ولا حركة ويتصرف بها الوجود كله فهذه التي قويت على
ملك العالمين وتصبر بفهم فكذلك قال للأعرابي ساعد الله اشد

من

من ساعدك حين ملك الوجود كله ولم تتصرف في شق اذن البحيرة
شارعا ولا امر به فكيف افتريتم على الله كذبا وشرعتم شق البحاير
بايديكم المالكة للبهايم وساعد ايديكم مملوكة له لم يسطها بالشرع
والامر شق ذلك ويد الله وساعده المالكة لأيديكم كانت اشد من
ساعدك وساعد كل موجود واما قوله وموساه أحد
من موساك لانها بيده المالكة لايديكم ومع ملكه الكل لم
يقطعها شرعا ولا امر بها فكيف قطعتم انتم بغير شرع وساعد
ايديكم مملوكة ضعيفة وساعد الله المالك القوي هو الذي يشق
ويحلل ويحرم وروى ابو الاحوص عوف بن مالك بن فضالة
الجشمي عن ابيه انه وفد على النبي عليه السلام فقال له ارب ابل انت
ام رب غنم فقال من كل المال قد اتاني الله فاكثر واطيب فقال
هل تنتج ابلك صحاحا اذانها فتعمد الى الموسى فتقطع اذانها فتقول
هذه بحيرة وتشق جلودها فتقول هذه صرم فتحرمها عليك وعلى
اهلك فقال نعم قال فان ما اتاك الله لك حل موسى الله احد وساعد
الله اشد وموسى الله هي المذكية الباجرة بالشرع ما أمر الله
المالك للكل القوي على ملك العالمين ان يذكا وفقنا الله واياكم
لما يحبه ويرضاه امين امين وصلى الله على محمد واله وسلم حديث
آخر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بالجماعة فان يد الله مع الفسطاط تفسير الفسطاط في اللغه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو مجتمع القوم واهل الكورة حوالي جامعها فمعنى ذلك راجع الى الجمع
والاجتماع فمعنى الحديث يد الله مع الجماعه وقد تقدم ان يد الصفه
المنزهه هي الملكه للملك كله والملك كله قد اجمع على الاستراق
له والانقياد لامره ونهيه لان الكل ملك يده فهم على الحق ومن شذ
فقد فارق الكل الى الهوى لان الجماعه على العلم الذي هو امر الله
ونهيه لا يسمعون الا منه ولا ينقادون الا له ولامره ونهيه فيد
الله مع الجماعه حيث كانت ومن شذ فقد خرج وفارق وخرج
عن ملك اليد واستعبد للهوى وأين من ملك يد المالك للكل واذا
كانت يد الله مع الجماعه بمعنى الايد والقوه باجتماعها ايضا ظهر ت
قوتها وتاثيرها وهم اهل العلم الهوي الذين انقادوا للمالك الحق
فامرهم بامره ونهاهم بنهيه قال الله تعالى وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم من الله لتركهم ذلك واتباعهم ان اهم قال الله
تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي بغير علم من
الله ويد الله الفعليه ايضا مع الجماعه وهي النعمه لان الفرقه
عذاب وضد النعيم العذاب والنعيم من النعمه والنعمه في اللغه
اليد لفلان على فلان يد اي نعمه وقال الجماعه رحمه الرحمه
اتصال وايتلاف على المجتمع عليه وذلك اجتماع على امر الله والامر لهم
لانهم كلهم اريد له لم يملكهم سوى يده المالكه لهم فاذا اردت
ان تفهم هذا فهما شافيا فانظر قول الله تعالى الاله الخلق والامر

له الخلق

في الازل معرضا عن وجودها ثم اوجدها كذلك هو الان حين اوجدها
ولما ان قال للاشياء كوني اراد ان لا يزال ابداعها واظهارها كائنا واقبل
عليها بالتكليم والمخاطبه كانت الحكمه واحده ان لا يزال اي كون
وليكن كل موجود على حسب ما اراد منه في كل وقت ومكان
حون الكاين والزمان والمكان على ما اراد فجرى في المخلوقات وجري
ابد الابدين في اطوار الخلقه وسنن الفطره ولا تبعد ذلك الذي
حوطبث به واراد منها وهو جل جلاله وتقدست اسماؤه معرض عنها
ومقبل عليها بكبريائه وعزه وينظر في اعراضه بلطايف عطفه والحمد
لله الذي هو رب تبارك على ما هو عليه من الكمال والجلال والحسن الذي
لا يقدر قدره الا هو وانما عند هو وعند جميع العارفين من الروحانيين
والعلما الربانيين في جميع العالمين مشام الريح فهذا معنى الحديث
اذا حملناه على الصفه المنزهه الذاتيه واما ان حملناه على الصفه
الفعليه فنقول اما قوله ان الله لما خلق خلقه استلقى ووضع
احدى رجليه على الاخرى ان الهاء راجعه الى الخلق فيكون المعنى لما
خلق الله خلقه وعرف الخلق خالقهم ومبدعهم وانهم لا قيام لهم الا
به كونا وطبعا وشرعا استلقى على حقائقها اي استند الى موجده
وتوكا واعتمد عليه وطرح كل موجود كله عليه ووضع احدى
رجليه على الاخرى اي ترك التصرف والنهوض لنفسه اذ لا حول
ولا قوة الا بالله لان لك مر الوجود كله ان يكون شرعا كما كونه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكونه كونا وطبعا فهذا بين لا اشكال فيه فان قلت فقد قال كعب
للاشعث ونهاه عن الاستلقاء وان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال
انها جلسة الرب والرب هو السيد وقد نهاه اذ هو عبد حقير بين
يدي السيد الرب فنعم ما قلت ونعم ما عليه نبهت نعم تلك جلسة
الرب بالكبرياء والعزة والجبرية كما تقدم في صفته الذاتية وقد
ثبت وصح عنه عباد بن تميم عن عمه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وكان
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان كذلك والنبي منزه عن ان يجلس
جلسة الارباب لانه راس العبيد والخدمة وسيد الاحباء والخليفتان
المرضيان رضي الله عنهما مأمل استنبه عليه السلام بالاستناد والتوكل
والاعتماد لانه اكبر المتوكلين والعباد فكانت حركاته وسكناته
كلها عبرة للامة فافهم معنى الحديث في الخوض في حق الرب
على ما يليق به والحمد لله على النعمة به والفهم عنه وصلى الله على محمد
واله وسلم حديث اخر روي في الصحيح
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لا تمتلئ
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط قط وفي رواية اخرى
حتى يضع الجبار رجله فيها والمعنى واحد لان الرجل هو القدم وفي رواية
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الرب فيها
قدمه وفي اخرى رب العزة تفسير اعلم ان الصفات كما

تقدم

له الخلق اي الملك كله له ارقا وملك بيده لا ينظرون الا بيده
ولا ياخذون الا من يده جميع انواع العطايا والامر اي له الامر
في ملكه لا يامر ولا ينهى الا من ملك الجميع فامره ونهيه حيث ما
كان على ايدي الرسل والعلماء والملكة والوجود كله هو المجتمع
عليه والمجتمعون عليه هم الجماعة وان لم يكن في الدنيا الا واحد ومعه
نفر قليل فهم الجماعة وان كان اهل الارض كلهم على خلافه فان
ذلك النبي والنفر القليل متصل حبله وعلمه بالملكة منهم يؤخذ
الشرع والملكة من الله تعالى الامر للملك كله فهو وان كان
وحده متصل بالجماعة وهي الخليقة كلها التي ملكتها يده الملكة
واهل الارض كلهم مقطوعون عن الملكة وعن الملك كله لا يتصلون
به فهم اضعف ناصرا واقل عددا فافهم فهمنا الله واياكم وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما حديث اخر
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ثم قال هكذا واخرج طرف
الخنصر اي تجلى منه هكذا وفي لفظ اخر عن عكرمة عن ابن
عباس تجلى مثل الخنصر قال حماد قلت لثابت يا ابا محمد ما يريد بهذا
فضرب بيده في صدري وقال احدثني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقول ما يريد بهذا تفسير قوله تعالى تجلى للجبل اي ربه
ظهر حين ارتفعت حجب الظلمة عن الجبل وإلا فهو متجل ظاهر ابدا

الظلمة

جعله دكا لم يطق حمل ما ظهر له ثم قال هكذا اخرج طرف
الخنصر مثل الحديث المتقدم الذي ذكر فيه الاصابع ان الله
يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع الى اخره
الحديث وفي لفظ اخر تمثل السماء على اصبع وكذا في الكل
يضع وقال الله تعالى ان الله تمسك السموات والارض ان تزولا اي لا
يظهر لها من تجلي معانيه الا ما تحتمل ولو اظهر لها اكثر لزالت
كما زال الجبل فصار دكا وقال الله تعالى لم تسعني ارضي ولا
سمائي اي لم تطقني قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي طاقتها فعبر عن حظ الجبل من التجلي المذكور بالاصبع المالك
له ولذلك قال فلما تجلى ربه للجبل والرب هو السيد المالك
فتدكدك الجبل لهيبة المتجلي وعظمته وجلاله وكبريائه
وجماله وغير ذلك من اوصاف المالك السيد الحق وليس تشبيهه
في قوله مثل الخنصر بمعنى الجارحة وانما اراد انه تجلى له الشيء اليسير
من بعد اوصاف المالك الحق ولقد ثبت عن النبي عليه السلام انه
قال في صفات نساء الجنة لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت
الى الارض لاضاءت الدنيا وما فيها وفي حديث اخر عن سعد
بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما يقل ظفر
مما في الجنة بدا لتزخرف ما بين خوافق السموات والارض ولو ان
رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما

تطمس

طمس الشمس ضوء النجوم وفي لفظ اخر لو تفلت الحور في البحر لعذب
ماوه فهذا ما تجدد شيأ مخلوقة من معاني الاخرة الا اقل القليل منها
في هذا العالم فكيف بتجلي معنى من معاني ليس كمثله شيء الذي ان تجلى
الموجود منه ايسر يسير ملأه واجدث فيه فيض تجليه ما تصير له الجبال
كما ولذلك قام الكليم مسرعا الى التوبة بعد ان خر صعقا ثم افاق
فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بانك لا ترى بالابصار الفانية
في هذه الدار الفانية وانما ترى بالعقول الراجحة والقلوب الموقنة
والابصار النافذة في العالم والملكوت والاخرة الباقية جعلنا الله واياكم
من اهل كرامته والاقبال عليه والنظر في كل شيء اليه وصلى الله على محمد وآله
وسلم تسليما حديث اخر روي ان الله تعالى
لما قضى خلقه استلقى ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا
ينبغي لاحد ان يفعل مثل هذا وروي عن كعب انه لما الاشعث بن قيس
ان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها جلسة الرب
تفسير قوله ان الله لما قضى خلقه القضاء هو التمام والفراغ
في هذا الموضع وقوله استلقى اي ترك العمل يقال بنى زيد داره
واستلقى على ظهره اي لم يبال ولم يعبأ بشيء ولا اهمه شيء ووضع
احدى رجليه على الاخرى اي ترك السعي والتصرف في الشغل ونفض
يديه ورجليه من العمل وان لم ينم على ظهره وعلم ان الله جل
جلاله وتقدست اسماؤه كان ولا شيء معه في اوليته فلما اراد خلق

الاشيا وإبداع المبدعات قال للاشيا كوني فكانت فوضع الاشيا مواضعها
ورتب المملكه كلها في مراتبها حتى كملت المملكه في اطوار التلوين
وصارت في اكمل التكميل والتحسين فكانت مخاطبته لها بالتلوين
واظهاره اياها بالتصوير اقبالا منه عليها وتنزلا الى فعلها بمخاطبته
اياها وتصرفا فيها وفي خلقتها حتى كملت من غير تغير منه ولا تقله
عن حالته الاولى التي كان عليها في الازل فلما خلق الاشيا لا من شي ووضع
المملكه كلها لا على شي لم تكن لتستغني طرفة عين عن القيوم الحق
جل جلاله لانها متلاشية ان لا وابدا لا وجود لها الا باتجاده مع كل
طرفه ولمحة ولما كان ربنا جل جلاله ليس كمثله شي لم تكن الاشيا حين
خلقها واتمها واحتاجت اليه لامداده اياها اقبل عليها
ولا بد والنظر والتصرف فيها بل ان اراد الاعراض عنها اعترضوا لها
واعراضه لانه مقتدر قهار وكذلك عدمها قبل ايجاده اياها لا
يضطره الى الفقد لها ولا ان لا يراها لسبق علمه بها ولانها معلوم
علم ذي الاجبار ومقدور قدرة العزيز القهار وانما يضطر
الوجود غيره الى النظر اليه والاقبال على فعله لضعفه عن الامتناع
والعدم يضطر سواه الى الفقد لعجزه عن الاختراع والرب جل جلاله
مباين لسواه لا يعرف بالكمال الا اياه فغير الشارع بالاستغنا
عن صفة الغنا عن وجودها وترك المبالاة بها والاعراض في عزه
وكبريائه عن ان يشغله شي منها فنبه بالاستغنا على انه كما كان

تقدم في غير هذا الباب فعليه وذاته وقد تعرض العلما لنا وبل
هذا الحديث لصحته وحسن اسناده فقال قايلون القدم هم الكفار
الذين قدم الله لدخول النار وخالفهم غيرهم في لفظ القدم فقالوا
القدم هو المتقدم في الشرف والفضل خصوصا والقدم بالكسر
هو القديم وهذا صريح اللغه وقال اخرون القدم خلق خلقه الله
يوم القيمه فيسميه قدما يضيفه اليه بمعنى الملك وقال القدم
قدم بعض خلقه وقال اخرون الجبار المراد به الموصوف بالتجبر
من الخلق وقال اخرون الجبار هو ابليس وشيعته وقال اخرون
الرجل جماعه الخلق والى هذا كله كبر الايمه وامر والحديث
كما جاء واضافوها الى الباري من غير تشبيه وكذلك فعلوا في
المشكلات كلها والله يفهم من يشا بفضله

فصل

الصفات كما تقدم فعليه وذاتيه وجهنم غضب الله كما
قال عز وجل انت غضبي اعذب بك من اشا او كما قال فجهنم بصورتها
وطبعها تكاد تميز من الغيظ غيره الله عز وجل انها غضب الله تاكل
بعضها بعضا منتظره لداخليها والكفار والهتهم والعصاة الفجار
لشعتها وخصبها وقودها فلا تزال ابدا بطبعها تجعل فيها وتقول
هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه وذلك انها تابى على ما فيها
من المعذبين وتفنيهم باكلها وحرقها حتى تشرف على اعدامهم
وتكاد تتلفهم وفي اعدامها لهم انتهاؤها الى غايه ليس وراها غايه

الا القائل ما تطلب ان يلقى فيها والملقى هو الله عز وجل الذي تجدد خلقهم
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيعذب
الانتهاء منها الا تلافهم تطلب من مالكها تجديدا اجزائهم فيتجلى لها
الجبار بايجادهم لان الصفه الفعليه صادره عن الذاتيه بلا زمان
فاول ما يبدو لها من الجبار صفه المحي التي تتقدم اليها بالاتيان
لتجديدهم فيدخل تحت النخت وتصير كلها اجلا الا ما تقدم اليها
وتجلا فينزوي بعضها الى بعض اي تنقبض في نفسها وعند تجلي
صفه القدم حدث فيها عنها الصفه الفعليه فتقول قط قط قط
قط اي حسبي حسبي حسبي وقطني قطني قطني لانه قد ملأها بالايجاد
لهم وعظم خلقهم فيها حتى تكاد اوضالها يزول بعضها من بعض
ولان تجلى القدم ايضا من فوقها فوقيه الجبر والعزه قد رواها
اي قبضها بعضها في بعض عن الانبساط والقبض ضيق واملى من
الصفه الفعليه حمل عليها فلذلك تستغيث وفي استغاثتها رجوع
الى نفسها وما فيها فتغيب عن تجلي القدم فترجع الى نفسها فتشاهد
الكفار في جوفها فيشتد غضبها الله عليهم حتى تكاد تميز من
الغيظ فتهيج فترجع الى حالها الاول حتى يتجلى لها القدم فهدأ حالها
ابدا فسكنها الاموت فيها ولا تحيى بالتبديل والنضج وتجلي القدم
والغيبة فهذا على رواية الجبار وعلى رواية رب العزة فان الرب
هو السيد واذا جا السيد في عزته دخل العبد في نفسه وانقبض

فافهم

فافهم بيان هذا المشكل بلا اشكال ان شا الله والحمد لله وحده

واما على رواية الرحمن حتى يضع الرحمن فيها قدمه
فان عذاب جهنم على نوعين عذاب السعير والحميم وعذاب الزمهرير
والبرد اليابس ولذلك كانت الحمى التي هي من فيح جهنم بردا وحرا
وقد وصفها النبي عليه السلام بذلك في الحديث الصحيح **فقال**
ان النار اشتكت الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا اي باشتارها
للعضاه فاذن لها بنفسين نفس في الشتا وهذا هو الزمهرير
ونفس في الصيف فهذا هو الحر والسعير ثم بين ذلك صلى الله عليه
وسلم فقال فاشد ما تجدون من الحر فمن السعير واشد ما تجدون
من البرد فمن الزمهرير فقد تبين من ان عذاب جهنم
زمهرير وسعرير فهي دولتان وفي الانجيل اقد فوا هذا العبد
السوء في الهاويه حيث يطول العويل وقلقة الاضراس واكثر
خطاب اهل الانجيل عن جهنم بالزمهرير وعذابه لانهم في الفطر
الشمالي من الارض الذي الغالب عليهم الزمهرير والثلج فخوطبوا
بما عهدوا واكثر كما ان العرب واهل الفطر اليماني اكثر خطابهم
في القرآن بالسعير والحر لان الغالب على فطرهم الحر فخوطبوا بما
عهدوا واكثر ليكون ابلغ في الوعيد والتخويف فاذا فهمت
هذه المقدمه **فاعلم** انا لنبي عليه السلام قال والذي نفس
محمد بيده ما بعد الدنيا من دار الا الجنه او النار والجنه رحمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله فيها بتجلي القدم الرحماني ومقتضى اسمه الرحمن الرحيم وقال
الله للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء وهي فوق النار في الرتبة
والمكان والنار تحتها في اسفل سافلين بالرتبة والمكان لانها
دار الهوان فاذا قارب الاهلاك على الطفاء حتى تكاد تزول عن
مكانها لم تجد الا وجود الجنة التي ليس بينهما دار كما قال تعالى
في اصحاب الجنة فاطلع اي من مقامه في الجنة فراه في سواء الجحيم
اي في وسط الجحيم رأى صاحبه الذي كان بنهاه في الدنيا ولم يقبل
منه فعند حس جهنم بوجود الجنة التي هي ضدها وبالاضداد تتبين
الاشياء خلا لها معنى القدم الرحماني الذي ملا الجنة رحمة وتقدم
اليها به قدم الاتيان بالتجلي فيها لاهلها فغشيتها الرحمة وعلتها
عن مجاورة ضدها لانها ضدها فيتزوى بعضها الى بعض فينكسر
حرها بالضد وتبرد في نفسها وتاتي عليها دولة الزمهرير فتجمد
وتخمد اهلها لانهم خمد وا في الدنيا عن قبول الرحمة الربانية
وماتوا بالسكون عن النهوض الى اخذها وكانوا الخمود هم وموت
سكونهم لا يفقهون قولا والبرد طبع الموت لا سيما الكفر الذي
عقايد اهله برودة وخرافات واذا مات العبد سكن وخمد
فلذلك تخمد النار عند تجلي القدم الرحماني وتنكسر بالضد ولا
تقبل من رطوبة الرحمة شيا فالنار محرقة ذات ثلث شعب
حرارة وبرودة ويبوسة واليبوسة منقسمة على حرارتها و

وبرودتها

وبرودتها فهي دولتان سعير وزمهرير سعير يابس وبرد يابس وهما
السعير والزمهرير فتخمد النار وتخمد اهلها ويطول عويلهم وقلق
اضراسهم فتستغيث النار بقولها قط قط من تجلي القدم
الرحماني حتى يصيح اهلها ويستغيثون من البرد الذي هو الزمهرير
لا برد العافية والرحمة والراحة والتنعيم في استغاثتها واستغاثتهم
وطلبهم الخروج من دوله الزمهرير والخمد فيتجلى لها عند
الطلب بدم الجبريي والغضب جمرة تتوقد فتاتي دوله السعير
جزاء تحركهم في الدنيا بعد ان خمدوا على عقايدهم الباردة حركات
الغضب على المتهم وتوقد حمية الجاهلية فيهم والعصبية على
انبياء الله واوليائه ومجاوريهم لله جزاء وفاقا انما هي اعمالكم
ترد عليكم ولا يظلم ربك احدا وقال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا
مفعالا من الرصد ترصد دولة بعد دولة وتجليا بعد تجل الى قوله
لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما
وغساقا اي ان شرابهم مدة السعير الحميم وشرابهم مدة الزمهرير
الغساق وهو ما خرج منهم من العصير غسق اذا خرج وقال
في موضع اخر هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم ان فهذا طوافهم بين الدولتين والتجليين
فهي كذا ابدا يملؤها التجلي القدم الرحماني بردا وثلجا وزمهريرا
ويملأها التجلي القدم الجبريي حرا وسعيرا والكرسي موضع القدمين

ينزل الحكم عليه للحكم على الفريقين وسع كرسيه السموات
والارض اي العلويات والسفليات والكل منتظر لما يطرا عليه
من المنزل للكل بالتصرف في ملكه بتصرف الايات في كل
الاماكن والجهات اعاذنا الله واياكم برحمته من النار ولاجعلنا
من المعذبين فيها بكرمه وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

حديث اخر عن عبيد بن عمير قال ان الله
تعالى يقول لداود يوم القيمه مر بين يدي فيقول اني اخاف ان
تدحضني خطيئتي فيقول من خلفي فيقول اني اخاف ان تدحضني
خطيئتي فيقول خذ قدمي فياخذ بقدمه قال فتلك الزلفى التي
قال الله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب **تفسير** اما
قوله مر بين يدي فهذه صورة العرض على الله عز وجل اي
اعرض نفسك علي حتى انظر في عملك فياخذه الخوف من الكبير
المتعال فيقول اني اخاف ان تدحضني خطيئتي فيقول من خلفي
والخلف هو الورا وله معنى حسن في المعاني **قال** الله عز وجل
ويشعيب يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم
ظهريا اي نبذتموه ونسيتموه بمنزله الشي المتروك الذي لا
يلتفت اليه ولا يعبا به وقال الله تعالى في العلما السوء فنبذوه
وراء ظهورهم اي نبذوا القرانه وراء الظهر بمنزله الشي المهجور
المنبوذ فلما قال له ان عرضت خطيئتي عليك اخاف ان تدحضني

خطيئتي

خطيئتي قال له من خلفي اي اترك كذا ونفسك ولا انظر لك في عمل انظر
انت وجدك فقال اذ تركتني ونفسي اقمت عليها الحجه لك ودحضتني
خطيئتي فاني اشدد عليها وانا فتشها اذا تركتني واياها فاملك قال
له خذ بقدمي اذا ثبت هذا وهذا وخفت من الحالتين فخذ بقدمي
اي تعلق بي كما تتعلق العبيد بسادتهم وتقبل الارض تحت اقدامها
ذلا وتواضعا ورغبه وفرحا بالذي نومنها لعظيم اقدارها
فياخذ بقدمه وفي اخذه بقدم الصفه الذاتيه بالتعلق تعمره
الصفه الفعليه وهو ما قدم له في الازل من العفو والرحمه
وغيرها فيمر فلما امده بالتعلق به صار من حاشيه الملك فخف
به قال فتلك الزلفى التي قال الله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
والزلفى هو القرب من الملك لانه اذا اضاف اليه وتعلق به وصار
في حاشيته تحت ثري منه وصار من جلسايه والداخلين عليه
فافهم لا وكلنا الله واياكم الى انفسنا في الدنيا والاخره طرفه
عين وعاملنا واياكم معامله المرحومين المنظور اليهم امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما **حديث**
اخر عن رابش بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى يطوي المظالم يوم القيمه فيجعلها تحت
قدمه الا ما كان من اجر الاجير وعقر البهيمه وفض الخاتم
تفسير الطي بقبض النشر وذلك ان الظلم في الدنيا منتشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واصله من تطاول الناس بعضهم على بعض مع عدم العدل والانصاف
للمظلوم من الظالم فاذا كان يوم القيمه وبطل حكم الدنيا بالجور
والظلم وجا الملك جل جلاله واتى للحكم والفصل بين الخلق
والقضا فيهم بحكمه العدل انقطعت مادة الظلم ولم يبق
في الوجود من الظلم مثقال ذرة واختفى واندفن ولم يعد
ولا ظهر له في حضرة الملك العظيم المتنزل على كرسي عرشه
للعدل في برسته اثر ولا يبقى ذرة من الظلم الا اختفت واختفى كل
ظالم في نفسه ويود ان ظلمه لا يظهر ابدا لان الظلم لا مقام
له في العلو والرفعة بل السفل ومحله السفل ولا سيما في حضرة
تجلي الملك الرفيع كما قال تعالى لا ظلم اليوم وعند كشف
الحجب للحساب والحكم بين يديه تجلى لهم وظهر الملك الحق فكان
ذلك مجيبا في حقهم فيذل كل احد لظهور الملك الحق وينقاد
للحكم فيدخل تحت التحت في مجلس الحكم واذا ادعى الظالم والمظلوم
رجع الظالم بظلمه كالذرة التي توطأ بالقدم ومحله الذل وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع وقد خطب الناس ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا فذكر المظالم وحرمتها ثم قال الا كل شي من امر الجاهليه
تحت قدمي هذا ودماء الجاهليه موضوعه وان اول دم اضعه
من دمائنا دم ربيعه بن الحارث وذكر الربا وقال اول ربا

اضعه

اضعه ربا العباس بن عبد المطلب الحديث الى اخره وذكر ان
الله عز وجل اظهر دينه على يدي رسوله على الدين كله وعلا
عليه فصارت امور الجاهليه بظهور الدين القايم تحت قدمي
الشارع وسفل واختفى حكم الجاهليه ولم يطلب له احد لانه من
سنن الجاهليه وقد ظهر عليها الدين الحق دين الاسلام العزيز
المنتشر الفاشي في العالمين اجمعين قال تعالى وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها ونكس الله رايات الكفر
وحكم الطاغوت والجهل بظهور اعلام الدين الحق فافهم فكذلك
اذا اعاد الناس الى الظلم في هذه الدنيا فقد استنوا بسنه
الجاهليه وقال النبي عليه السلام لابي ذر انك امرؤ فيك جاهليه
لما عير احدا بامه فقال له يا ابن السوداء فاذا قامت القيمه
وتجلى الملك الحق المجيب للفصل والقضا العدل ظهر معنى قول
الله تعالى لا ظلم اليوم فلم يبق من الظلم ذرة واندفن واختفى
تحت التحت وانتصف المظلوم بالحق ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وقوله عليه السلام انه يطوى المظالم اشاره الى اختفا
الظلم وقوله عليه السلام فيجعلها تحت قدميه اشاره
موقرة الى علا تنزله بالحكم الى اعطا الحقوق وقهر الباطل
وادخاله تحت التحت بتركه تنزله ومجيبه سبحانه واما
تخصيصه هذه الثلاثه المذكوره من اجرا الجير وعفر البهيمه

بلا لاح

وفض الخاتم فان المظلومين بها في الدنيا في غاية الضعف ولا يقدرون
على اظهار ظلامتهم ولا الشكاية بها ونشرها في الناس ضعفا لها
من بغي عليه لينصرنه الله فيوشك الله اهلها مظلمتهم ن
يظهرها ويظهر اهلها جزاء استهضامهم وضعفهم في الدنيا
فيكون اذل واحقر واخفى الظالم لهم فيدخل تحت كل تحت واسفل
من كل سفل وذلك ان الاجير فقير مستضعف وجرت العادة ا
باستئجار الاغنيا واهل القوة واذ ظلم الغني القوي الضعيف واستهضمه
زاد ضعفا الى ضعفه واجتمع فيه ضعفان ضعف الفقر الذي
خلقه الله لحكمته واضعاف المستأجر له بظلمه فيظهره الله
يوم القيمه عليه كما اخفاه هو واستضعفه في الدنيا **واما**
عقر البهيمه فان الله ملكها بني ادم وذلك اضعاف
عقرها عبثا وظلما من غير الوجه الذي امره الله تعالى به فقد
اهانها ثانيه وورد في الخبر من قتل عصفورا عبثا جا يوم القيمه وله
صراخ عند العرش فيقول يا رب سل هذا قتلني عبثا من غير حق
فينصر الله البهيمه جزاء استخفافه بها وعبثه فيها بالنظر كالمهجورة
وغيرها **واما** فض الخاتم فمن اغتصب بكرا وظلمها وافتض
خاتمها ظلما وهي مقهورة كارهة فذلك ايضا ادلال عظيم
لها وذلك ان البكر انما تظهر براءتها عند افتضاضها بالوجه
المباح والبكر في نفسها مخلقة بالحيا فالظالم لها البسها الريبة

واجبا

واوجب لها اذ لا يزيلها عنها الا برائتها ولا يبرئها الا مظهر
برائتها بالحق وقد قيل ان معنى الحديث ان الله يطوي المظالم اي
يترك المطالبة بها الا هذه الثلاث وكيف يصح هذا وفي المظالم ما
رضخ الاخذ بها وهي اشد من هذه الفرية كالقتل وقد ورد
في المظالم ان الشهيد يغفر له كل شي الا الدين وقتل النفس
اعظم من الدين وعرض الصحابه والاوليا اكبر من عقر البهيمة
وكذلك من الذنوب ما هو اعظم من الجبال مما يظلم الناس به
بعضهم بعضا ومع هذا كله نقول الله اعلم واحكم وعلمه المقدم
على كل شي وقد يرضى من يشا عن من يشا من هذه المظالم وغيرها
وليست هذه مختصة بالترك دون غيرها وانما ذاك مقصور
على مشيته الله تعالى وقد يرضى عن العظيم ويأخذ بالصغير
نسأل الله الكريم بفضله ان يرضي عنا مطالبينا قبل يوم القيمه
في عافيه ولا بد لنا بين يدي مخلوق في الدنيا والاخرة آمين وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما **حديث آخر**
يروى عن النبي عليه السلام ان آخر وطاه وطيها الله بوج
وفي دعايه على قريش **اللهم** اشدد وطأتك على مضر **اللهم**
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف **تفسير** يقال في اللسان
العربي وطيت الشي اطاه وطا والموطئ موضع الوطي وتقول
وطأت الامر هيأته ووطأت الفراش وللرجل كلما سهل وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطي وطاه قال الله تعالى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطيوها وقال ولا يطاؤن موطيا يغيظ الكفار فاعلم ان جنود الله في ارضه رسله واوليائه المقاتلون اعداؤه وهم
سينصرون بالله سبحانه والله معهم بكل وقعه وقعت بالمشركين
وقت مبعث الرسول فهي من وطاه الله تعالى فيهم والوطاه من صفات
فعليه وهو اوقعها بهم ووطيت جنوده بلاد الكفره وصرفه فيها
حتى فتحوها واوقع الله على اعدايه الشدايد والنحوط والبلايا من
السبي وغير ذلك من ضروب افعاله النازله بهم وذلك كله جاد ث
عن اثار تجلي محبيه سبحانه واتيانه وتنزله بالنقم على اعدايه كما قال
فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرا وهي ظالمه وتجليه ومجيئه لاعدايه والوقايع
بهم بينما هم في غفله الظلم وكفران النعم امنون بعث الله عليهم
جنوده واياته وافعاله الفاصمه لهم وذلك كله عند كشف عنهم
العافيه الدنياويه ظهر مجيئه واياته وجدت افعاله على اثر تجليه
ومجيئه فنزلت بهم وكان اخر وطاه وطيها الله بوح وهو موضع
بالطايف وغزوه الطايف اخر الوقايع بالمشركين وكانت بعد فتح
مكه وخيبر وانزلت على رسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الاوقات
اذا جا نصر الله والفتح الى اخر السوره لما علمه فيها عليه السلام
بحضور اجله الكريم حين انقضت الفتوح ووطيت به الارض بالفتح

فاوقعت وبالمشركين انواع الهلاك ووطات اوليايه ومهدت
الارض ودحيت لهم كل البسط فكان تجليه ومجيئه لاوليايه نعمه
وعلى اعدايه نقمه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين اي بالنصر وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اذ يوحي
ربك الى الملايكه اني معكم فثبتوا الذين امنوا فمعنى المعيه الاحسانيه
هو مجيبه واتيانه سبحانه من غير حركه ولا مماسه ولا نقله بل
بتجليه في ضروب افعاله التي هي نقمه على الكفرين ونعمه على اوليايه
الصابرين المحسنين فافهم فهمنا الله واياكم ونصرنا على اعدايه من
الجن والانس امين وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

حديث اخر

عن ابي هريره روى عكرمه عن ابن عباس ان
الله عز وجل اذا اراد ان يخوف اهل الارض ابدا عين بعضه واذا اراد
ان يدمر عليهم تجلا لها

تفسير مصداق هذا الحديث

وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا هو راجع الى تجلي بعض
الصفات دون بعض وليس ثم تو هم كل ولا جز كما زعم بعض
المتاولين وذلك ان الله تعالى من اسمايه المنتقم والمذل والملك
والاخذ وغير ذلك من اسمايه الداله على صفات غضبه وسخطه الراجعه
الى ارادته الدايمه بذاته فاذا كثر الفساد في الارض ايد الله من
صفاته المخوفه المنذره لهذا العالم ما يحدث الافعال المذكوره
والاخذ والاهلاك لعلهم يرجعون ويتضرعون فاخذناهم بالباساء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والضرّا لعلّهم يتضرّعون وذلك انقاعليهم وليس باس تعالى فاذا
لم يكن رجوع واقلاع ولا تضرّع وتمادوا على الفساد
وليس في التخلي للغضب ابقاء وانما الابقاء قبل ذلك في التخويف والانذار
فخصّهم الارادة والمشيّة بالغضب عليهم فسيفعل عنها افعال الدمار
والاستيصال والاخذ بالكليّة قال تعالى اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمّر الله عليهم يعني اذهبهم
وخوّفهم ثم قال وللكافرين امثالها وقال تعالى في معنى ما
ذكرنا الاية المتقدّمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي
حسبوا وظنوا انّ الله يبدو لهم بصفة الرحمة والاكرام فيبدا لهم بصفة
الغضب والانتقام رفقوا الله بنا وبكم ولطف لنا ولكم ولا جعلنا من
الهالكين المغضوب عليهم وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

حديث آخر عن ابي هريرة

ان النبي عليه السلام
قال فيما يحكي عن ربّه تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني في واحد منهما قصمته في النار من اقترب مني شبرا اقتربت
منه باعا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملإ ذكرته في ملإ خير منه واطيب ومن جاءني يمشي جئته
اهرول ومن جاءني يهرول جئته سعيا

تفسير الردا

والازار من اللباس واللباس على نوعين لباس الاجساد ولباس الصفات
وحلى النعوت وهي في لسان العرب كثير مثل جلد الرجوء وخلعات

السخا

السخاء من قولهم فلان غمر الردى اي واسع الكرم ومن ذلك قميص النبي
عليه السلام سبحان الذي تعطّف بالعز وقال به سبحان الذي لبس
المجد وتكرّم به ويقال تعطف فلان اذا توشح بالعطاف وهو الازار
فلباس الذوات هي الصفات واللباس يحجب الذوات وقال ابن عباس رضي
الله عنه في وصف الله تعالى يحجب الذات بالصفات ويحجب الصفات
بالافعال فمعنى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اي صفاتي
فمن نازعني في واحد منهما اي تكبّر وتعاظم عن قبول امري
وعلى عبادي فقد تشبّه بي ومن تشبّه بي قذفته في النار اي ارميه
تكبّره وتعظيمه في دار الهوان في اسفل سافلين ودار الخزي

وقوله من اقترب مني شبرا

اي بالتواضع والذلّ والسجود لي في
جميع ما افترضته عليه تقرّبت منه باعا من تواضع لله رفعه
الله ومن تقرّب مني ذراعا تقرّبت منه باعا اي من اسرع الى
مرضاتي والقرب مني لقيته بالكرامة والتقريب اضعاف ما
سارع ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وشتان ما بين الذكرين
والنفس هنا المراد منها الذات ووجود الباري جلّ جلاله نقول
ذاتُ زيدٍ نفسه اي ذاته لا سواه ونفس الشيء وجوده وذاته
وفي قوله ذكرته في نفسي جلّ جلاله اشارة الى رفعة نفسه
وجلاله رتبة نفسه من حيث اضافها اليه يقال نفس الشيء فصار
نفيسا اي عالي القدر رفيعا لا يدركه كلّ احد ونفست به على فلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفاسة اي منعه وامتنعت به لرفعته ونفاسته ونفس الباري نفس
من كل نفس اي ارفع واقدس وانزه فاس يقع ذكره ن في نفسه
الله المنزه الرفيع له في نفسه ومن ذكرني في ملا الجماعه من الناس
ثلثه او اكثر ذكرته في ملا في جماعه الملا الاعلا الذي لا يعلم سعتهم
وعالمهم وكثرتهم الا الله وهم الملايكه والانبيا والرسل والصديقون
والشهدا الا انهم في عالم السموات والجنه والملكوت وقوله خير
منه اي خير من ملايه وان يقع بلاه ومايه رجل في مجلس ذكر
من عامري الملكوت الا ملا الذي لا يحصي عددهم الا الله تعالى ويحتمل
ايضا قوله خير منه اي خير من ذكره لان بتقدير الكلام ومن ذكرني
ذكرا في ملا ذكرته ذكرا في ملا خير من ذكره واطيب وان
يقع ذكر العبد من ذكر الله وهذا الوجه هو الاولى والاكمل
محتمل ومن اتاني يمشي اتيته اهرول اي اتجلى له ضعفي ما جاء
والهروله فوق المشي ومن جاءني يهرول يطلب قربي جيته سعيا
والسعي الجري ويحتمل ايضا وجها اخر من تقرب مني تقربت منه
بلفظ الماضي اي انه تقربت منه يجيئ اليه وتوفيقي له قبل تقربه
مني وبتقربي منه تقرب مني فانا احازيه على تقربه الكاين عن
تقربي منه قربا اخر مجازاة له وهل القربان المذكوران من
الله الا واحد فظهرت المضاعفه في قرب العبد من الجري والمشي والهروله
لانه من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا اي لذراع ضعفا

الشبر

الشبر وكذلك الذراع مع الباع والمشي مع الهروله والهروله مع
الجري كلها تضعيف على ما قبل كل واحد منهما فاذا كان الباري
تقرب منه اولا وحركه للقرب منه ثم تقرب منه اخرا جزا
لتقربه فقد ظهر منه التضعيف فافهم من هذا الحديث يظهر لك
معنى القدم والساق الوارد في الاخبار لانه وصف في القرب
والجري والهروله وهذه كلها صفات المجي والسوق والنزول
بغير حركه ولا انتقال وما سمي الساق ساقا الا لسوقه الجمله
الى مطلوباتها وما سمي القدم قدما الا لتقدمه بالجمله وتقدمها
الى مطلوباتها فافهم وانما ذلك كله صفات المجي والاتيان من غير حركه
ولا انتقال اذ اكشف عن الموجود الحجاب ظهر له فكان مجيئا
في حقه واذا تجلى له دخل تحت القدم والساق اي تحت التحت من
التواضع وسمي ايضا ساق الشجره ساقا لقيام الجمله عليه واول
ما يبدو ومنه للمتجلي يدخله تحت كل شي ولا يستطيع ان يرفع
بصره الى فوق ما ظهر له ولا يحتمل اكثر من ذلك فافهم فليس
وراء هذا البيان بيان ان شا الله والحمد لله على منه الفهم عنه
وبه فهمنا الله واياكم امين امين وصلى الله على محمد واله وسلم
تسليما حديث اخر روي محمد بن كعب القرظي ان
الله تمشي في ظلل من الغمام والملايكه ويقف على اذنا اهل
الجنه درجه فيسلم عليهم ويردون عليه السلام ثم يرتجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى مكانه **تفسير** قوله أن الله تمشى عبارة عن مجئ تجليه
واتيانه ونزوله من صفات عزته وعظمته وكبريائه الى صفات
قربه منه ورحمته به واقباله بالكلام عليهم ليزيدهم حبه لهم ورضاه
عنهم ثم يتنزل الى كل من في الجنان فيتجلى ويبشرا الكل واحد في
مكانه **وقوله** في ظلل من الغمام هذه الظله هي ظلال اكرامه
والويه سلطانه يكنهم بها ويسيرهم فيها ليلا تحرقهم سبحات
انواره عند مبادي تجليه لهم وكشفه عن حجبه واستاره
وقوله ويقف على ادنى اهل الجنه درجه يشرف على الكل
حتى يشرف على ادنى اهل الجنه منزله **وقوله** فيسلم عليهم ويردون
عليه عبارة عن كلامه لهم واقباله بالتحيه عليهم وكل كلامه
لهم تحيه وثنا ومنه عليهم **وقوله** فيردون عليه عبارة
عن اقرارهم له بالايه وثنايهم عليه بما اسدى اليهم من
نعمه وما فعل معهم **وقوله** ثم يرجع الى مكانه عبارة
عن تركه لهم مع مشتهياتهم وقطع كلامه عنهم فيجدون
بينهم وبينه من البعد المنزه عن الخصوص والاعراض ما لا
يقطع مسافته المعنويه احد ابد الابدين ودهر الداهرين
وقوله مكانه الربوبيه والسياده التي انفرد بها فليست
لاحد سواه فمكانته في قلوب العالمين اجمعين لايدانيه فيها
احد ولا يطمع فيها كل عبد فرجوعه الى مكانه هو استواه

وعلوه على الجميع بقربه وكلامه للجميع **قال** تعالى أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض الى اخر الايه فوصف بقوله واقباله على
الموجودات الارضين **ثم قال** ثم استوى الى السما وهي دخان
الايه فهذه تنزلات ومستويات تنزيهيه ومعنويه وليس
بحركات جسمانيه كما تزعمه الجهميه والحشويه فهمنا الله واياكم
الفهم المقرب منه امين وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

حديث اخر صح وثبت عن اهل النقل
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى ينزل الى سما الدنيا
وفي بعضها كل ليله وفي بعضها ليله النصف من شعبان فيقول
هل من مستغفر فاغفر له وهل من سايل فاعطيه الحديث
وعن ابي هريره قال قال النبي عليه السلام اذا مضى شطر
الليل **وفي** اخرى عنه ان النبي عليه السلام قال فينزل ربنا تبارك
وتعالى كل ليله الى سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول
من يدعوني فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه ومن يستكشف
الضر فاكشف عنه ومن يستغفرني فاغفر له ثم يبسط يديه
ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم **تفسير** لما
كان النزول هو الهبوط من علو الى سفل في حق غير الباري
تعالى تكلم الناس في تاويل هذا الحديث فقال قايل يحتمل
ان يكون النزل فعلا يظهر بامر الله فيضاف اليه كما يقال

صرف الامير اللص وانما امر بذلك فاضيف اليه لانه عن أمره
وقيل يحتمل أن يكون ملائكته ينزلون بأمر الله الى سما الدنيا
وقيل المعنى ينزل امره وهذا الذي ذكر كله صفات
فعليه هو نازل في كل وقت لا يخلو منه وقت نزولا وصعودا
فان الملائكة تعرج وتنزل بالامر المدبر من السما الى الارض
في كل الموجودات وفي جميع الاوقات وقال مالك والشافعي
وسفين الثوري وابن عيينه وابن المبارك في هذا الحديث
وغيره نمر كما جاء ونؤمن بذلك كله ولا يتوهم ولا يقال
كيف ولا لم مع اعتقاد التمجيد والتنزيه عن التشبيه والتمثيل
وبه قال البخاري والترمذي وجميع المحدثين **فصل**
اعلم ان التنزل على ضربين تنزل نقله وحركه وتلك
صفة الاجرام وهو محال في حق الباري تعالى وتنزل قرب
وبسط وحنو يقال استنزلت الامير واستلطفته حتى نزل
من مهابة سلطانه وعزة مرتبته الى ان قرب مني وكلمني
واقبل علي فاذا فهمت هذا فاول ما تنزل الباري تعالى الى
الوجود كله في البدء الاول فقد كان الله ولا شيء معه غيبا
في احدية عن العالمين فلما امتن وجاد بايجاد الخلق نزل
بفضله واقبل على مخاطبة الوجود برحمته فقال للاشياء كوني
فكانت وليس ثم مكان يتحرك فيه ولا ينتقل اليه فتفضل الاكوان

عالما بعد عالم ورتب الاشياء شيا بعد شيء وخلقا بعد خلق ورتبنا
يتصرف في ملكه كله بالايجاد له ووضع الاشياء مواضعها فعند
ما اوجد كل موجود وانشانا وهيأ في جميع ملكه بالتعرف فيه
والتمرن له يدبر الامر يفصل الايات وهذا تنزل ليس بانتقال
ولا تغير من حال الى حال ثم ينزل ايضا تنزلا كريما للامر والنهي
فيهم والحكم والقضاء عليهم هذا نزول شرع الشرايع وتقييد
الاوامر في الاوايل والاواخر الاله الخلق والامر اي خالق
الموجودات كلها حين ينزل لايجادها وله الامر في ملكه
بحكم ما يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه لان الخلق خلقه
والملك ملكه والامر فيه له فانزل الكتب وارسل الرسل قال
الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقال الحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب وقال انا انزلناه قرانا عربيا فوصف
انه نزل كلامه الذي لا يطيق سمعه على ما هو عليه الا سمعه الذي
هو على سعه ذاته ولو كلف العرش ما حوا من المخلوقات ان
يسمعوه على ما هو كلامه القايم بذاته لانهد العرش وجميع
العالمين في لحظة لانه القران العظيم فامتن على الخليقه بان
يسره بنزوله بصفه الرحمه والاقبال على الخليقه باللطف الى
العرش العظيم والقلم العليم واللوح المحفوظ ثم الى الملا الاعلا
والروح الامين الى قلوب الانبيا الى السنه الرسل تنزيلا بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنزيل وتيسيرا بعد تيسير حتى انطق به السنه الضعفا المخلوقين
من الضعف قال الله تعالى فانما يسرناه بلسانك ولقد يسرنا
القران للذكر ولولا تنزله وتنزيله بالرحمه لتلاشى الكل وانه
لينزل على الملايكه في الملكوت بالرحمه والتيسير وان الملايكه
لتفزع منه لعظمه المتكلم مع تنزيل متكلمه وتيسيره لهم
روى ابو هريره عن النبي عليه السلام اذا قضى في السماء
ضربت الملايكه باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسله على
صفوان ينفذهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا للذين قالوا الحق فوصفهم بالفزع اي جلى الفزع
عن قلوبهم على عظمتهم وشدته قواهم وصلابه قلوبهم وقد
شبهه النبي عليه السلام قلوبهم بالصفوان وهي الحجاره القويه
في هذا العالم فقال كجر سلسله على صفوان لانهم مراتب
مسلسله بعضها فوق بعض والوحي ينتزل مرتبه مرتبه
يتسلسل الى اخرهم مرتبه وعن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء
صلصله كجر السلسله على الصفا فيصعقون ولا يزالون
كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن
قلوبهم فيقولون ياجبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون
الحق الحق فالباري تعالى منتزل في مملكته وملكوته لان

الامر له وجده وفيه فنفذ عبيده اوامره في جميع مملكته
وافباله عليهم وامره له وتكليمه نزل لهم واليهم فافهم
ولما كان اهل هذا العالم الدنياوي الحقير اقل العوالم واصغرها
وكان بنو ادم ضعفا نزل اليهم تنزيلا بعد تنزيل حتى كتبي
بالحروف سترا له وحجب باللغات تيسيرا له رحمه بالضعفا
لانه بصفه الرحمه نزل قال تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون من
خاطبكم به وانطق السنتكم بتلاوته واضبطها كم لحمله والمجادته
معه به في صلواتكم وتلاوتكم واذكاركم في ليلكم ونهاركم
يتبين لكم ما فيه من الاوامر والنواهي وتخبركم فيه عن من قبلكم
وما حل بهم ونزل عليهم حين لم يعقلوا تنزيله واستخفوا بتنزيل
مولاهم لهم بتيسير كلامه على ايدي ملايكته وانبيايه
فلما لم يقبلوه واستخفوا به تنزل عليهم تنزل القضا عليهم
والحكم فيهم فان الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف
من فوقهم وهكذا وصفه ابد اسبحانه ينتزل بالرحمه
لقبول التوبه واجابه الدعا ورد السايلين بجزيل العطا وكشف
الضر والبلا وهذه سنته مع الاولين وكذا سنته مع الاخرين
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ولوطا قال رب نجني
واهلي مما يعملون الايه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ وذا النون اذ ذهب
مغاضبا الى قوله فاستجبنا له وزكريا اذ نادى ربّه الى قوله
فاستجبنا له وهكذا جميع الأنبيا والسايلين من الاوليا الغربا
ينزل اليهم بالإجابة وكشف الضرّ وعلى اعدائهم بالقضا والحكم
وهكذا دأبه في الدنيا الى انقضا الدنيا واما تخصيصه في
الحديث النزول بنصف الليل والثلث الاخر فان ذلك خصوص من الاهل
القران المجتهدين وفيه ساعه لا يعرف احد قدرها نبّه عليها
المصطفى في حديثه الصحيح روى جابر بن عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلّم يقول في الليل ساعه لا يصادفها عبد
مسلم يسئل الله خيرا من امر الدنيا الّا اعطاه اياه وذلك كلّ
ليله وانما نالت هذه الساعه هذه البركه من اجل تنزّل الرب
المبارك الذي نزل الفرقان وكذلك قيل ان الرفه والفتوح
والكشوفات والخشوع والاحوال التي يجدها المجتهدون في الليل
انما ذلك كلّه من قربه للقلوب المتهجده وقربه من قلوبهم
هو تنزله اليهم ومحادثته معهم بكلامه ومناجاته اياهم
وقبول دعايهم كما ورد في حديث ابي هريره الذي ذكرناه
في صدر هذا الباب واما تخصيص ليله النصف من شعبان
فقد ورد في الاخبار ان لها فضلا وان السلف يصلون فيها
ما به ركعه بالف مرّه قل هو الله احد لشرا في كلّ ركعه

وكانوا

وكانوا يسمون هذه الصلوه صلاه الخير ويتعرّفون بركتها انّ
يجتمعون فيها وربّما صلّوها جماعه وروى عن الحسن البصري
قال حدّثني ثلثون من اصحاب النبي عليه السلام انّ من صلّى هذه
الصلوه في هذه الليله نظر الله تعالى اليه سبعين نظره وقضى له
بكلّ نظره سبعين حاجه ادناها المغفره واما ليله القدر
التي هي خير من الف شهر فبركتها من اجل التنزيل الكريم فيها
قال تعالى انزلناه في ليله القدر فهذا انزله سبحانه لعباده
بكلامه باجابته ونظره اليهم وعطفه عليهم ينادي الا بقي
منهم ليرجع اليه ويقبل المسي المعترف ويتوب عليه ويعطي
السايل المعطا الجزيل حين افتقر اليه ويكشف الضرّ عن من
استغاث به وقال في الحديث الى السما الدنيا اي القريبه اليكم
هذا الان نزوله عزيز رفيع على عظيم فهو موصوف بالرفعه ابدا
والله يتنزّه عن النزول الى الارض لان الارض ذلول فامشوا في
مناكبها بالاقدام وجعلت بساطا للماشين على وجهها من
جميع الانام والانام وحيث ما نزل فهو على عرشه وفي سمائه
عزّه ومجده ولهذه الحكمه العظيمه واللطيفه الشريفه
جعل الله بني ادم خلفا في الارض يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الارض وجعلكم خلفا الارض لان القدوس العزيز يتنزّه
عن النزول الى محلّ الدنس والارض اذل الاشيا واسفل موجودات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العالم الكليات ولذلك يرفع الداعون ايديهم في الدعا الى السما
اشارة الى تنزله بالاجابه الى سما العزه فافهم فهذا
تنزل قد عم العوالم وهو في تنزله في سما عزه على الكل حاكم
حتى اذا جات دوله الاخره وذهبت احكام الدنيا الفانيه وقامت
القيمه تنزل الله لاهل البدايين والحكم والقضا على الفريقين
يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا فينزل نزول
الحكم والفصل ويفتح بين الفريقين بالحق والعدل ثم ينزل الكل
بعد ذلك في البدايين ويتصرف ابدا في الكل وينزل اليهم
وعليهم بما شا كل الفريقين بلا حركه ولا انتقال ولا تغير
حال عن حال واما ما ورد في هذا الحديث من رفع الباقي
بعض الروايات وهو قليل ينزل ربنا في كل ليله على وزن الرباعي
انزل ينزل فان ذلك لا يختلف مع الروايات المشهوره ايضا
فان معناه ينزل كلامه حتى يخاطبهم به ويناجيهم فاذا انزل
كلامه فقد نزل نزول القرب والحنو عليهم فافهم والقرآن
كله يعضد هذا التاويل وحديث النبي عليه السلام قال
الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان وانزل عليك الكتاب
انا انزلناه في ليله مباركه وحيث ما جا نزوله جا بلفظ الرباعي
اشاره الى تيسيره وتسهيله شيا بعد شي وتقريبا بعد تقريب
فافهم فهمنا الله واياكم فصل ومما يلتحق بهذا الباب

قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملايكه وجا ربك والملك صفا صفا فاتا الله بنيانهم من القواعد
هل ينظرون الا ان ياتيهم الملايكه او ياتي امر ربك ولفظ الاتيان
والمجي في القران والحديث الصحيح كثير والاتيان هو المجي نفسه والمجي
على ضربين مجي نقله وحركه من مكان الى مكان وذلك في حق
الله تعالى محال والمجي بمعنى تصرفه في ملكه واقباله على الموجودات
وقدومه عليها بالايجاد والانشا والتصرف فيها بالاحكام عليها
والقضا فيها كما تقدم حقيقة وليس في ذلك حركه ولا انتقال
ولا تغير حال عن حال وقد قال تعالى في كتابه لنبيه عليه
السلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين فوصف اليقين بالاتيان وليس اتيانه بحركه ولا انتقال
وانما اتيانه ظهوره وقدومه عليه في وقت تجليه وظهوره
واليقين في هذه الايه ما وعد الله من النصر والتاييد وظهور
دينه على الدين كله هذا في الدنيا واليقين ايضا الموت وما بعده
وليس مجيه ولا اتيانه الا ظهور ذلك له وتجليه وقدومه عليه
في وقته فامره عز وجل بالانتظار والارتقاب لظهوره وعده
وذلك كله مستور عنه وعن الجميع فاذا كشف ستر الغطا وظهر
الموعود كان نزوله وظهوره وقدومه عليه لا محاله لمريره بعد وهذا
بين لا اشكال فيه والباري تعالى الخلق محجوبون عنه بالموجودات

وما شاء الله من اعطيه الملك والملكوت وتراكم الظلمات على القلوب
وغير ذلك فاذا انكشفت الحجب عنهم وظهر لهم فكان ظهوره قد وما
عليهم وهجيا في حقهم لانهم لم يعهدوه ولا رأوه فيكون مجيه مجي
رحمه على ما يليق باحوال الخلق وهكذا هو ابدا في الزيارة مع
اوليايه في الجنة ما داموا مستورين عنه يرقبون مجيئه وذلك عند
رفع الحجب عنهم فاذا كشفت عنهم ظهر لهم فكان مجيا وقد ورد
عليهم فافهم ومن هذا يتبين لك معنى القدم والساق وكثير
من المشكلات بلا اشكال ولا تخيل والحمد لله والبارئ عز وجل
لا يتجلى لاوليايه من جهة واحدة بل يتجلى بكل وصف من اوصافه
لا ينقطع ابدا وضروب مجيه على حسب تجلى معاني صفاته التي لا
حصر لها ولا وقف واما الغاي في قوله في ظلل من الغمام فان
العرب تقول جاء الامير في جيوش لا تطاق وجاء الملك في جنود
لا تحصى وليس جاء الا فيهم والمراد بذلك تعظيم الملك وتعظيم جنوده
وكتايبه قال الله عز وجل في قارون فخرج على قومه في زينته
اي في مراكبه وحاشيته المحافين به واما الغمام فهو ظل
الله الذي يأوي اليه كل من استظل تحت لواء سلطانه فيأتي
الله سبحانه يوم القيمه والملايكه مستظلون تحت ظله لم تخرجوا
قط عنه طرفة عين الى غير الله وجنود الله لا تحصى ولا يعلم جنود ربك
الا هو يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا وفي بعض الكتب

المنزله عن الله عز وجل ان الله هو الحي القيوم ملات عظمته كل شيء
ووسع السموات والارض كرسيه جنوده زبر ان تلتهب واوديه
اللهيب جازيه قد امه الغمام ستره اي به استتر كل من اوى
الى الله والستر الكن والظل وقد اكرم الله بني اسرايل بالغمام
قال الله عز وجل وظللنا عليهم الغمام فكانت كرامه الولي
فيهم وعلامه قبول الله له ان تظهر عليه سحابه تظله اشاره ان
الله قد تقبله واظله في حماه وجعله من حاشيته وقال النبي عليه
السلام السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم يعني السلطان
العدل تجد المظلوم في الاستغاثه به والشكايه اليه والاستظلال
في ظله الراحه من حراره الظلم وقال النبي عليه السلام ثلثه
لا ترد دعوتهم الامام العدل والصايم حتى يفطر ودعوه المظلوم
يرفعها فوق الغمام يعني ان المظلوم لم تجد ناصرا فاوى الى ظل
الله فاستغاث به فرفعت دعوته حتى لم يبق بينها وبين الله
حجاب حين استغاث به واستظل بظله وقال عليه السلام سبعه
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فالظل اذا على عبد الخلق
المستظلين بظل اولويه سلطانه لا تخرج عنه الا من شق العصا
فكفر او عصى فصح بخراره شركه وعصيانه حين ركن الى غير
الله واتبع الهوى والهوى اله معبود فتركوا يوم القيمه مع
معبوداتهم ووكلوا اليها فلم تجد واظلا ولا من يظلهم لان كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شي ما خلا الله باطل وانما تدعون من دونه الباطل والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا اذ تبرا
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فلم يجدوا ظلا ولا مظلا فيقال لهم
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب جزاء لاعمالكم
ماواكم النار هي مولاكم وقال النبي عليه السلام المومن في ظل
صدقته يوم القيمه وفي الصحيح كل تسبيحه صدقه وكل تحميده
صدقه وكل تهليله صدقه وكل تكبيره صدقه وامر بالمعروف
صدقه ونهي عن المنكر صدقه ويعدل ما بين الاثنين ويعين
الرجل في دابته فيحمله عليها ويرفع عليها متاعه صدقه
والكلمه الطيبه صدقه وكل خطوه يشيها الى الصلاه صدقه
وتميط الاذا عن الطريق صدقه وفي الصحيح اقرءوا القران فانه
ياتي يوم القيمه شفيعا لاصحابه اقرءوا الزهراوين البقره وال عمران فانهما
تاتيان يوم القيمه كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف
والغمام السحاب والغيايه ظل شعاع الشمس بالغداه وما اظل ايضا من سحاب او غيره
والفرق والفريق الطايفه من كل شي والطير مظله باجنحتها
وقال النبي عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيمه وبيدي لوا
الحمد تحته ادم فمن دونه ولكل نبي لوا وللصديقين الويه
ويعقد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم القيمه سبعون لوا
من نور يمر بين يديه الى الجنه ويدعا الحامدون فيعقد لهم لوا

الى الجنه وامثال هذا لا يحصى وجنود الله والويه سلطانه وعظمه
ظل سلطانه لا يحيط بها ولا يحصيها الا هو وظله ممدود لا اخر له
دايم بدوامه جعلنا الله واياكم ممن استظل بظله وايستظل
بسواه في الدنيا والاخره امين وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

حديث اخر

روى انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا سجد احدكم فانه يسجد على قدم الرحمن تبارك
السجود خصصه الله بهذا دون سايرالعبادات وكذلك ورد
في الصحيح عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد فاكثروا
الدعا وقال عز وجل في هذا المعنى واسجد واقترب ويقال
رمى فلان بنفسه على فلان مستجيرا به وطالبا له ومستشفعا
به ولم يرد انه علا عليه ولا ركب فوقه بل هو من المقلوب فان
في المعنى رمى نفسه تخنه بالذله والمقلوب في كلام العرب
كثير جايز ولما كان المصلي مناجيا لربه بكلامه العزيز
وحاضرا معه مستدكرا لعظمته وجلاله ومتفهما لكلامه
وما فيه من الوعد والوعيد والزجر والترجا والاعطا والاهلاك
فانه يستشير ويتدبر والمصلي يقرع باب الملك ويامر بالخضوع مع
مولاه والمشاهده له والخروج من الاشيا بقلبه ما استطاع فاذا
خرج من الاشيا وفرغ قلبه له فقد تقرب من ربه ومن تقرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ربّه شبرا تقرّب منه ذراعا ومن تقرّب منه ذراعا تقرّبت منه
باعا وذلك اتيان كرم ومجيء نربه من الباري جلّ جلاله وتنزّل
لعبده مخاطبه بكلامه وبامره يناجيه وذلك قدوم على العبد
بالتجلّي والقدم سمّي قدما لقدومه بالجمله على ما يريد والساق
سمّي ساقا لسوقه للجمله الى ما يريد فاول ما يقدم على العبد
من تجلّيه هو معنى القدم واذا قدم ذلك المعنى على العبد بالتجلّي
سجد بالمعنى شاء ام ابى فانه ما تجلّى الله لشيء الا خضع له ولما كان
الوجه اشرف الاعضاء واوجهها دمى العبد بوجهه على قدم سيّده
مستجيرا وطالبا وراغبا ومتضرّعا وممرّغا جرّ وجهه راميا
بنفسه ووجهه وجاهه على قدم مولاه حتى يعلم انه لا نجيرة منه
سواه ولا يرحمه الا اياه فهذا بيّن لا اشكال فيه والحمد لله وحده
وصلواته على محمد رسوله وعلى اله وسلّم تسليما

حديث آخر

روى انس بن مالك قال كان جبريل عند النبي عليهما
السلام فاتاه ملك فقال ابن تركت ربنا فقال في سبع ارضين وقال
الآخر فقال في سبع سموات فجاء آخر فقال مثل ذلك فقال
في المشرق وجاء آخر فسأله مثل ذلك فقال في المغرب

تفسير

هذا الحديث ادلّ الدليل على ان الباري عزّ وجلّ ليس في مكان
وانه لا خلو منه مكان فان الملك الذي سأله جبريل اين تركت
ربنا فقال في سبع سموات فجاء آخر فقال له في سبع ارضين قد

وحال آخر

جا

جا كل واحد منهما من جهة غير جهة الآخر وكل اخبر انه صاحبه
وكذلك الذي جا من المشرق والذي جا من المغرب كل واحد
منهما جا من جهة غير جهة الآخر وكل اخبر انه جا من عند الربّ
جلّ جلاله فلو جوّزنا جهة لخلت الجهة الأخرى منه ضرورة
لانه محصور في الجهة التي حوّزته ومحدود بها فيغيب عن الجهة
الاخرى ولا يكون له خبر ولا علم بها وتلك صفات المحدث
المتحيّز بالاجياز لانه لو كان في الجهة التي اخبر عنها الملك الواجد لكان
خاليا عن التي اخبر عنه الملك الآخر وكان يكون جاليا فيها ولكانت
الفا بمعنى الظرفيّة له والوعا فلما اخبر اهل كل جهة عنه انه
فيها انتفى معنى الحلول والظرفيّة عنه ولم يبق الا ان تكون الفا
بمعنى المكانة في قلوب جميع العالمين علوا وسفلا وهذا بيّن في
سؤال جبريل للملائكة عليهم السلام في الحديث الذي تكلم في زوال
اشكاله فانه قال فيه للملك اين تركت ربنا فقال ربّنا
يعني ربّ الوجود كله لانها نون الجمع والرب في اللغة العربيّة
هو السيّد والسيّد لا يكون في السفل تحت العبيد من اجل
سيادته على الكل والرب ايضا في اللغة هو الذي يربّي المربوب
ومنه ربّة المنزل وربّة الصبي اي القايمة به والكافلة والمربيّة
له بين يديها من صغره الى كبره

فمعناه

تركته في سبع
ارضين ربّها وفي المشرق ربّه وفي المغرب ربّه وفي السموات

زها اي تركناه رب الجهات الكل وعمارها اي هم مقرون لهبا الربوبيه
والسيادة ومنزلته في قلوب اهل الأرضين كلها منزله السيد
من المسود والرب من المربوب وهكذا اهل المشرق الذي اخبر
الملك عنهم وهكذا اهل المغرب ولو كانت الفاء بمعنى الوعاء والظرف
ولم تكن بمعنى الترتيب والمنزلة لكان الباري مقيدا بالمكان الذي
حل فيه والباري جل جلاله لا يتحيز في الامكنة ولا يتقيد بالازمنة
تعالى الله او هام الخلق ولا له تحت ولا فوق قهر الجميع بعزة عبده وسما
على العلويات والسفليات سمو سماته ومرائب صفاته فهو اقرب
الى كل موجود من نفس ذلك الموجود لذلك الموجود بقرب لا يشبه
تدانى الذوات من الذوات بل بقرب المعاني وجزل الصفات وهو
ابعد من كل موجود من بعد العدم من الوجود والغيب من
الشهود لا بعد مسافات الاقدام او مزامي اشارات الخيالات
والاوهام بل بعد تنزاهه النفس النفيس وبعد التسبيح والتقديس
فبعده بوصفه من العرش كبعده من الثرى وبعده من الامام
كبعده من الوراء وبعده من المغرب كبعده من المشرق
وبعده من التحت كبعده من الفوق وقربه بوصفه من
الثرى كقربه من العرش وقربه من اسفل سافلين كقربه
من اعلا عليين وانما تقرب به للموجود جاهته عنده ومكانته
وابعاده للموجود اسقاطه واهانته وخرج البنساي في مصنفه

وعمره

وغيره عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس واصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
الغنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا
يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال
هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال
خمس مايه عام ثم قال هل تدرون ما فوقها قالوا الله ورسوله
اعلم قال سما اخرى اتدرون بعد ما بينهما قالوا الله ورسوله
اعلم قال خمس مايه عام ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات
بين كل سمائين كما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون
ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك الماء وفوقه
العرش والله فوق ذلك ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال فان تحتكم ارضا اخرى بينهما مسيرة
خمس مايه عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمس مايه
سنه ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى
الارض السفلى لهبط على الله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم فذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث المسافات العظيمه وعظمه

العالم وبعد بعضه من بعض واخبر صلوات الله وسلامه عليه
ان الباري فوق العرش الذي هو فوق الكل ثم اخبر ان قرب
الباري من السفليات كقربه من العرش بقوله لو دليتم بحبل
الى الارض السفلى لهبط على الله وهو مع ذلك على العرش فالذي
اسفل سافلين يقر ويقول ان قرب الباري منه كقربه من
العرش ومن كل شيء بعد او قرب ومن في صفحة العرش البعد
يقر ويقول ان قرب الباري منه كقربه ممن هو في اسفل
سافلين ومن كل شيء فهو فوق كل تحت وفوق كل فوق
ولا يوصف بانه تحت وقد اخبر الله عز وجل في كتابه عن
معنى هذه الفاظ التنزيهة المعنوية النافية عنه معاني الحلول
والظرفية فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
هو اله السموات واهلها واله الارض واهلها فهو اله عند اهل
الارض وعند اهل السماء استوى في الوهيته اهل السفل والعلو
وقربه من هؤلاء كقربه من هاؤلاء وعلوه فوق هؤلاء
كعلوه فوق هاؤلاء وقد قال الله عز وجل في حبيبه محمد
عليه السلام حين حمله ليلة الاسرى حمل الكرامة على ظهر
البراق ثم رقاه في درجات التقريب الى فوق السبع طباق
ثم ادناه وادناه على براق التدلي في الاشتياق الى ان كان قاب
قوسين او ادنى فاوحى بلا واسطة الى عبده ما اوحى فقال عبده

فاضافه

اضافه الى ها الاضمار لانه كان في خيمة من جميع الاغيار فوق
سرير الملك وراء جميع الحجب والاستار فاوحى الى عبده ما اوحى
من الاسرار ولم يضفه الى اسم علم يوجب الاشهار وقال
فاوحى الى عبده ما اوحى اخبر جل جلاله انه اقبل هو عليه بالحديث
والمؤانسة حين ادخله حضرة الانس والمجالسة وكذلك اخبر
عز المكظوم المستوحش عن معنى اسمه المفهوم وقد
جل من بطن الحوت نجوته وحشة الظلمات وهوى به في البحار
المرجشات اذ نادى وقد اغمته وكربته الكربات لما اصابت
عليه شدايد من تجلي الصفات الفاهرات لا اله الا
انت سبحانك فنفى بلام النفي جميع الاغيار وواجه مولاه
فخاطبه والاضمار وواجهه في تسبيحه بكاف المواجهه
والاشراك ولم يضرع في عرسته عن معنى اسمه باسم ظاهر
سواه طالبا لانه عالم انه لا ينادي اصم ولا غائبا ثم نادى
باضافة الظلم الى نفسه ونفاه عن حضرة الطاهر القدوس
فقال اني كنت من الظالمين فاستجاب له القريب المجيب
ارحم الراحمين ونجاه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فتمدح
الله سبحانه بانجاده من تلك المواطن المهلكات لانها عظايم
واهوال تضعف وتقل عندها الاسباب المنجيات الا عند
من استوى في حقه العلويات والسفليات والمهلكات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمنيحات وقال انه عز وجل في الكل او لربه وال ما خلق
الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والله خالق كل شيء فكل شيء ظل
والله هو النور الحق والنور ينفي عنه الظل ويسجد بين يديه لا
سيما اذ كان عاليا بالاستواء على الكل فيدخل الظل تحت القايم
ولا ينبسط الى جهة من الجهات بل يدخل نفسه في نفسه بالسجود
سجد الله وهم داخرون وافرد اليمين في قوله يتفيؤ ظلاله
عن اليمين لان اليمين جهة التوحيد فيعم الوجود كله عن نوره
الواحد وتخر له ساجدا وكثر الشمايل لان توجهات الخلق حين
طردهم النور الحق من فوق الفوق ولم يطيقوا النظر اليه
والملاحظة له فقروا على الاكباب على غيره واتباع الاهوا المضلة
عنه اذ تكرن بالسجود في اسفل سافلين داخرة لرب العالمين
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها المر تر ان
الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق
عليه العذاب ومن لهن الله بطرده عنه الى الاكباب على غيره
في اسفل سافلين فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا والكل
عايد له شا ام ابى لانه طرد الظلام كما تقدم فيكون معنى الحديث والفا
المذكورة ما في السموات ولا في الارض ولا في المشارق ولا في
المغارب ولا في الوجود كله اله غير الله اذ رب سواه فهو رب في

السموات

السموات ورب في الارض ورب في امتر رب في المغارب
ورب في الموجودات كلها اي قد اجمعوا على ربوبيته الكل
وحصلت ربته سيادة ربوبيته في الكل اي قلوب الكل فخرج
هذا كله انه في الكل فوق الكل تخافون ربهم من فوقهم فوقه
لا يشبهه فوق لان فوقه فاق كل فوق في الرتبة والمنزلة
تقول العرب فاق الرجل قومه بفوقهم فوقا اذا علاهم برتبة
وسادهم برئيسه فهو في فوقه فوق فهذا بين لا اشكال فيه
فافهم فهمنا الله واياكم وجعلنا واياكم من اهل المنزلة والجاه امين
وصلى الله على محمد وعلى اله واصحابه الطاهرين وازواجه امهات
المومنين وسلم تسليما

حديث آخر في الصحيح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء اين الله
قالت في السما قال من انا قالت رسول الله قال فاعتقها فانها
مومنة

تفسير

اعلم ان هذا الحديث ليس له معنى الا مسئلة
الاستوا لان الاستوا معناه الارتفاع والعلو وهو معنى السما
بعينه وارفع المخلوقات واعلاها العرش الذي المخلوقات كلها
تحته وفي ضمنه والباري جل جلاله مستو على العرش وباستوايه
على العرش استوى على كل شي واستوى به واعتدل كل شي وفهم
حديث السوداء ازالة اشكاله بفهم ثلثة اشيا وهي اين وفي السما
ولكل واحد من الثلاثة معنيان فاما اين فسوال عن المحل والمحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محل مكان ومحل مكان تقول ابن زيد فيقول في الدار وفي المسجد
وتقول اين محل زيد منك واين منزلته من قلبك واين مكان فلان
من الامر فيقول في السما اي المحل العلى **واما** في فهي جواب
عن المعنيين المسؤول عنهما اما مكان ظرف واما مكان رتبة
ومكانه كما تقدم **واما** السما فقول سما يسمو اسموا فهو
سام في نفسه اذا كان على القدر رفيع الرتبة والدرجة ولفظ
السما بكل وجه وباي معنى كان يعطي معنى العلو والرفعة كما
ان لفظ الارض يعطي الضعة والذله والتحت فعند ما سالها الرسول
عليه السلام اين الله فقالت في السما الذي يعطي النطق
به معنى العلو وينفي معنى الارضية والتحتية والذلة قبل منها
ذلك وعلم انها ليست ممن يعبد الاصنام والمعبودات الارضية
ولا ممن يعبد شمسا ولا قمرا ولا فلكا ولا سيما بقولها في السما
فعلم بقولها في السماء انه السمو والسما كلما ارتفع والارض
كلها سفل فهمت واشارت بهذا الى السما بانها والله اعلم
ذلك وهي نوبة سوداء بركها النبي عليه السلام حين سرق انواره
في قلبها وهداها الله به ولذلك **قال** لها من انا قالت انت رسول
الله واضافته الى الله والرسول هو المرسل من عند المرسل يعني
انت رسول الله صلى الله عليك مبعوث الينا في محل الارض من عند
رب السموات والارض اي جيئنا من العلو بالنور المقتبس من اعلا

لتهدي الناس به من الظلمات الى الانوار السماوية
العلوية لان حكم الرسول ان يرجع الى المرسل ثم ارسله واراد
ان يسوقه اليه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها
مؤمنة وهو اكبر الشهدا يالينا مثل تلك السودا اذ شهد لها
بالايمان سيد الانبيا وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشهد لها
بالايمان عن ما لا يجوز على الله وما كان لينقرها على غير هدى وهو
الهادي مسؤول عمن ارسل اليه بل الوجود كله منزله تلك
السودا وذلك انه لو سيل اهل السما الدنيا على علو مراتبهم في الدرايه
وكثره معرفتهم باين الله لما جاز لهم ان يصفوه بالتحت والسفل
كما فعلت السودا وارتفعت همتها الى العلا ولقالوا في السما
ولو سيل الذين فوقهم في السما الثانيه لفروا عن التحت ولقالوا في
السما ولو سيل اهل **الثالثه** والرابعه والخامسه والسادسه
والسابعه لهربوا كلهم من التحت ولقالوا في السما **ولو سيل** اهل
الكرسي لقالوا مثل ذلك ولو سيل العرش العظيم وسكانه وحملته
والحجب وسكانها لفروا من التحت ولقالوا في السما ولو سيل اهل
الارضين السفلى وجميع العوالم كلها لفروا من التحت ولقالوا
في السما **فمكان الباري** جل جلاله من قلوب الكل ومحله من
عقولهم في السما وهو الذي في السما اله وفي الارض اله والاله
هو المعبود والمعبود هو الذي استعبد عابده وعظم في قلب عابده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه سيد والوجود كله عبد ويخت بالتعبد والذلة والله في قلوب
الكل وعقولهم في السما اي محله من الكل في السما واي محل كان
الكاين فقد صار الكل ارضا وتحتا فهو عند الكل في السما اي
محله من الكل في السما فهذا معنى السوال باين والجواب في السما
اذا اريد به المحل من الكل والمكان منهم

زيادة بيان

لما تقدم اعلم ان الله عز وجل كان ولا شي معه كما صح
في المنقول والمعقول ولم يكن شي غيره ولا زمان فليس الا وجوده
غني عن المحل وعن جميع العالمين فلما اراد انجاد الكاينات اظهرها
بالانجاد لا نفسها الا في مكان وصار البعض منها مكانا للبعض والكل
منها محله لا في مكان لانه محل الكل ولا يقوم به الا موجده وبقي
الباري حين اوجدها كما لم يزل لا في مكان ونظر الموجودات
الى انفسها فعلمت انها موجوده بعد ان لم تكن وانها لم توجد
انفسها بل اوجدها غيرها فنظرت بالاستدلال في موجودها
فرات انه قديما وهي محدثه وغير محتاج الى مكان والى شي وهي محتاجه
وهي حقيره فقيره وهو عظيم غني والكل من الموجودات لا تدركه
الا بالاستدلال والعلم وكل واحد من المخلوقات في اي جهة كان
يعلم انه غير حال فيه ولا في غيره ويراه مرتفعا على الكل بدرجه الربوبيه
والغنى والعظمه وغير ذلك من الصفات العاليه فعلم الكل انه غير
حال في مكان وانه من الكل في مكان اسمو ومكانه الرفعه

الكل من م

فلو سيل

فلو سيل كل جوهر من العالم اين الله منك ومن الموجود ان
كلها لقال في السما فافهم

زيادة بيان

اعلم ان الاين
في اللغه ايضا الاعيا وهو سبحانه قد فات الجميع واعيا الكل فلا اوهام
لا تدركه والعقول لا تصوره والكل بطلبه قد فاتهم واعياهم
لانه ذو الاسما الحسنى والاسم من سما يسمو اذا علا وارتفع فقد
علا بمرات اسمايه وبعد عن الجميع بنزاهه صفاته فالكل من
العالمين طالبون له وعارجون ومرتقون اليه وهو لا يحل في شي
ولا يعطي من نفسه لاحد شيا ابدا معنى الحلول فيه فافهم فهمنا
الله واياكم منه

ومن هذا المعنى

ومما يلحق به ايضا حديث
ابي رزين العقيلي قال ابو رزين قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا
وخلق عرشه على الما

تفسير اعلم

انه قد روي
هذا الحديث كان في عما بالقصر من العما اي الخلق كلهم في عما العدم
لا يراه احد لانه كيف يراه من ليس بموجود فالروايه الواحده ان
تفسير الاخرى والعما بالهمز هو السحاب الكثيف الذي قد هراق
ماه واذا كان كثيفا قد هراق ماوه غمر الوجود بغيمه وهراقة
مايه ومعهود السحاب انه يعمي الابصار ويحجبها عن النفوذ الى رويه
ما حجبته من الزوان والاشيا ويظلم الجو معه فخاطبه عليه السلام
على ما يفهم من معنى اسمايه والعما في اليوم الداجن المظلم بالسحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ليل اظلم من العدم قبل خلق الاشياء ولا ستر ولا غطا اكثف منه
ولا احجب لان الكل في عمايته فكنى عليه السلام عن ليل العدم
بالسحاب الكثيف الحاجب المظلم وقد تبدل الهمزة ايضا في
لسان العرب ها فتقول ارقت الماء وهرقته بمعنى واحد وكذلك
يقول في عما وفي عمه بدلا من الهمزة والعمه التردد في عما
الضلاله عن الهدى اي في عمه واقع على المخلوقات التي ليست
بموجوده حتى يوجدهم فيهتدون بايجاده اياهم وهدايتهم
له وقوله ما فوقه هواء وما تحته هواء ما بمعنى ليس وهذا بين
لك انه انما اراد عليه السلام ضرب المثل له بالسحاب لا نه هو؟
السحاب عندنا ان يكون في الهواء فوقه والهواء تحته لا يوجد
الا كذلك فاخبره عن العما المذكور انه ليس فوقه هواء
ولا تحته هواء لانه عدم كان ثم فوق او تحت فافهم وقد
بين النبي عليه السلام ذلك باحاديث كثيره وكلامه لا يتناقض
بل يفسر بعضه بعضا فان كان في بعضه اشكال لمن لم يفهمه
قال النبي عليه السلام كان الله ولا شيء معه وفي حديث اخر
كان الله ولم يكن شيء غيره وهذا سوال ابي رزين العقيلي
بعينه لانه كان رزينا عاقلا فقال اين كان ربنا قبل ان يخلق
خلقه وخلقه هي الموجودات كلها كانه قال اين كان من
الموجودات والموجودات منه لان الاين من صفات المحدثات والله

فاجابه

فاجابه باحسن جواب فقال في عما اي في ستر العدم وليل العنا
والكل اعمى عنه لا يراه سواه فهذا بين لا اشكال فيه ان شا الله
والحمد لله على منه الفهم عنه اعاننا الله واياكم على الفهم المقرب
منه واسعدنا في الدنيا والاخره امين وصلى الله على محمد وعلى اله
وسلم تسليما **حديث اخر** روى ابو موسى قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع عمل الليل قبل
النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار وفي اخرى حجابه النور
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وفي
اخرى ما انتهى اليه بصره من خلقه وروى ابن عمر قال
احتجب من خلقه بنار ونور وظلمه وفي رواية ان لله
سبعين حجابا وفي اخرى سبعمايه وفي اخرى سبعين الف
حجاب وفيها من نار ونور وظلمه وسبعون فتح لما الكثره
ويرجع ذلك كله ويجتمع في قول ابن عمر فان العالم العلوي
كله نوراني والعالم الارضي كله ظلماني وجهنم كلها نار
والجنه كلها نور واعمال العباد كلها لا تخلو من ان تكون نورا
وظلمه بظلمهم انفسهم كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
فعلى هذا الوجود كله حجاب عن الخالق جل جلاله **تفسير**
توضيح الاشكال في هذا الحديث انما هو بالاحتجاب وقد

ان ال الاشكال فيه على بن ابي طالب رضي الله عنه روى عطا
بن السايب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه مر بقصاب وهو يقول لا والذي احتجب بسبعة
اطباق فقال له علي ويحك يا قصاب ان الله لا يحتجب عن خلقه
وفي رواية علاه بالدرة وقال الله لا يحتجب عن خلقه بشيء
ولكن حجب خلقه عنه فقال له القصاب اكفر عن يميني يا امير
المومنين قال لا انك حلفت بغير الله تعالى يعني ان غير الله تعالى هو
المحتجب لان الحجاب حد والباري تعالى لا نهاية له فكيف تحجبه شي
محدود والصغير لا يحجب الكبير والحقير لا يستر العظيم **فصل**
للمحجوبين **الحجاب** هو الستر المانع المحجوب عن رويته فالخلق
كلهم مستورون وممنوعون عن الخالق العظيم جل جلاله
بعضهم ببعض ومحجوبون برويته انفسهم واعمالهم ومشاهدة
الاغيار **فاذا** اراد الله اكرام من اراد اكرامه برويته
كشف الحجاب والستر له عن بصره وقلبه فيتجلى له الحق المبين
اي الظاهر ابدا فيراه فاذا اراد حجبه عنه رده على نفسه
واشهده الاغيار فاحتجب عنه وهذا بين لا اشكال فيه **فاما** معنى
قوله عليه السلام لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه **فاعلم** ان السبحات جمع سبحة وسبحة الوجه
بهاؤه وجماله ونوره وجلاله فلو كشف الحجب عن الوجه ذات

كلها او عن اي موجود شيأ منها وظهر المتجلي سبحانه للموجودات
لاحرقت انوار وجهه وبهاؤه جلاله وجماله وجهه العلي كل
شي ادركه بصره من خلقه اي نفى كل موجود عن نفسه وعن
جميع الوجود ولم يشاهد الا المتجلي وجده ولاحرقت سبحات وجهه
الكريم المتجلى له بنيران الشوق اليه والمحبة حتى يفنى فيه عن
نفسه وعن كل شي وظهر معنى قوله كل شي هالك الا وجهه
وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك الاية ولا بد من كشفه للمحجوبين ولا
بد من رويته اما بالقلب في الدنيا واما في الاخرة عيانا بالابصار
والقلوب معا وكذلك الملايكة الان في الملكوت وحضرة
العلي الاعلا وعلى قدر كشف الحجب عن القلوب والعيون يكون
الشوق الى الله والانقطاع بالكلية اليه والخدمة له والفنا
فيه والغيبة فيه عن من سواه والنعيم بالحضور معه الى
غير ذلك من احوال الناظرين الذين هم بالتوكل على الازايل
ينظرون **ومن** روى لو كشفها اراد الحجب عن المحجوبين
بها **وهذا** الكشف لا بد منه مع الاباد والازال فافهم فقمنا
الله واياكم وجعلنا من احبابه في الدنيا والاخرة امين **وصلى**
الله على محمد واله وسلم تسليما **حديث** اخر ورد من
طرق كثيرة عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر القمر ليلة البدر فقال

انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في
رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا وعن ابي سعيد الخدري
قال قلنا لرسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية
الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر اذا
كان صحوا قلنا لا قال فانكم لا تضامون في رؤية ربكم يومئذ
الا كما تضامون في رؤيتهما وذكر الحديث والاخبار في ذلك
كثير **تفسير** اعلم ان الاشكال في هذا الحديث في ضرب
المثل في رؤيته بالشمس والقمر وسبحان من اتى رسوله جوامع
الكلم وليس الامر الا كما قال عليه السلام والحكمة فيها في ضرب
المثل بهما ولم نخص من الموجودات شيأ فضرب بهما المثل
في ذلك وذلك ان الشمس والقمر هما النيران الذي استنار
بهما هذا العالم ولا يرى واحد منهما ما لم يكن الصحو ولا يراهما
الابصار الا بنورهما اذا تجليا ولا يرى الاشياء غيرهما في هذا
العالم الا بأنوارهما المتجلية للابصار قال الله عز وجل الذي
جعل لكم الليل والنهار فيه والنهار مبصرا فاضاف الابصار
الى النهار وقال وجعلنا اية النهار مبصرة فقال مبصرا
ومبصرة على وزن مفعل ومفعلة واضاف الفعل الى الشمس
وقيل ان الشمس كل نور وضيا في هذا الوجود الدنيا وفي الفلك

لتستنوا

واشخاصه

واشخاصه كلها الظاهرة النيرة وفي الارض انما هو من الشمس
فلو قدر غيبوبتها وغيوب جميع انوارها بغيوبها عن الفلك
وعن الكواكب وعن الارض لطمست الاشياء ولم تظهر ولا ترى
احد شيأ فبالشمس وانوارها ترى الشمس والموجودات غيرها
وقال اهل المعرفة ان الخالق لا يرى كالمخلوق ومن ليس
كمثله شيء لا يشهد الا ما ليس كمثله شيء ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور وقال سهل ابن عبد الله انما ينظر
اليه المؤمنون بلطيفة من نوره يوصلها الى قلوبهم او الى
ابصارهم في الاخرة وقال هي سر من سر الى سر وغيب
من غيب الى غيب وحقيقة من حقيقته الى حقيقة ليس
لمكونه ولا لمخلوقه لا بمعنى الحلول قال الله عز وجل قد
جاءكم بصائر من ربكم وهي انوار القرآن فجعلها بصائر وقال
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن فهم قوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله فقد جاءكم بصائر
من ربكم فهم التنزيه الحقيقة في الدنيا والاخرة في الدنيا بالقلوب
وفي الاخرة بالابصار والقلوب معا وبين له الحقيقة في
قوله الله نور السموات والارض ويفهم قول الله عز وجل
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم فقال لما اضاءت ما حوله فاضاف الاضاءة الها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله نورهم ثم
قال وتركهم في ظلمات لا يبصرون لما احتجب النور بذهابه
وتفهم هذا المثل واعبر الى الممثل به وتفهم الكلمات حرفا
حرفا واذا ذهب المصباح من البيت المظلم ذهب بالابصار
معه ولم ير لا مصباح ولا زيت ولا مبصر ولا مبصر فالحقيقه
المصباح هو المبصر ولنرجع الى تفسير الحديث قال
عليه السلام انكم سترون ربكم كما تعلق الرؤيه بالفعل
المستانف المستقبل بقوله سترون دليل انه اراد عليه
السلام رؤيه البصر الذي لا يرى به في الدنيا ولا انا ولياه
يرونه في الحال بالقلوب ولذلك قال سترون ربكم عيانا
وعيانا فعلا من العين والمعاينه والعين هي في اللغه المعاينه
قال الله عز وجل يرونهم مثليهم رأي العين وتقول رأيت
زيدا عيانا اي بعيني الظاهره فاعلم في هذا الحديث انه
سيرى لا محاله بالعين لان الابصار فانيه ولا يرى بفان في دار
الفنا ثم قال كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته
وفي اخرى هل تضامون في الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال
فهل تضامون في رؤيه القمر اذا كان صحوا قلنا لا الحديث فاما
قوله كما فان الابصار محجوبه عنه في الدنيا فهي تنظر الاشياء
الحاجبه لها عن رؤيه خالقها وتعبر منها الى الموجد لها

وسدد

وتستبدل بالشمس اذا كانت الابصار عنها محجوبه عنه في الدنيا فهل ينظر
بالسحاب الكثيف والقمر كذلك فتعرف ان القمر والشمس موجودان
لا محاله وان كانت الابصار عنهما محجوبه فالابصار تنظر بالاعتبار الى الموجود
في الدنيا كما تنظر الى الشمس والقمر يوم الغيم وليل الغيم فاذا
كانت الاخره وانكشف الغطاء عن الابصار كما ينكشف الغيم يوم الصحو
والليل المقمر ليله البدر رأت الابصار بارئها في الاخره بلا احتجاب تحجبها
كما ترى الشمس والقمر يوم الصحو وليل الصحو بلا احتجاب تحجبها
فالتشبيه انما وقع على رفع الحجاب وعلى ان الابصار لا تقدر ان ترى
الشمس والقمر الا اذا ظهرا فبظهورهما اذا رأتهما الابصار ونورهما
رأتهما الابصار في جميع الاقطار وبتجليهما في ظهورهما استنارت
الاشياء فلولا نورهما ما رأى احد ابدا كذلك الباري تعالى
لا يقدر احد ان يراه رؤيه الحقيقه بنور محدث عقلا كان او بصرا
لكن يراه رؤيه الاستدلال والمستدل لا محاله غائب يستدل على
غائب عنه ايضا فاذا كشف الباري جل جلاله الاستار والحجب عن
الابصار والقلوب التي حجبها عنه تجلى وظهر بنوره المبين فرأته
الابصار والقلوب بظهور نوره وهذا معنى قوله عز وجل لا تدركه
الابصار ابدا بانوارها المحدثه وهو يدرك الابصار فاضاف الادراك
الى نفسه لانها به رائيه وبنوره كما اضاف الابصار في الشمس والنهار
في قوله والنهار مبصرا وجعلنا اليه النهار مبصره ثم قال وهو

اللطيف الخبير اي لطف بالابصار والقلوب التي لا تطيق ان تراه بانفسها
وانوارها المحدثه حتى اوصلها الى ان تراه بنوره من غير حلول في الابصار
والقلوب وهذا غايه اللطف الذي لا مثله لطف حين اوصلها الى ان
تراه بغيرها وكما ان الانسان يفعل افعاله ويعتقد انه بالله وقدرته
فعلها لا بقدرته فان قدرته محدثه مثل افعاله سواء فهو يفعل بالله
والقدره القديمه غير حاله فيه فكذلك يراه بنوره وهو غير حال
فيه فهذا معنى قول اهل المعرفه الراسخين انه خالق لا يرى رويه
الحقيقه مخلوق وقوله عليه السلام لا تضارون لا تزاحمون اي لا
يضر بعضكم بعضا في الهجوم على رؤيته بل يتجلى لكل واحد على مقداره
بنوره فيراه من مقامه بلا مزاحمه كما ترى الخلق القمر والشمس في
مقامهم ولا يتزاحمون ولا يتضاحمون عليهما والشمس والقمر في العلو
على الجميع وكذلك في سمو عزته وعلو ربوبيته يراه كل احد من
مقامه بلا مسافه فرد لفرد فينفرد كل مخلوق بربه مع الكل
قد خلا بربه وليس بينه وبينه ترجمان وهو معنى الحديث الذي
ورد عن النبي صلعم ما منكم من احد الا سيخلو به ربه يوم
القيمه ويكلمه وليس بينه وبينه ترجمان فيقول ما ذا عملت فيما
علمت ومعنى سيخلو به ربه سيذهب به وتمضي عن الخلق ويفرده
بعده عنهم يقال خلا الشيء اذا مضى وذهب وخلا الشيء خلا اذا
فرغ وانفرد من غيره وارض خلا لا شيء فيها سواها ورجل خلاه

البارئ

٧ ممر له اي منفرد فارغ من الهموم والخليه نافه ذهب عنها ولدها
فانفرد عنه وقال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مره اي رجعتم الى الله من الاشياء كما خلقكم وجده دون
الاشياء وذهب بكم عنها ورددكم الله اليه وافردكم به فرد الفرد
وقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم كل احد في انفراده وهو معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو به ربه اي
يذهب به اليه ويفرده به وبوقفه بين يديه ويخلو به دون
غيره ولا يستتر دونه وهكذا مع الوجود كله فانه اذا حجب الباري
وستر من ستر عنه فقد ذهب الله عنه ذهابا لا يدرك اذا الا
بكشف الحجب والستر عنه فيتجلى له فيراه وذهابه ومجيئه ونزوله
وعلوه لا يشبهه حركات الاجسام بل علوه وذهابه واستواؤه
واحتجابه عنه من غير صعود ولا نزول ومجيئه ونزوله اذا تجلى
لهم من غير حركه ولا انتقال بل هو في حين الرويه اقرب الى البصر
من البصر وقد اثنى الله على نبيه عليه السلام في هذا المعنى بغايه
المعرفه والادب فقال ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال ولا اشار
الى وجهه من الجهات واين يشير وهو المشير سبحانه واين يميل
وهو المميل وهو اقرب الى باطن العين الناظر من الناظر الباصر
فاذا كشف الحجب عنهم جاء وقدم عليهم بتجليه واذا استر وحجب
من حجب عنه ذهب وسر عنهم حتى لا يدرك ابدا وذهب بالبصائر

والابصار والاسماع قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم
القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء الا يات ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم وفيه يسمع ويبصر وخه فاذا حجب وستر اظلم بذهابه
كل شيء وان ما تدعون من دونه هو الباطل فافهم فهمنا الله واياكم
فهما حسنا ونسئل الله الكريم ان يجعلنا من الناظرين الى وجهه الكريم
المؤثرين له على كل شيء في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على محمد وعلى
اله وسلم تسليما **حديث آخر روى**
الشعبي ان الله ملأ العرش حتى ان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد
ما يلاهكذا ووضع احداهما على الاخرى قال وضع ساقه
على ركبته اليسرى **تفسير العرش** ارفع المخلوقات
واقربها الى الله وهو محل الاستواء التنزيه ليس بينه وبين الله حجاب
فهو مشاهد للعظمة قد امتلأ من الله ليس فيه فضله لسواه
ولا اقبال على غيره لأنه محل الامور الربانية فحمله العرش مناسب
لله قد امتلأ شغلا بالله وزعبا منه وذكرا له **قال** الله عز وجل
ولملئت منهم رعبا ولولا رحمته به ولطفه لانهد من ثقل
مشاهدة العظمة وثقل القول الذي ينزل عليه انا سنلقي عليك
ولا ثقيلا **وقوله** حتى ان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد
وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وان عرشه على سمواته
هكذا **وقال** باصبعيه مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل الجديد

بالراكب الاطيط الانحناء في الظهر من شدة الحمل وذلك اشارة الى خضوع
العرش وسجوده للعظمة وهو المقبب الذي شبهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل القبة والاطيط ايضا الصوت يقول اط
يئط اطا صوتا واطيط الابل انينها وذلك عبارة عن كثرة تسبيحه
واطيط الرحل الجديد لا يسكت والاطيط الانين وهو عبارة ايضا
عن استعانته بباريه وطلب الرفق به والرحمة له ليلا ينهد وجوده
مما ملأه من عظمة الله وهيبته وتسبيحه تسبيح التعجب مما
هو الله عليه من الجلال والعظمة **وقال** في حديث اطيط الرحل
بالراكب **وفي** الحديث الاخر ووضع ساقه على ركبته اليسرى
وذلك عبارة عن الاستواء التنزيه وقد عبر الله عن الاستواء بالركوب
وقال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على
ظهوره الاية والمركوب مسعد ممدوح للراكب فالركوب
عبارة عن الاستواء التنزيه والعلو على العرش الحامل وهو مركوب
بالذلة والعبودية **واما قوله** هكذا ووضع ساقه على ركبته
اليسرى فان تلك الهيئة صورة الاستواء في الجلوس والاعتدال
فيه **وهي** جلسة التجبر والتعاظم وجلسة الملوك الجبابرة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء **وقال** انما انا عبد
آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد فروح تلك الجلسة
ومعناها هي الانتهاء من الكبرياء والتعاظم من الملوك وبقاء البائنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل اذا تعاظم فاذا فهمت هذا فالمراد بذلك اظهار البارئ جل
جلاله للعرش والملك كله رتبه سيادته وتعبد مكانته
والجلسه هي القعده ويقال لفلان قعود عظيم ويقال ورث فلان
فلانا بالقعود والمقعد اقعد القرابه بالنسب واولاهم
واحقهم به والبارئ تعالى اولى تلك الرتبه واحق بها واهلها
لا يليق الاستواء على كل شيء الا به ولا تكون رتبه مكانته الا له
سبحانه فتلك اشاره معنويه نزيهه رفيعه ليست بجسمانيه
ولا متوهمه حاليه تعالى الله وجل عما يظنه الجاهلون والحمد
لله على النعمه بالفهم عنه فانا لا نفهم عنه الا به وصلى الله على
محمد واله وسلم تسليما **حديث آخر** روي من النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العرش ثقل على كواهل حملته
من ثقل الرحمن حتى يعرفوا غضبه من ثقله على كواهلهم
تفسير قوله من ثقل الرحمن على العرش استوى
رحمته به لا بد من ثقل التعظيم والاجلال ولكن رحمته
بحمله وحملته وليس بثقل جسمانيه **قوله** حتى يعرفوا غضبه
بثقله على كواهلهم هذا موجود في كتاب الله عز وجل **قال**
الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين امنوا اذا احسوا بغضبه على اهل الارض
استغفروا لهم **وقال** في اياه اخرى يكاد السموات يتفطرن

من فوقهن والملائكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض فباستغفارهم وتسبيحهم تخف عنهم لانهم يتوبون عمن في
الارض ويقومون مقامهم ويرحمهم الله هكذا ابدا ولو دام
الثقل عليهم لمعاني غضبه على الخلق لهلكوا فافهم فهمنا الله واياكم
وتاب علينا وعليكم من جميع المخالفات في عافيه امين ورحمنا
في الدنيا والاخره رحمه يسعدنا بها سعاده لا نشقى معها ابدا
امين وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما **حديث آخر**
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق
ما لا يعطي على العنف **تفسير** الرفق في اللغه هو
التيسير واللطف والعنف المشقه والاكراه اعنفت الشيء
كرهته وعنفته واعنفته اكرهته وشققت به **فالبارئ**
جل رفيق بعرشه وملكه كله استوى على عرشه باسمه
الرحمن وصفه الرحمه فصلح الملك وقام التدبير واعتدلت
برفقه الاشياء واستوا باستوائه بصفه الرحمه كل شيء ولو
اعنف العرش وابدا للموجودات من صفات القهر ما لا يطيق
لا نهد العرش والملك **وهذا معنى** غريب في الاستواء لمن فهمه
وكذلك رفق بعباده في تكليف الشرايع فان دين الله يسر
ويسر كلامه بالتنزيل والتيسير **ولقد** يسرنا القرآن للذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإنما يسرناه بلسانك ودينه الحنيفية السمحة وما جعل
عليكم في الدين من حرج وهذا الحديث في الديانات مثل
حديث عايشة رضي الله عنها عليكم من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا فهو رفيق بكل شيء فلوجهه الحمد
والشكر كما يحب ربنا ويرضى ولم تدخل المشقة والتعب والعنف
في الوجود الا من طريق مخالفته وعصيانه سبحانه ذلك بانهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب وذلك بان جاءهم رسلهم بالاعمال وذلك من رفقه
من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فوفق الله بنا في جميع امورنا
واوصلنا الى الرفيق الاعلى في عافية امين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وسلم تسليما حديث اخر روت
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا تفسيره
هذا يظهر فيه اشكال من لفظ حرف حتى والامر فيه قريب
ان شاء الله والذي يزيل اشكاله قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث اخر فان حديثه يعضد بعضه بعضا ويفسر
بعضه بعضا وهو ما رواه ابو هريرة في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لن يشاد احد هذا الدين الا
غلبه فسددوا وقاربوا وفي بعض الاخبار ان هذا الدين متين

فاوعل

فاوعل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله وذلك ان الانسان اذا
اخذ من العبادة فوق طاقته وقوته تعب حتى تسئمه النفس
والنفوس فمل وكره العبادة فتنقلب المحبة في العبادة بغضا
لها وكراهة فيها بالطبع لانه كلف نفسه ما لا يطيق فاذا اخذ
نفسه ما يطيق كان نشطا ابدا لا يفتر ولو خلد ابد الابدين
فان الباري سبحانه لا يلحقه نصب ولا تعب كما يلحق المخلوق
فانه يعطي ابدا سرمدا فمعنى الحديث عليكم من الاعمال
ما تطيقون دوموا عليها فان الله لا يمل فمن عنه الملل من
الاعطاء والاحسان لمعاني الدين واجرى الافعال على قدر ما يأخذ
الانسان يجري عليه من الاعطاء فهو يعطي ولا يقطع العطاء حتى يمل
العبد من الاخذ والعطايا ولكن العبد لم يقدر على اخذه لانه
مل فهذا على معنى ان يكون حتى بمعنى الى ان فيكون المعنى
لا يمل عنه من العطاء واجرى اسباب الدين فيجري بها عليه الى ان يمل
العبد ويقطع وان جعلناها بمعنى كي فيكون المعنى لا يمل الله
من العطاء لتجريه دايما ويفرغه على العبد كي يمل ويظهر
عجزه حين اخذ ما لا يطيق وهذا بين في كلام العرب لا
اشكال فيه ان شاء الله وتعضده الاحاديث وروى عبد الله
بن عمير وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك
تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك اذا

فعلك ذلل حجت عينك ونفهت نفسك يعني عارف عينك وكلت
نفسك واعيت فاضاف الملل والعي الى النفس فتنقطع عن
العبادة والعبادة باقية لكن لم يقدر على فعلها من الله
علينا وعليكم بحبه وجب ما يحبه من العمل امين وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما حديث اخر روي
عن مجاهد في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
انه يقعده معه على العرش تفسير العرش ارفع
المخلوقات واعلا المستويات وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مخبرا عن المعراج رفعت لمستوى اسمع
فيه صريف الاقلام ففسر قوله يقعده يقال لفلان قعدة
عظيم وقعدة القرابة اقعدهم في القرابة وامكنهم رتبة
في النسب وقال عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر والمقعد من تتعود
وجلسا الملوك افراد الناس وقعدهم عند الملك ليس
لغيرهم فذلك قعدة النبي خاصة له دون الخلق وهي ان
الوسيلة والدرجة التي لا تنبغي لاحد الا له يتوسل فيها ويشفع
للخلق في رفع الدرجات وكرم الزيارات الى غير ذلك لا تحل
تلك الرتبة احد سواه وقال انا جليس من ذكرني ومجالسه
النبي ومذاكرته مع ربه المخصوصة به فوق كل مجالسة ولما
كان

كان من كان الاستواء المقدس رفع اليه الكرسي النفس التنفيس
الانفس لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم قراءة فتح العاقر اءة عمر بن الخطاب وغيره ولا بد للملك
من شفيع ومتوسل اهل المملكة كلها ولم يصلح للروح الى
ذلك المحل الا ارفع الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم فيتوسل
الى ربه في قضاء الحوائج ثم يتنزل على الخلق ويخرج عليهم فياذن
لهم في الزيارات وانواع الكرامات من رفيع الدرجات وغير
ذلك فافهم فهمنا الله واياك وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما
حديث اخر روي مجاهد قال يقول داود
يوم القيمة رب دنني فيقول ادنه ادنه فيدنو حتى تمسه
قال فمس ركبته يشير الى انه مس ركبته تفسير
هذا الحديث يحتمل وجهين اما ان يكون ليلة مس داود
فالمراد به ان الذنب موحش ومبعد فيستغيث من ذنبه فيقول
له ادنه اي اقرب ولا تنقطع عني من اجل ذنبك فانك مقرب
فيدنو حتى يمسه اي يقرب منه في محل المقربين ولا يبعد
وتقول العرب فلان بيني وبينه رحم ماسة اي قرابة قريبة
وهذا بين في قول الله عز وجل ادنه ادنه اي صيره في محل المقربين
وروح المس انما معناه القرب الملاصق وكذلك المرجر
الماسة القرابة القريبة وقوله ركبته هذا على وجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعتبار والتمثيل كما يصنع المقربون من الملوك في الدنيا اذا
احدهم قربوا من الملوك فيدنوا حتى مس ركبة الملك ويقبلها
وكما يصنع بالحجر الاسود بالتقبيل على وجه التمثيل في دخول
الحجاج مكة فمثله كتقبيل اليد وسمي يمين الرحمن على وجه
الاعتبار وان جعلت المس من الله فانه قد قال وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل
شيء قدير فيد بنيه منه حتى مسه بالرحمة والخير وانيعفو وانواع
الكرامة والقرب وهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما **حديث آخر**
عن صفوان انه سال بن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال
سمعته يقول يدنو المومن من ربه يوم القيمة حتى يضع
الجبار كنفه عليه **وروي** كنفه عليه بالتا وقيل انه
تصحيف فيقرره بذنوبه فيقول له تعرف فيقول اي رب
اعرف فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف فيقول عز ذكره
انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك فيعطى صحيفة
حسناته **واما** الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم **تفسير**
قوله يدنو المومن من ربه يوم القيمة **اعلم** ان الناس في

الدنيا

الدنيا في محل الغيبة عن ربهم جل جلاله واستعبدوا بالايمان
بالله والغيب اختبارا لهم فامروا بان يدنوا بالتقرب من الله بالاعمال
الصالحة والاحوال العالية فانقسموا الى مكذب نافر وابى
مصدق متقرب كما امروا والى مقصر مخلف على حسب
اجتهادهم في التقرب من مولاهم والتخلف عنه وواقع الكل
من الذنوب في هذه الدنيا على قدر ما قسم لهم فمنهم
مجاهد بذنوبه ومنهم من ستر الله عليه فكان يتستر
ويستحي ربه ويطلب ستره منه فاذا قامت القيمة وانكشفت
اغطيته الظواهر الحاجبة وانعزل الكل من الخلق عن اعمالهم
التي استعملوا فيها في الدنيا وملكهم الظاهر يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض لا سواه قال الله تعالى مالك يوم الدين
فخص يوم الدين بانه الملك فيه لا سواه من اجل عزلتهم عن خلافتهم
الدنيا وتيه فظهر للكل احوالهم التي كانوا عليها وظهر الملك الحق
وحده يحاسب الخلقة بلا واسطة ولا حجاب بينه وبينهم فيدنو
العبد من ربه للحساب اي يظهر له قرب الله بلا واسطة بينه
وبينه فينشر عليه دواوين اعماله مقررا عليه كل العمل القلاني
في يوم كذا في ساعة كذا ويبشر له عمله كله فيراه من اول
عمره الى اخره فمنهم المستور عليه قال في الحديث فيضع الجبار
كنفه عليه فقال فلان في كنف فلان اذا كان منضما اليه منحازا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاشية والشيء كنفه الشيء أي يتولاه ويحفظه واذا كان في كنفه
فقد غاب عن الاغيار وكان في ظل من يكنفه وستره ومن
روى كتفه فالمعنى واحد أي ضمه اليه ويقال اجتضنت الشيء
اذا القيت الشيء تحت ابطك واخفيته فهي معنوية موفرة الى
لان الكتف شده الحنو عليه الا ان في لفظ الكنف شدة اليدين من خلف الاكتاف
ما شد به وذلك حين تظهر له ذنوبه ويظهر له من عصى ومن
واجه بذنوبه فيأخذه ما الله به عليم ثم قال في الحديث
فيقرره بذنوبه اي يكلمه بلا واسطة كما روي عدي بن
حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حجاب الحديث الى اخره وهو
معنى التقرير والتذكير بذنوبه فيقول هل تعرف فيقرف
فيقول اعرف كما كان يعترف به بذنوبه لمولاه في الدنيا فيقول
عز ذكره انا سترتها عليك في الدنيا اي حين لم اجعلك من
الجاهرين بها المتطاولين على عبادي المتهاونين بالذنوب ولو
شئت لجعلتك منهم وانا اغفرها لك والغفر هو الستر والمحو
لها حين يسترها عن الخلق فلا يظهر قال فيعطى صحيفة حسناته
اي يظهر الله من الجميل عليه والفضل حين ستر ذنوبه عنهم
ونبه الشارع في هذا الحديث على الانتباه من نوم الغفلة والتوبة
من الزلة وان يستر العبد ذنوبه بالمحو لها ويعترف لربه في كل

وقف

وقف

لها فان ذلك ابعاث باليقين وقيامه من موت الجهالة فيكون يوم
القيمة ممن اواه الله الى كنفه حرا لا بوابه هو في الدنيا الى ربه
واعترافه له بذنوبه وحيابه منه في مقامات الحضور والانتباه
ثم قال في الحديث واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم جاهرا والله وابدا وان
مساويهم للعباد فكان مجازاتهم بذلك العبد آها بلسان الحال المقال
من الخلق مساويهم وقبائحهم فيجزون بذلك في الاخرة جزاوفاقا وابدا ام
اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم
يهتك الستر افعل معنا ما انت اهله من كرم العفو ولا تفعل
معنا ما نحن اهله امين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما

حديث آخر

عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال
ثم قال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه
ولاقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس
باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة
طافية تفسير هذا الحديث واشباهه فاعلم ان ظهور
النائبين للصفات فان العور هو الخلل والعيب والنقص يقال
عارت العين تعار وعورت اذا ذهب بصرها والعوار قذى
يقع فيما يقال سلعة ذات عوار اي عيب والعوار خرق في الثوب

والعوده خلد في النفر وغيره وروى ابو هريره قال سمعت
رسول الله صلى عليه وسلم يقول ان الله يأمركم ان تودوا الامانات
الى اهلها الى قوله ان الله كان سميعا بصيرا قال فرات رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه والتي يليها على عينه
وفي رواية اخرى يضع ابهامه على اذنيه واصبعه على عينيه
ففعله ذلك عليه السلام حين قرا ان الله كان سميعا بصيرا
تعليم وتاكيد للناس ان يعتقدوا اثبات الصفات من السمع
والبصر لله عز وجل فان عدم ذلك وفقده عيب ونقص
وخلل فاذا فهمت هذا فالكمال في حق الله اثبات كل صفه
اثبتها لنفسه في كتابه او على لسان نبيه ونفي ما سوى ذلك
عنه فانه عيب ونقص فان العبد اذا فقد الوجود فهو عدم
واذا فقد الحياه فهو ميت واذا فقد العلم فهو جاهل واذا
فقد القدره فهو عاجز واذا فقد القوه فهو ضعيف واذا
فقد السمع فهو اصم واذا فقد البصر فهو اعمى واذا فقد
الكلام فهو ابكم واذا فقد الاراده فهو مهمل واذا فقد
الوجه فهو خامل واذا فقد الجمال فهو قبيح واذا فقد الشرف
فهو وضيع واذا فقد العظمه فهو حقير واذا فقد الكبريا
فهو صغير واذا فقد الرفعه فهو وضيع واذا فقد السياده
فهو عبد واذا فقد العزه فهو ذليل واذا فقد الكرم الذاتي

والفعلي

والفعلي فهو جبان وبخيل واذا فقد الحكمه فهو سفيه واذا
فقد الوسيع فهو ضيق واذا فقد الوحده فهو متكثر واذا فقد
التراهه فهو خسيس واذا فقد العلا والسمو فهو سافل واذا
فقد الغنا فهو فقير واذا فقد الحمد والشكر فهو ذميم واذا
فقد الجلال فهو مزدرى واذا فقد الملك فهو متروك غير مسموع
ولا مطاع واذا فقد الطهاره والقدس فهو غير مبرا واذا فقد
الاحاطه فهو قاصر واذا فقد الطيب فهو مكروه واذا فقد
الخبيث فهو شر واذا فقد الفضل فهو دون واذا فقد التركيه
فهو مجروح واذا فقد المجد لم يكن شريفا واذا فقد البقا
والدوام فهو فان واذا فقد القدم فهو محدث واذا فقد النوريه
فهو مظلم واذا فقد الهدى فهو تالف ضال واذا فقد الاتيان
والمجي والتصرف فهو مقعد مقيد محبوس واذا فقد اليمن
والبركه فهو مشئوم واذا فقد الصدق فهو كذوب واذا
فقد الحق فهو باطل واذا لم يكن تاما كاملا جامعا لكل
ما فضيله فهو ناقص فاذا فهمت هذا فكل وصف وصف به الباري
نفسه واضافه اليه من الكمال واجب اعتقاده وفي وصفه
سبحانه لنفسه بما وصف به نفي لضده وتنزيهه عنه لانه
عيب وعور ونقص فكل من نفى الصفات فقد نفى عن الله الكمال
واضاف اليه العيب والنقص والعور ومن اثبتها وشبهها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصفات الخلق فكذلك ايضا فان من اوصافه عدم الشبه كما
قال ليس كمثله شيء وكذلك صفاته لا تشبه صفات الخلق فنفي
الصفات الجارحة وتشبيهها بالجدثات الجارحة فكما اخطات
المشبهة ضلت المعطلة والصراط المستقيم بينهما وهو
اثبات ونفي معا اي اثبات الصفات لله ونفي الجسمية عنه
والمثلية عنها ومثل ذلك في هذا الحديث الذي يتكلم فيه في
السمع والبصر فان النبي عليه السلام وضع ابهامه
اذنه واصبعه التي تليها على عينه فمن اخذ الامر جزافا ظن ان
النبي عليه السلام امره ان يعتقد لله عينا واذنا مثل عينه
واذنه ولو كان الامر كذلك لكان بصر الباري وسمعه
في جهات والذات جسما فان بصر المخلوق في جهة وجهه اذنه
في جهة اخرى وكلامه في جهة اخرى وعلمه في جهة اخرى
وكذلك صفاته كلها فاذا فهمت هذا فاعلم ان العين لم تسم
عينا لصورة شكلها وانما سميت عينا لانها تعاين الاشيا
وتعينها حتى تعين كل موجود عندها دون غيره بصورته
وتظهر لها معاينه والعين في اللغه الظهور والعين ايضا
المعاينه ويقال عانه بعينه عينا اذا راه وابصره وتقول
عان الشي يعين عينا اذا ظهر ومنه العين الماء الجاري على
وجه الارض ظاهرا فالعين فيها وبها تظهر المرئيات قال الله

عز وجل ولتصنع على عيني واصنع الفلك باعيننا وتجري
باعيننا فهي في حق الباري عز وجل صفة لا جارحة فبها نظهر
الاشيا وتتبين ويتعين كل موجود بصورته على ما هو عليه
ولذلك وضع النبي صلى الله عليه وسلم ابهامه في حديث ابي
هريرة على اذنه انما ذلك اثبات الصفة السامعة لا اثبات
الجارحة والسمع في اللغه الاذن وهو المسمع ايضا والسمع
ما وقر فيها وفي الحديث ما اذن الله لشي اذنه لنبي حسن
الصوت يتغنى بالقران اي ما استمع وتقول العرب للرجل
اذن اذا كان يسمع من كل احد وسمي الاذان بالصلوة اذانا
لانه اسماع للمصلين واعلام بوقتها وحضورها واذنني بالشي
اعلمني بعلته من جهة السمع منه ومثل هذا كثير فاذا
تقرر ان الاذن والعين في اللغه هو السمع والبصر فاعلم
انهما صفتان لله عز وجل عظيمتان لا شبه لعظم قدرهما
بصفات الخلق ولعظم مرتبتهما في الصفات وعلو قدرهما
نوه الله بهما عند الموجودات بالالف واللام اللتين للتعريف
فقال ان الله هو السميع البصير ومدح خلقه بذكرهما
لشرف رتبتهما في الصفات ولان العين ايضا في اللغه
الشريف وتعين زيد عند الناس اذا علت رتبته
وكذلك تقول في السمع سمعت بفلان نوهت بذكره

اشتعت سماعه والسمع ما سمع به فشاع ومنه السمعه وقال
النبي عليه السلام في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منزلتهما من الدين
الاخر منزله السمع والبصر من الجسد وفي لفظ اجد هما السمع والبصر والسمع
والبصر من الجسد اشرف الصفات واعظمها رتبه فالعين تشرفها
لشرفها في الانسان والسمع اسمع لشرف رتبته ايضا لان فاقدهما
كالميت الذي لا ذكر له ولا سيما سمع الباري وبصره الذي
يدرك بسمعه جميع اصوات الموجودات التي لا تحصى كثره وكلام
المخلوقات في الجهر وكلام النفوس والبواطن وخواطر الموجودات
كلها في السر وجميع اصوات الحركات من جميع الموجودات من
الرياح القويه والخفيه وحركات الافلاك ودبيب النمل والحشرات
وكل حركه في الوجود بجوهر من الجواهر له صوت واصوات وله تسبيح
جلي وخفي بالحال والمقال فسمع الباري مدرك لذلك كله لا يشغله
سمع صوت عن سمع اخر ويسمع الرعد القاصف وما هو اشد منه
مع الصوت الهامس في النفس وصوت حركه النمل على الصفا وما هو
اخفى عنده سوى وكذلك بصره نافذ في جميع الموجودات لا تخفى
عليه منها شيء قل وجل بل الكل منكشف في بصر الباري جل جلاله
وانكشاف عروق النمل وما هو اقل منها وتركيب اعضائها كانكشاف
جرم العرش العظيم سواء ولا يشغله شيء عن شيء واعظم من هذا كله
ادراك بصره لوجوده جل جلاله الذي لا نهاية له فبصره على سعة

عظمته

عظمته وسمعه على سعه كلامه الذي هو على سعة العظمه والجمال
الناس سترها بين الصفين العظيمين وقفوا فيما وقفوا من
الخذلان فانهم لو علموا انه يراهم ويسمعهم في كل حركه وسكون
في السر والجهر والخضوع والخلوات وتحققوا ذلك وراقبوا نظره
وسمعه لاستحيوا من سمعه ونظره الذي لا يشذ عنهما مرئي ولا
مسموع ومن اغرب شيء في سترها بين الصفين العظيمين مخالفتها
لسمع المخلوق وبصره وذلك ان بصر المخلوق وسمعه كائنا ما كان
لا بد ان يتقدم المرئي والمسموع على ادراكهما للصوت والمرئي
يحدث عليهما الادراك مع كل مسموع ومبصر فلا يرى الشيء ولا
يسمعه العبد حتى يتقدم وجوده على ادراكه وسمع الباري
وبصره على خلاف ذلك لا يحدث في سمعه ولا في بصره شيء يحدث
المبصرات والمسموعات لان العلم مدرك لجميع المعلومات معدومة
وموجوده وهو ناظر الى المعدوم والمعلوم مدرك له ليس بينه وبينه
حجاب والوجود والعدم في ادراك الباري سبحانه لا يزيده ولا
ينقصه واحد منهما ادراكا وهذا الان سمعه وبصره ليس
كالاسماع والابصار ومن اغرب شيء ايضا في سترها بين الصفين
ان يعلم الاصوات والمبصرات لا تضطره الى الاصغاء اليها والنظر اليها
ان اراد الاعراض عنها بعزه وشرف صفاته بل ينظر ويسمع في
اعراضه ويعرض في نظره وليس هذا الا له ولا يعرف به الا هو

ينظر اذا احب ويأذن الى ما يجب اختيارا لانفع الاشياء عليه في نظره
واذنه اجبارا ويعرض عن من شا اختيارا لا تعرض المنظور اف
واسموعاف في نظره وسمعه اضطرارا يعرض في نظره
واذنه لكبريا عزه وينظر ويأذن في اعراضه بلطايف لطفه
فاذا فهمت هذا زال لك الاشكال في قوله لا ينظر اليهم يوم القيمه
وقوله في الدنيا ما نظر اليها منذ خلقها وقول النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثه لا ينظر الله اليهم يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر واشال ذلك فهو
يعرض عن من زاد وهو يسمعه بعين المقت ويبسط الدنيا عليه يراه وهو
ويطرده الى المعاصي ويصب البلا على احبابه وانبيايه حتى يظن الظان
انه معرض عنهم وهو ينظر اليهم بعين المحبه والرحمه وكذلك
في سمعه من عباده من تحت صونه فيبطي باجابته ومنهم من لا
يجيبه ويجيبه سرعا ومنهم من يلطف به في نظره فيعافيه
والاشيا تنفعل على حسب نظره وسمعه على اختلاف انواعها
وورد عن جعفر بن محمد الصادق في الخبر قال ان الله لما خلق
الجوهره نظر اليها نظره فذابت وارتعدت فصارت ماء ثم نظر
اليها ثانيه فجمدت فخلق منها العرش وترك الماء على حاله من
السيلان فهو ذايب حيا من نظره اليها كما يذوب المستحي
ويسيل عرقا من الناظر اليه المستحي منه ولولا ما نظر اليها باللطف

ثانيه

ثانيه لتلاشت وذابت من النظر لها وكذلك الموجود الذي يوقن
ان الله يسمعه اي موجود كان وانه حاضر يسمعه ينكمش
ويذوب حيا من سمعه وهكذا صفاته تنفعل عنها الاشيا
لعز صفاته وشرفها فلو علم الانسان وايقن بشرفها بين الصفتين
وشرفهما ولعمل على ذلك فانه ليس كمثله شي في كل صفه وهو
السميع البصير من الله علينا وعليكم بالفهم المقرب منه في الدنيا
والاخره امين وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

حديث

اخرج روى ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا اقام العبد الى الصلوه فانه بين عيني الرحمن فاذا التفت
قال له الرب جل وعز الى من تلتفت الى من هو خير لك مني
تلتفت اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه

تفسير

قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوه مودع فالمودع هو الذي
يفارق من يودعه ويتركه فالمصلي كما امر هو الذي
يفارق بقلبه وجوارحه عالم الدنيا ويخرج بقلبه الى عالم الملكوت
ويفرغ قلبه من الاشيا حتى ينهض الى حضره الجليل وحضرات الملكوت
موضع المشاهده الخاصه ولا حضرها الا الخصوص المتيقنين
الاعيان والعين كما تقدم المعاينه ومن عانه بعينه عينا اذا
نظر اليه وعينه وهذا النظر للمصلين نظر تخصص زايد
على نظر سواه لا سيما والمصلي مناج ربه بكلامه الباري لخاطبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكلامه واذا خاطبه فقد اقبل عليه ونظر اليه نظر اختصاص وعنايه
تعين بانه من من المناجين له المجالسين والمشاهدين حضر
ه التفت والتفت الى مناجيه فقد اساء الادب في الحضره العليه
حضره المجالسه والمشاهده فقال له الرب جل وعز الم من تلتفت
الى من هو خير لك مني تلتفت اي هل لم تجد مما اثنانا
والنظر منا اليك والمحادثه معنا فامتدت بصر
خير من هذا الذي انت معه وفيه ولم تقنع بنا ونظرنا افضل
وارفع منا ومما انت فيه لولا انك تطلب ارفع منا ما صرفت
بصرك عنا ولن تجد فان ذلك الذي تطلب واجد لا نظير له ولن
تجده اقبل الي فانا خير لك من تلتفت اليه كائنا من كان او
جهلت مع من انت ومن تخاطب ولو لا جهلك ما صرفت بصرك
عنا وما انت الا اعمى لا تبصر ما انت فيه ولا ترى لعمى قلبك مقدار
من تخاطبك ابدري مع من انت مع من ليس كمثله شيء ولا يحضره
حضره وقد عاينك وعينك في حضرته وجعلك من اعيانه فتخرج
من اعيانه وتسقط من عينه وتنحط درجتك من تعيينه وتقول
جعلت فلانا نصب عيني وفلان احد قه عيني اي الحظه لحظ
الكرامه وانظر اليه نظر المحبوب فكذلك الباري عز وجل
تخرج المصلي من عالم الدنيا القاطع بالسهو عن الله الى حضره مناجاته
فيجعله منظورا اليه بعين الكرامه ويجعله نصب العين اي

تجعل

تجعل له منصبا في حضره مناجاته فافهم ومن معنى هذا الحديث
الاخر في اصله روي بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى بصاقا في القبله فحكه ثم اقبل على الناس فقال اذا كان
احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى
وروي ايضا انس وعايشه وابو هريره باكمل من هذا عن ابي
هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلوه
فلا يبصق امامه فانما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه
فان عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره او تحت قدميه فيدفنها
وفي حديث انس ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه
على بعض فقال او يفعل هكذا تفسير قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك والصلاه اعظم العباده فهذا يدلك على ان المصلي
متوجه الى الله بقلبه كله وتوجهه الى غير جهه والوجه الظاهر
كذلك تابع القلب لان القلب محركه ومسكنه الى حيث يتوجه
فالقلب يعلم ان ربه لا في المكان وانه اقرب اليه والى كل موجود
من الموجود نفسه كما قال ابراهيم عليه السلام اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا الاسم اغرب شيء في هذا
المعنى وهو الذي فقال اسلمت وجهي للذي وفيه بعض الابهام
لانه في المبهمات وهذا الابهام الذي يعطي فيه نفي المكان عن الباري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى والجهه فكأنه قال وجهت وجهي الذي لا يعلم اين هو المصلي
مامور بالتوجه بقلبه وكليته للذي فطر السموات والارض
وان يقبل عليه في قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا اه
فعل ذلك اقبل الله عليه وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
فان لم تكن تراه فانه يراك هذا ان لم يكن وجه المصلي في
الظاهر الى الكعبه فانه تابع للقلب والقلب متوجه للذي
فطر السموات والارض بالنيه والمعرفه وقد تكلم العلما ايضا
على وضع المصلي بصره في الصلوه فقال قوم امامه وهذا المعنى الذي هو
تكلمنا عليه الان فان القلب متوجه الى ربه بالنيه والوجه
الظاهر والبصر تابع له وان كان الى ناحيه القبله وقال قوم
بالاطراف يتوجه ببصره الى الارض وهذا ايضا على حسب الاحوال
فان المصلي اذا غشيه الحضور والوقار والهيبه رمى القلب ببصره
الى السفل تواضعا وتبعه البصر تواضعا للمستحي منه وقيل
لبعض العارفين اين يضع المصلي بصره فقال حيث يناجي وهذا
ايضا لان المصلي يناجي ربه بكلامه وهو يتفهم ما يخاطبه به
ربه فيضع بصر قلبه في كلامه والظاهر تابع له وقول
النبي صلى الله عليه وسلم جامع لهذا كله في قوله الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فانه اذا كان كانه يراه استحيى فاطرق ببصره
وبصيرته واذا كان متفهما لكلامه فانه ناظر الى ربه

يشهد

يشهد اوصافه في كلامه وفي اركان صلاته فافهم فهمنا
الله واياكم فالمصلي مقبل على الله والله مقبل عليه يناجيه بكلامه
ويتملق اليه ويرغب ويطلب منه ومن كان مقبلا على احد
ناظرا اليه وهو ايضا مقبل عليه ناظر اليه فهو من سوء الادب
الموجب للمقت ان يبصق قبل وجهه فان البصاق موذ مكروه
وجهه [illegible] الشريف وقال ولا عن يمينه واليمين ايضا
قد ذكر في [illegible] ان عن يمينه ملكا والملك من العباد
المكرمين الحاضرين المجالسين بالذكر للطف تعالى الشاهدين
حضرته لا يفترون فليس من الادب ايضا الاذايه لهم بالمكروه
الذي تكرهه نفوس الادميين وقال ولكن عن يساره
والبسار ضد اليمين واليمين من اليمن واليسار هو الشمال
وهي الشامه والشوم وذلك مكروه بالمعنى فامر ان يضع المكروه
في جهه المكروه وقال او تحت قدمه فيدفنها وتحت القدم
هو السفل والسفل ضد العلو والعلو رفيع المرتبه والسفل
نقيضه فاذا وضع الذي تكرهه النفس في الموضع الذي ينبغي
وهو السفل فقد وضع الشي موضعه وقال او يبصق في طرفه
فيجعل بعضه على بعض وذلك ايضا اخفا للبصاق المكروه
واخفا المكروه وترك المواجهه به اظهارا له من حسن الادب
فافهم الفاظ الشارع فانه اوتي جوامع الكلم وهو الحكيم الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يضع الأشياء مواضعها اللايقه بها صلوات الله وسلامه عليه

حديث آخر عن أبي الزناد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله تبارك وتعالى الى رجلين يقتل احدهما الآخر كلاهما يدخل الجنه يقاتل هذا فيقتل في سبيل الله ثم يتوب الله عز وجل على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد وعن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يضحك الى ثلثة رجل نام مرصوف للبلى فاحسن الطهور ثم صلى ورجل نام ساجدا ورجل فجاءه العدو وكتيبته منهزمه وهو على فرس جواد ولو شاء ان يذهب لذهب

وفي حديث آخر ان الله يضحك كل يوم وليله مرتين والاحاديث في الضحك كثيره وفي بعضها لن تعدم من رب يضحك خيرا

تفسير اعلم ان الضحك الحسن بياض الأسنان والطلاقه مع بر وجمال وحسن صفات بالبشر في الذوات وفي الأفعال اظهار الافعال الحسنه الجميله ومنه يقال ضحك الرجل اذا كشف عن فمه وظهر نور بياض اسنانه وفي الحديث ضحكت الارض اذا انفتق النبات وكشف عن نوره الازهار وضحك المزن اذا ظهر منه نور البرق وطرب ضحاك واضح بين الظهور كانه استنار بكنه ظهوره وضد العبوسه والانغلاق فاذا فهمت هذا فاعلم

الضحك

ان

عبارة ح

يخالفه

ان صفات الباري جل جلاله على ضربين ذاتيه وفعليه والاسنى يدان ايفاد بجمال صفاته له الأسماء الحسنى والصفات العلا الغايبه عن الابصار المحجوبه بالحجب والاستار الواقعه على الاغيار قال النبي عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمه وقال محابه النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما ادركه بصر من خلقه اي لو كشف محاب النور الذي يحجب الخلق عنه وبدا لهم سبحات وجهه الكريم لاحترقوا بنيران الشوق ولهيب المحبه ونسوا انفسهم باهيين في جمال حضرته حتى يفنوا عن الكون كله وعن انفسهم وكان يتعطل الوجود ولا يكون لاحد احساس بنفسه فذلك لقاء ولا بد من كشفه لاوليايه في الاخره ويكشف لهم في الدنيا بقدر ما يحتملون فضحكه سبحانه لاوليايه كشفه لهم عن جمال اسمايه وحسن صفاته واظهارها لهم وتبشيره بكلامه العزيز المبين الذي بين لهم فيه عن رضى نفسه عنهم ومحبته لهم وما لهم عنده من القرب والمحبه والرضى وغير ذلك وتجلي صفه واحده من صفاته في الوجود يضحك الوجود كله نورا وبهجه وسرورا ونضره وحبورا لاسيما دار النعيم وحسنه الخلد التي هي كلها باجزايها واجزاء اجزايها سرور صرف وملاعب وافراح لا يحيط بها وصف كذلك في المحشر اذا القيه اولياوه وتجلى لهم رؤاوه كما يرون الشمس الصاحيه ليس دونها سحاب تحدث تجليه يومييذ لاوليايه من الرجب والاكرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسقي من حوض كرم وتظليل الغمام حتى انه ليشفع وليا واحدا من
اوليايه باكرامه في مثل تبيعه ومضر واشرقت الارض بنورربها وكذلك
في الدنيا اذا تجلى لاوليايه في القلوب في التهجد في الاسحار وفي تلذذ الذكر
والافكار آنا الليل واطراف النهار ويبدو لهم من كماله وجماله
يقطعهم عن الشغل بالاشيا ويزهدهم في الدنيا ولا تجدون زلجة
دون لقايه في الصلوات والاذكار والفهوم والافكار وتجد في
ذلك فيهم من اللذة والراحة والسرور والنعيم بذكره ما النفس
الواحد عنهم خير من الدنيا وما فيها وكذلك اذا ضحك لعباده في
الدنيا عند هبوطهم من الغيوط ابد الهم من صفات سماحه ولطفه
بهم ما تجد ويزل من الامطار والارزاق ما يملا الاقطار والافاق
وعلى هذا فاشراق نور الايجاد والابداع على صفحات جميع الموجودات
والمبدعات من الصفات الفعليات وانما ابداه واجدته في الوجود
ضحك معاني الاسما والصفات وهو بدوها وضوحها في كل شي ذلك
بان الله هو الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقد ورد في فضايل
علي رضي الله عنه وفاطمة الزهرا صلوات الله وسلامه عليهما
بينا اهل الجنة في الجنة اذ لاح لهم او طلع عليهم نور كالبرق اضا منه
الجنان فيقول اهل الجنان ما هذا ويظنون ان ربنا لعزه تجلى لاهل
عليين فيقال ان عليا فاكه اي ضاحك فاطمة فخرج هذا
النور من ثنايا ها فهذا عبد واحد ضحك ربه له ضحكة واحدة

تكيف

فكيف بتجلي رب العالمين **فصل** فاذا فهمت هذا فاعلم
ان الضحك انما يكون للشي العجب ومن الشي العجب فمن عمل كل عمل
حسن معجب ضحك الله له بصفاته الفعليه وصفاته الذاتيه كما
تقدم ابدا بدين ودهر الداهرين مع المكرمين الناجين ولذلك
ورد في الشرع الذم للضاحك من غير عجب روى سهل بن عبد
الملك عن ابن ابي ربيعة قال حملني امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه خلفه حتى مررنا الى حبانه الكوفة ثم رفع راسه الى السما فقال
اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب احد غيرك ثم التفت
الي يضحك فقلت يا امير المومنين استغفارك لذنبك والتفاتك
الي ضاحكا لماذا قال حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه
الى موضع ذكره ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم اغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب احد غيرك ثم التفت الي يضحك
فسالته عن ذلك فقال ضحكت لضحك ربي لعجبه لعبده انه لا يغفر
الذنوب احد غيره فضحكه لعجبه لعبده اذ علم ان ليس في العالمين
من يغفر الذنوب الا هو فاعجبه ذلك من عبده وكذلك روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضحك ربنا من قنوط عباده مع انه
كثيرا سهم بالقحط من الخلق واهل الارض يكثرون الالحاح وينظرون
في كل الاوقات وينتظرون وينضرعون فيعجب ذلك الرب يغيثهم
حين يضحك اي يتجلى لهم بوصف الرحمة المخلوقة ما يفتح الله للناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من رحمه فلا ممسك لها وكذلك الحديث المذكور في الثلثة المذكورين
في اول هذا الحديث فهذا معنا الضحك مثبتا في صفات الفعل والذات
بلا اشكال والحمد لله وقد ذكرنا التعجب من الله في هذا الحديث
وهو من المشكلات وقد ان تفسيره معجلا ان شا الله جعلنا الله
واياكم ممن ضحك الله له في الدنيا والاخرة ونجانا واياكم من اليوم
العبوس القمطرير ومن جهنم دار العبوسة والغاظة والغلظة
والغضب والاهانة امين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما

حديث اخر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عجب ربنا من قوم يقادون بالسلاسل وفي حديث اخر عجب ربكم من شاب
ليست له صبوة وفي حديث اخر ثلثة عجب الله منهم القوم اذا
اصطفوا في الصلوة والقوم اذا اصطفوا لقتال المشركين ورجل
يقوم في الصلاة في جوف الليل وروى ابو هريرة ان رجلا نزل
ضيفا برجل من الانصار فقال الامر انه تعالى حتى يطوي الليلة
لضيفنا فاذا وضعت الطعام بين يديه فاطفي السراج حتى
ياكل وجده قال ففعلت ذلك وغدا الرجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من
صنيعكم البارحة فانزل الله فيهم ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وقال الله عز وجل بل عجبت ويسخرون بنصب التاء

تفسير اعلم ان التعجب في العجب هو الاستغراب والاستعظام
للشي

للاستفعال

للشي على وزن الاستفعال وقولك هذا شي عجيب وعجب اي معجب يعجل
منه مفعل ايد اعجل حسنه او فعله احدث في نفسك التعجب منه فاذا
فهمت هذا فالاشكال في هذا انما يقع بالناس تعجب الخلق تعجب الخالق
والواجب زواله وانما يزول الاشكال بمعرفة الفرق بين تعجب الخالق
والمخلوق وذلك ان المخلوق ابدا يتعجب ويستغرب ويستعظم
الشي اذا جهله بعد ان لم يره وعلمه بعد ان لم يعلمه فاستغربه
واستعظمه او يسمع عنه فيستبعده والباري عز وجل لا يطرا
عليه شي فانه عالم مدرك لكل شي فهذا هو الفرق بينهما **فصل**
تعجب الباري عز جلاله اعجب واعجب من كل عجب وهو على ضربين
الضرب **الاول** يتعجب من صفات ذاته وما هو عليه جل جلاله من
عجايب التعظيم وعظايم القدر ومراتب الرفعة الى غير ذلك
مما يعلمه وحده من رفيع درجاته وجميل اسمايه وصفاته فهذا
امر لا ينبغي الا له سبحانه وذلك انه اذا نظر الى نفسه والى ما هو
عليه وعلوه واستوائه على الوجود كله واستعباده لجميع العالمين
قال انا ربك فاعبدون اني انا الله العظيم اني انا الله رب العالمين
هكذا يصف نفسه لنفسه ولجميع العالمين لما هو عليه **الا الله**
الا هو ولو بقيت العوالم الى ابد الابدين ولا بد ان يبقى بقا لا آخر
له والباري يصف لهم عجايب ما هو عليه ابد الآبدين ويتجلى لهم
ما يصف من الغرايب والعجايب في كل عالم وفي كل حين لم يفد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وصفه ولا يظهر لهم من عجايب ما هو عليه الا بقدر ما يحتملون
ولوابد لهم اكثر لهلكوا فيميلون تعجبا مما ظهر لهم ابدا الابد بن
ويقوبهم على حمل ما هو اكثر ويرقيهم في التعجب منه درجات لا تحصى
ولا تحصيها العدد والاستقصا ولا يعجب منه على الحقيقه العجب
الذي لا مثله عجب الا هو اذا نظر الى الضرب الثاني تعجبه من افعال
صفاته سبحانه وعظم اقتداره واظهار اتقان الصنعه وغرايب
الموجودات حتى النمله والبعوضه كيف ركب اعضاها ورتب
اجزاءها وغرز جلدا تها واجرا الغذا في جدا اول عروقها وكيف
جعل فيها الفهوم فاهتدت لمصالحها وهربت عما تخدر منها لعلمها
فكيف بما هو دون منها في الخلقه واكثر من انواع الخلايق واشياع
العوالم وما ابدت قدرته وانفن علمه من عجايب الافعال وكثره
الصنايع والاعمال فيضف فعاله فيقول انا الذي خلقت كذا
ورفعت كذا ولا يقدر على وصف ذلك الا هو ولا يتعجب من فعله
على الحقيقه والكمال الا هو لان الكل من المخلوقين انما يتعجب بعض
ما ظهر له من عجايب افعاله وذلك البعض قل من غزارة بالاضافه
الى جمله افعاله فالكل قد امتلا تعجبا مما ظهر لهم من افعاله
كالكفار مثلا دينت لهم اسوا الاعمال فاعجبتهم فلم يقدروا جد
ان يزيلهم عنها الا ان يزيلهم الذي اعجبهم باسوا السواي وكاننا
الدنيا الذين زين لهم الدنيا شمروا في طلبها وهكذا في العجب

منها

منها وفي التعجب من حسنها وهكذا اهل الصنايع على اختلاف طرقها
كل قد اعجب بصنعة الفها وهكذا العلما والناظرون في الموجودات
من جميع الملكيه والادميين والروحانيين وغيرهم قد بهت تعجبا
بما لاح له من عظيم افعاله الفايضه عن كريم اسمايه وصفاته والتعجب
محمود ومذموم فالمحمود على ما دل على الله وعلى اياته وعجب
المذموم وهو نظر المرا الى نفسه والى سوء عمله واضافه شي الى
غير الله تعالى ومن افضل درجات التعجب المحمود قول ابي يزيد
رضي الله عنه في مناجاته مع الله ليس العجب من حبي لك وانا عبد
فقير وانما العجب من حبك لي وانت ملك قدير فالتعجب من الله
وافعاله من افضل الصفات المنجيات والعجب من النفس وسوء
الاعمال من اقبح الصفات المهلكات واما قوله عليه السلام
عجب ربك من قوم يقادون الى الجنه بالسلاسل فانه يستغرب ربه
ويستعظم رفقه لهم ورحمته لهم حين يسوقهم الى ما ينفعهم
وبك وجدهم عما يضرهم ويعجب من كراهتهم لذلك واما
السلاسل فهي تعوقه العبوديه لله والاسلام والاسترقاق له وفي
الحديث من فارق الجماعه شبرا فقد خلع ربقه الاسلام من
عنقه والربقه هي الحبل والخيط تربط به الدابه وهم يجدون
بها الى التعبد لله وسوقهم بها كالسلسله يقادون اليها شيا بعد شي
لان الجنه حفت بالمكاره والنفوس كارهه لمفارقه الهوى وذلك

لانهم

عبارة عن ضبط النفوس بزمام الحكم وشدها بسلاسل الوضايف
والقهر لها على ما ينفعها وحبسها الى كل فضيلة وان كرهت
والسلسل والسلسال والسلاسل الماء المتسلسل في الحلق
شيا بعد شيء فكذلك تسوقهم السلاسل الى الجنة بالجد شيا
بعد شيء فافهم اعاننا الله واياكم على سبيل النجاة وجمانا واياكم
عن مراتع الهلكات بمنه وفضله آمين وصلى الله على محمد واله
وسلم تسليما حديث اخر روى النعمان بن بشير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله افرح بتوبة العبد من العبد
اذا ضلت راحلته في فلاة في يوم فاحط وراحلته عليها زاده
ومزاده اذا ضلت راحلته ايقن بالهلاك فاذا وجدها فرح
بذلك فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد بوجود
راحلته تفسير قد بين النبي عليه السلام في هذا
الحديث بقوله افرح بتوبة العبد وبقوله اشد على وزن افعل
كقوله في الاذان الله اكبر وفي اركان الصلوة وليس معنى اكبر
على وزن افعل ان احدا اشبهه في كبريائه تعالى بل تعالى
الكبر فيكون كبره من نوع كبرهم ثم يدخل اللفظ اكبر
على وزن افعل التكثير معنى الكبر وشدته ويكون من
جنس واحد لذلك معناه اكبر من ان يشبه كبره كبر المخلوقين
واكبر من ان يفهم بالحقيقة كبره الا هو وكذلك افرح
على

وكذلك افرح على وزن افعل يعطي معنى افعل من فرح الخالق والمخلوق
وكانه قال الله افضل فرحا واعظم واجل وارفع بتوبة عبده من
فرح العبد براحلته اذا وجدها لان فرح المخلوق بزيل حزنه وهو
عرض يطرأ عليه فيشفى به من همومه وينتعم به بعد غمه ويعايبه
بتعالى عن جميع ذلك فمثال العبد الابق عن ربه الى المخالفات كمثل
الناقة التي ضلت والناقة كانت لركوبه وحمله عليها واستوابه على
ظهرها وكذلك هذا العبد انما خلق ليكون متركبا بالاستيعاب
ويدخل تحت استوا علايه عليه وتصرفه فيما شا من طاعته لان
باستوابه على العرش استوى على كل شيء وعلا عليه ودخل في رق عبوده
كل شيء فمثل العبد كالناقة كذلك العبد الابق ضل في مخالفاته واتباع
شهواته عن سيده ومولاه في ارض فلاه وكذلك العبد الابق عن
ربه في الشهوات الارضيه والعالم الارضي ضل عن مولاه وقوله فلاه
اي قفر خاليه من العمران والانس وكذلك العبد في وقت ضلاله
في العالم الارضي الخالي من الانس الموجود ومن كان مع ربه في الحضره
الالهيه القدسيه صفا كان مستانسا لخدمته وطاعته لمولاه
وقوله في يوم فاحط اي جلد يابس لا ما فيه وكذلك الباب حقت
بالشهوات المحرمات التي ضل هذا العبد في طلبها وفحط من العلم بالله
والدار الاخرة التي عليها زاده ومزاده وكذلك العبد الابق ضل وعليه
لمولاه حق التعبد في عنفه ورقبته وتقواه في كل شيء وتزود وافار خير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انزاد التقوى ثم قال اذا ضلت راحلته ايقن بالهلاك ولم يقل بهلاكه
لانه في حق الباري محال وهو في حق الآبق حقيقة اي علم الباري بعبده
الذي ابق عنه وضل الذي هو منزله الراحله بهلاك معاصيه وضلاله
عنه فان رده ليتوب اليه فذلك مثال الوجدان للراحله ورده على
صاحبها قال النبي عليه السلام التايب حبيب الله ومحبته الله له
ورضاه به وعنه عباده عن فرحه به ثم قال فالله اشد فرحا
بتوبة عبده من هذا العبد بوجود راحلته ورفع المشقه عنه
والباري تعالى غني عن عبده وعن توبته وعن الوجود كله ثم اقبل
بعبده اليه لينفقه ويحييه من هلاكه ورده من ضلاله
ثم تلقاه بالمحبه له والبشر فكيف لا يكون اشد فرحا بمعنا
افعل الذي اعطى معنى الفرح بين فرح العبد المخلوق وفرح السيد
القديم المنزه المقدس عن الحظوظ والاغراض وهي محبته له ورضاه
عنه هذا في الصفه الذاتيه واذا حملناه على الفعليه كان المراد
به ما تلقاه من الاكرام وجعله له من عبيده بعد الاباق وانعامه
عليه بالتوبه وبكل معنى من معاني الاكرام والتوفيق وفي ذكر النبي
عليه السلام الفرح في هذا الحديث اذا حملناه على الصفتين حكمه
عظيمه وذلك ان التايب اذا رجع من ضلال مخالفته الى مولاه يرجع
مرتبا من معاصيه منكسرا خائفا ان يلقى بما يليق بذنوبه ومخالفته
فيظهر له الباري الفرح لنزول وحشته ويرى كأن ربه اجبه ورضي

ان يقبله فافهم من الله علينا وعليكم بكرامته واكرامه ولا
جعلنا من الهالكين في الدنيا والاخره وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما

حديث آخر

روى ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطلق احد نحو المساجد للصلوه والذكر
الا تبشبش الله له حتى يخرج كما تبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا
قدم عليهم وفي حديث آخر اذا دخل احدكم المسجد للصلوه
تبشبش الله له كما تبشبش اهل الغايب بطلعته

تفسير

قيل ان هذا الحديث والذي قبله في الفرح بمعنى واحد وبينهما فرق
عظيم لانه حديث الفرح العبد فيه ابق وضال ورجع من اباقه وضلاله
وحديث التبشبش العبد فيه متصرف في طاعه الله قاصد لمولاه
والبشبشه في لسان العرب اللطف والاقبال بالشوق وخالص
الود والتحيه الى غير ذلك من توابع اللقا بالمصافحه والمعانقه وغير
ذلك وقال الله عز وجل من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه
باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولا وقال ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء
ما افترضت عليهم فالغايب اذا قدم على اهله تلقاه اهله واذا قدم
المصلي الى ربه في المسجد وقلبه في مسجد الملكوت فقد خرج من
الدنيا اليه فيلقاه مولاه كما قال من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا في شرح الحديث ومحبته سبحانه وتنزله لعبده جزا المشي عبده اليه

والمنشئ راجع الى معنى الكشف والتجلي ومناجاته معه في الصلاة لعلامة
وذكره عبارة عن اللطف الذي هو معنى التبشبش ونظره اليه وإلى
قلبه عبارة عن الإقبال على عبده كما اقبل عبده عليه فقال النبي
عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة وفي حديث اخر ارحنا
بها يا بلال وانما ذلك لما يلقاه به مولاه من معاني التبشبش بتجلي
الصفات الذاتية التي فيها قرة العين بالنظر الى المتجلي بها ووجود
الراحة والنعيم ما يرد عليه وتجلي ذاته من معاني التبشبش بخلعات
الجود والكرم والتقريب والترحيب والانزال والاكرام في مقامات
التكليم والتفهيم وغير ذلك من الصفات الفعلية وفي الخبر المصلي
يقرع باب الجنة وفي الحديث اذا توضا العبد وقال في اخر وضوءه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا
وذلك الفتح عبارة عن التبشبش للداخل على الملك في الصلوة فقرع
الباب بالمفتاح وهي الشهادة فتحت له ابواب الحضرة وفتحت لسما
فكانت ابوابا فينزل في المنازل الرفيعة ويدخل في الملكوت الأعلا
كما يصنع بالقادم اذا قدم على اهله فافهم جعلنا الله واياكم من
المقبولين عند المكرمين لديه امين وصلى الله على محمد وآله
وسلم تسليما حديث اخر روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال هذا نفس ربي اجده بين كتفي وفي حديث

اخر لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقد روي من روح الرحمن
وفي حديث اخر اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن نفس
اعلم ان النفس روح يروح على القلوب وقد ذكره في الحديث
في قوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن فنص ان النفس ريح
وكذلك النفس في الداخل والخارج انما هو ريح متحرك من الهوا والهوا
ريح ساكنه هوا متحرك وفي الحديث نام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نفخ وسمعت غطيطه عبر بالنفخ عن شدة النفس
وقال الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالروح
نفخه فاذا فهمت ما تقدم فاعلم ان النفس عبارة عن روح التاييد
المقدس وفيه يكون ويتنسم روح نسيم القرب والروح في اللغه
الريح البارده وكذلك هي في القلوب تروح حرارة الشوق وتوجد
ريح القوة لانها روح التاييد قال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم وقد نقدم ان الصفات على ضربين فعلية وذاتية فكل ريح
في الوجود ظاهرا وباطنا فمن نفس الرحمن اي ريح كانت لقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح والريح ناتي من جميع الاقطار
والجهات تروح لها الحروب والهموم وبشي بها السحاب وتنزل الامطار
والارزاق وقد نصر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبا فروحت عن
اولياء الله الكروب وان كانت عذابا على اعداء الله وكذلك كل نفس

في الوجود لكل ذي روح بروح الله به حرارة الجسم ولو امسك عن الجو
لهلك وهو الرائحة والجبوة فان قلت فان نفس جهنم سموم فاعلم انها نعمة
للمؤمنين وانما تبدلت نقمة على من بدل نعمة الله كفرا وان استنصر
بها المومن في ظاهر الامر فان ذلك ليس بضر لانه يقع له في العقبى
ولا يقضى لمؤمن قضاء الا كان خيرا له وكيف وهي له في المآل خير صرف
بها عرف اليقين بالدار الاخرة وعرف مقدار النعيم ولولا الاضداد
ما عرفت الاشياء والكل للمومن خير والحمى من فيح جهنم والفيح من نفسها
والحمى حظ كل مؤمن من النار وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان لا تزول عنه
الحمى ابدا من اجل هذا الحديث **وورد** انه يفتح على المؤمن الزمهرير في
الشتاء والسموم في الحر فجعل ذلك حظهم من النار **وقد** تقدم انه
انما تبدلت الاشياء نقمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله
كفرا فهذا صفة فعل في الظواهر **واما** البواطن فكل ريح وفتح
في الجنة وبوم القيمة وفي جهنم فذلك نعيم وراحة ونصر لاولياء الله
ومشقة على اعداء الله ومن ذلك كل وقع في قلوب المومنين واهل
الجنة والاحوال وقد قالوا ما عبد الله بمثل عبد الانفاس والنفس من
الفاظ المقربين واعلا مقاماتهم وقالوا النفس نزوح لقلب المحب
من المحبوب بلطايف الغيوب وقيل المحب لابد له من نفس فيه راحته
وهذه ارواح المقربين تتنسمها قلوبهم وعقولهم من حضرة علية
فكل روح ونزوح وريح نصر في الوجود كله فاني اعوض في جهنم

وريحها وما هي عليه ظاهرا واطنا من نفس الرحمن وفرع ذلك فما فوقه الوجود كله ط

وريحها وما هي عليه **فاعلم** ان ذلك ريح النصر من الله على الاله الباطل
والمتخذين اياها واقرا الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء الى قوله يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اي عن نصر الله للمومنين
نصر الاخرة على الاله الباطلة المتخذين لها فعلى هذا الوجود كله
قد عمه هذا الروح مع كل طرفة ونفس فهو يتقلب في النعيم
والروح والراحة وهو نفس الرحمن الفعلي الكاين عن نفس الرحمن
الذاتي الا ما كان من المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم
عنا وحزنا وسموما من اجل انهم بدلوا نعمة الله وقلبوا نعمة الله
كفرا كما تقدم **وكذلك** قوله اني لاجد نفس ربكم من قبل
اليمن انما سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة فمن اجل ذلك كان يمنا لان
اليمن اتبسته ذلك والنفس ريح النصر والروح والراحة والنعيم
ونفس الكرب والغم وذلك في الظاهر كان لجدة انصار الله الذين
هم اهل اليمن واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وكذلك الانصار الاوس
والخزرج الذين نصروه من اليمن **واما** في الباطن فنصره بالملئكة
ونزول روح الوحي على قلبه وما تجدده من نعيم الارواح النازلة عليه
من العرش وما ينصر به من الملئكة الى غير ذلك مما لا يحصى **واما**
الصفة القديمة التي كل نفس فعلي عنها وجد فانه روح القرآن
الذي هو نفس الرحمن الكاين عنه كل روح وكل روح قال الله

عز وجل اوحينا اليك روحا من امرنا وقال فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القرآن القديم كما اوجد
عن معنى علمه القديم كل علم محدث في الوجود وعن معنى رحمته
القديمة كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة
كل قدرة محدثة في الوجود وهكذا في جميع الاشيا والصفات والنفخة
المنفوخة روحا وتبحا في كل روح والنفخ من البازي على ما يليق
به قال الله عز وجل في معنى ذلك انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون فكن هي النافخة وهو معنى النفخ وكل ذي روح وعنه
حديث الروحانيات كلها وكل ذي روح وروح في الوجود كله
ومنها تنشر الحياة في جميع العوالم ابد الآبدين ودهر الداهرين
وانما هي كلمة واحدة غير منفصلة من المتكلم بها يتكون عن سماعها
وتحيى كل موجود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي الآية جعلنا الله وايا كم من عباده
المقربين اهل الروح والريحان والمغفرة والرضوان وصلى الله
على محمد وعلى اله وسلم تسليما

حديث آخر عن البر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فلانا هجاني وهو يعلم اني
لست بشاعر فاهجه اللهم والعنه عدد ما هجاني به **تفسير**
الهجا هو الذكر بالعيب والذم يقال هجاه يهجوه هجوا
اذا ذكره بالذم والعيب والنقص وذلك تهوينه مما ابيه المذكورة

واشهارها

واشهارها والنبي عليه السلام ليس له عيب ولا نقص فيذكر بل
هو محمود كله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اي اذكره
وتوبه به بالمعايب والذم فيكون زيادة له في حزنه عند اهل الدنيا
والآخرة لان من نوره الله به رفع الناس اليه ابصارهم ان كان
خيرا فخير او ان كان شرا فشر والمدح من الله هو عطاؤه للطالبين
فمن مدحه الله بكلامه بوصف حسن حتى يتلا في المحاريب او
يذكر به في الملكوت فقد اعطي قدره من العالمين وهو الثنا الحسن
الذي طلبه الخليل كذلك من ذكره الله بكلامه بالمعايب الذم
حتى يتلا في المحاريب وعلى السنة اوليائه بمعايبه فقد اعطي من الخزي
في جميع الملك وعند اهل النار ما لا يقدر احد قدره لانه قد اشهره
بذلك وكذلك فعل بالذي هجا النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله
ستر الله علينا وعليكم عيوبنا ولا فضحنا بها عند الانتهاء في
الدنيا والآخرة آمين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما

حديث آخر

روى ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما قضى الخلق كتب عنده فوق
عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي اخرى كتب كتابا فهو عنده
فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية ان الله عز وجل
لما استوى على العرش كتب على نفسه كتابا ان رحمتي سبقت غضبي
وفي اخرى غلبت وفي اخرى تسبق وتغلب بلفظ الحالين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاستقبال **تفسير هذا الحديث** من اشكل الاحاديث
لان صفاته ليست بحادثة فيسبق بعضها بعضها ولا متضادة
فتغلب بعضها بعضا والصفات على ضربين فعليه وذاتيه
والفعليه حدثت عن الذاتيه والوجود كله حادث عن معاني
اسمايه وصفاته الوجود عن الموجد والعلم والمعلوم عن العليم
وهكذا الصفات كلها وليست الافعال بحادث عن اسمايه
وصفاته الا ان يشا فقد كان ولا شي معه ومن اشكال هذا المعنى
ضل القايلون بقدم العالم فانهم جعلوا الافعال عن صفاته
ضرورة كالعلة مع المعلول فجعلوه مضطرا والله يتعالى
عن ذلك وهو الغني عن العالمين لو شا ان لا يوجد شيا ابدا الفعل
ولا يملكه الاشيا فيوجدها ضرورة ولا تختلف عليه صفاته
فيتصرف الاكراه في ذاته فتجبره او صافه على شي بل توجد
بقدرته ان شا وتحدث عن نظره متى شا وبرحمته ان شا
وبكلامه متى شا وبارادته اذا شا وعن محبته اذا شا وعن
لطفه اذا شا هكذا معاني اسمايه وصفاته كلها توجد عن
مقتضى اسم وصفه ما شا ان شا لا يضطره شي فاذا فهمت هذا
زال الاشكال في هذا الحديث لانه امر عظيم احد من الموسى
كالصراط المستقيم والرحمه والغضب تاجان الى الارادة فلو
شا جل جلاله ان يوجد الوجود كله عن مقتضى غضبه لفعل

وكان

وكان له ذلك وكان يكون منه احسن شي لانه يفعل ما يشا ويخص
ارادته ما شا نما شا لكن سبق تخصيصه الرحمه واوجد الموجودات
ورحمها في حسن ايجادها حتى كملت الموجودات واستوى على
العرش باسمه الرحمن وامسك عن مقتضى الغضب على جميع
الاشيا وفاضت رحمته الفعليه عن تخصيص صفه رحمته الذاتيه
حتى عمرت الموجودات كلها ولو شا كان غير ذلك لانه عزيز
منيع عظيم رفيع يفعل ما يريد فلم يزل الوجود مدا وحده
ولا يعلم كثره العالمين التي اوجدها الا هو تنشا في رحمته ويعيش
ويتنعم في كرمه الى ان ظهر بنو ادم والشياطين فظهر بهم
معاني الغضب لانه ليس في العالم من خلق للعصيان الا هم ليعلم
غناه عن الكل فانه لا يعصى كرها واظهر للعالمين رحمته
بهم لانه لو شا لخصص الكل بالعصيان واظهر جهنم واوجدها
عن مقتضى غضبه نعوذ بالله من غضبه ونسخطه لنخوف الكل بها
ويحذرهم من مقتضى غضبه وهذا كله رحمه لهم ثم ظهر
العصيان له والكفر به والاعراض عنه والاستهزا بامره في
جميع نواحي هذا العالم الدنياوي وقد كان من حقه ان يصب عليهم
انواع العذاب بذنب واحد لانه عظيم القدر لا ينبغي ان يعصى فانزل
الكتاب برحمته واخبرهم بشوم معصيته وحذرهم واندرهم وقبل
المدبر عنه اذا رجعوا اليه من بعد ان اشركوا به فكانه

لم يعص ورحمهم فردهم في المرحومين فرحمته تغلب وتسبق حالا
كما غلبت وسبقت اولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب فانظر كثرة
العصيان وجعل الصاحبه له والاوثان في جميع البلدان ومع ذلك
يرحم ويرزق ويحكم ويرفق ويعلم انه من اقلع ورجع اليه
اسكنه بحبوحة الرحمة واذا جاءك الذين يومنون بايياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الاية ثم من انى عن
الرجوع اليه وتمرد واستكبر عليه واصر وصمم على دخول
دار سخطه واستهان بشدة غضبه تركه مع ما يجب لعناه
عنه وعن الكل ثم لم تنل رحمته عنه بان جاء بمثل عمله ولم
تجاوزه بعشر على سيئة وقد كان من حقه ان يضاعف له في
العذاب اضعافا لا تحصى وكذلك يقال ان جهنم وما فيها ليست
تقع فيما عند الله وبعلمه من انواع العذاب وتضعيفه بمقدار
ما اخذ الطاير من البحر على انها لا يقوم لها شي وليست جهنم
كليه عذاب الله ولا جملة مقتضى غضبه وفي قدرة الله ان يحدث
من انواع العذاب ما لا تقوم له جهنم ولا ما يه الف الف منها وما
اظهر من عذابه ومقتضى غضبه مقدار الجوهر الذي لا يتجزا
وما اخذ منقار الطاير من البحر بالاضافة الى ما في مقدور الله
بل لا يتجزا ذلك لان مقتضى غضبه لا يتناهى وضروب انواع ما يعلم

ويقدر

ويقدر عليه من العذاب لا يعلمها الا هو فامسك سبحانه عن ايجاد
ذلك وغلبت رحمته على غضبه قال الله عز وجل ورحمتي وسعت كل
شي وجهنم وما فيها شي من الاشيا وقال اهل المعرفة فان
قيل فقد قال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون قيل
معناه خاصة الرحمة وخالصها وصفوها واما جهنم وما فيها
في حق السعدا من العالمين اجمعين فانها رحمة صرف لانها
مخلوقة للعبرة بها وشكر لله على رحمته التي صرفتهم عنها
ومن مقتضاها من العصيان وجعلها سوطا تخوف بها عباده
ويسوقهم اليه بها وقد منع عباده بها في الدنيا ما ينفعهم
في الدنيا بوفوده ها وتسخينها والاستضاءة بها ومصالح نفسها
الزمهرير والحر في الشتا والصيف وبها تصلح ذروعهم
وجميع امور هذه الدار وكل نار في الدنيا من جهنم قال
الله تعالى ممتنا على عباده بها افرايتم النار التي تورون الى قوله
فنحن جعلناها تذكرة اي بالنار الكبرى ومتاعا للمقوين
فاخبرنا انها متاع وكذلك لولا اني اهلك اهل هذه الدار
وقال في معرض المنة بها علينا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون واغرب من هذا ان جهنم بكل
ما فيها من انواع العذاب وضروب الاهوال والخزان متنعم
بعذاب الابد فليس فيها الم الا في حق المعذبين من الجن والانس

ايضا

خاص بالسعدا

وذلك من اجل ادعاء اله اخر واتباع الهوا المعبود فمن اجل
توهم اله اخر غير الله كان الالم فيها فمن اجل ما غضب
عليهم وتركوا مع ما توهموا من الباطل كان العذاب والالم
ولو كان بينهم وبين الرحمن الرحيم تعلق ووصله لما كان
شيء من ذلك فافهم ولو شاء بدلا لم الوجود كله من غير
ذنب مع الاذلال والاباد فقد امسك جل جلاله عن ذلك
وخصص الوجود بالرحمة فله الحمد على ما هو اهله من الرحمة
والفضل وصفات الكمال والعدل ونسال الله الكريم ان
يجعلنا واياكم رحمة صرفا ولا يحل عذابه وغضبه علينا
طرفة عين في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على محمد وعلى آله
وسلم تسليما **حديث اخر** عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يوم
القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني فيقول اي رب كيف
اعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده لو عدته لوجدتني عنده ويقول يا ابن ادم
استسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب وكيف اسقيك وانت
رب العالمين فيقول تبارك وتعالى اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك
عند ذلك عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك
عنده قال ويقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني فيقول يا رب

قال ح

وكيف

وكيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي
فلانا استطعمك فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك
عنده وفي بعض الروايات وكنت عريانا فلم تكسني وكنت
مسجونا فلم تزرني فيقول يا رب كيف اكسوك وانت رب
العالمين وذكر الحديث الى قوله اما انك لو كسوته بعيني
عبدة وكذلك في المعاني كلها الى اخر الحديث **تفسير**
هذا الحديث اعجب شيء في تعظيم المؤمن الولي لا سيما
اصحاب الالف الذين قال فيهم اني اطلع على قلب عبد فاجد الغالب
عليه ذكري الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به وقلبه الذي يعقل به ويده الذي يبطش بها ورجله
التي يمشي عليها الى اخر الحديث فجعل وليه بدلا منه من اجل
انه تولاه واحبه كما قال في اكبر الاولياء واشرف الاحباب
والاصفياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول
فقد اطاع الله فجعل رسوله بدلا منه لانه مرسله ومسلطه
يسلط رسله على من يشاء ويحركه ومسكنه فلا يتحول في
حال الا به كما قال في صفة الولي فبي يسمع وبي يبصر وبي في كل
شؤونه قال الله عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وآل
هو الله الذي صحب المومنين والمحسنين وان الله لمع المحسنين وان
الله لمع الصابرين وان الله مع المتقين لا تحزن ان الله معنا اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معكما اسمع واري ومثل هذا كثير ولما كان الولي المحسن
المتفضل يرى ويسمع ويوقن ان الله محيط به حافظ له ومتوليه
بالخلق والامداد في كل طرفه والله اقرب اليه من نفسه لنفسه
ومن ربقة للسانه ارادته وانه محركه ومسكنه فتولاه ولسانه
مولاه شرعا كما تولاه كونا فان ذكر ربه بلسانه راى
ان ربه ذكر نفسه بلسانه بمعنى الاضافة او هو خالق اللسان
والذكر وكذلك بقلبه وعقله وجميع اعضائه حتى يصير
بمنزلة قول الله كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله
فلم ير العبد نفسه ولا لنفسه شيا بل الكل بالله ولله فهذا
كله واجب اعتقاده والعمل به على كل مؤمن بالله لكن منهم
عامل به وغافل عنه ومشاهد لنفسه وافعاله فعبر الباري
عز وجل عن وليه بنفسه لانه وليه نفى كل شي عن نفسه وبقي
بربه ورای نفسه وافعاله كلها صفة وفعل الله تعالى والصفة
الفعليه فايضه ابدا عن الفاعل كمصدر الكلام من المتكلم
لا وجود لمصدر الكلام الا ما دام المتكلم يدوم التكلم والفعل
لله حقيقة لا لغيره كونا وشرعا حتى صار حبيبه وهو حبيب لله
في الخبر حب الشي يعمي ويصم معناه انه يعمي عن رويه شي سوى
محبوبه ويصم عن سماع شي من الاشيا سوى محبوبه ولا يرى
ولا يسمع الا محبوبه لا نفسه ولا غير نفسه وسيل بعض

العارفين

العارفين عن المحبة فقال اندراج صفة المحب في اوصاف المحبوب حتى
لقد سيل بعض المحبين عن نفسه فقال انا فلان يعني محبوبه
لانه ليس في قلبه وظاهره وباطنه سوى محبوبه فتخلا عن نفسه
ورويتها محبوبه فصار هو عوضا وبدلا منه اذ تخلى هو عنها
لشغله به كذلك قال كنت سمعه وبصره ويده ورجله
ولذلك قال مرضت فلم تعدني لان محبوبه عنده هو الذي
امرضه واخله واسقمه بكل وجه وبكل معنى ظاهرا وباطنا
ولذلك سيل بعضهم فقيل له الا تدعو لك طبيبا فقال الطبيب
امرضني وقال الخليل واذا مرضت فهو يشفين اي هو الشفا
من كل داء فلذلك قال الجواب لا بن ادمرجين قال كيف اعودك
وانت رب العالمين اما علمت ان عبدي فلانا فاضافه اليه اضافة
مخصصة بقوله عبدي مرض فلو عدته من اجل انه عبدي
لوجدتني عنده لا يذكر سواي ولا يتولى غيري ومن حبه لي
وحبي له انك كنت تجدني عنده لاني بدل منه ولا يتولى امره
سواي ولا يتولى هو سواي وانا قيدته بقيدي ليكون
عندي ولا تخرج من حضرتي وفي بعض الاحاديث ان الله
عز وجل يقول للمريض قيدي والفقر سجني الحديث الى اخره
وكنت جايعا فلم تطعمني وجاع وظمي من الدنيا كما عبر عن وليه
بنفسه لانه اشتغل به عن نفسه وعن الحظ المهاني حظوظها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستسقيته فلم يسقني وانه انما يرى أن مولاه يطعمه ويسقيه
كما قال الخليل والذي هو يطعمني ويسقين اي هو عندي النفس
وقوامها إذا رأى ان الخبز لا يشبع والماء لا يروي وكنت عريانا
فلم تكسني اي وليي تجرد من الدنيا لي وانقطع الي واشتغل
بي عن التلبس بغيري حتى عبدي تجرده الى ترك النظر لنفسه
في لباسه الظاهر حتى خلقت ثيابه وعري وكنت مسجونا
فلم تزرني اي افقرته الي في كل شيء ولا يطلب شيا الا بي ولا
يرى شيا الا لي فجعل الفقر فطنة ليلا يرجو اسواي ولا
يشتغل الا بي فجعلت الدنيا سجنا عليه وفي الخبر ان الله يحمي
عبده المومن من الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه من الطعام
والشراب وفي الخبر الفقر الصبر جلسا الله وقال الله
للفقراء الذين احضروا في سبيل الله فوصف انه احضرهم في
سبيله وانه يحميهم من الدنيا فهذه صفة من اشغله الله
بنفسه عن نفسه في كل شيء فلت لكل ضار بد لا منه فقال مرضت
فلم تعدني وجعت فلم تطعمني الى اخر الحديث واما قوله اما انك
لو عدته لوجدتني عنده ولو اطعمته ولو لو الى اخر الحديث
لوجدتني عنده فان الله عز وجل يقول اطلبني عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي وفي الحديث اخركم خياركم الذين اذا رؤوا
ذكر الله فرؤيتهم تذكر بالله وكلامهم دعوة الى الله ورؤيته

احوالهم الفاظ وقصدهم دعوة الى الله عز وجل فمن عبادهم واجبهم واكرمهم
انما يكرمهم ويزورهم لله ولله قصدت فكيف لا يجد الله
عندهم قال الله عز وجل في رسوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤوك يا محمد فاستغفروني واستغفر لهم انت
لوجدوني عندك توابا عليهم رحيما بهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتى باب السلطان افتتن لان الدنيا عند الله اكثر
عنده من جاءه راغبا في الدنيا افتتن فنص في هذا الحديث
ان من اتانا موطن الفتنة افتتن كذلك من اتانا وليا لله مشغولا
بالله ذكره بالله ووجده عند الله اسيما وهم ايات الله
في ارضه والآية دلالة على ما هي اية عليه لمن ابصرها ولكن اكثر
الناس لا يبصرون فان قلت فان هذا الذي ذكرت به الاكابر مختص
فيقتضي المعنى ان الخبر مخصوص بهم فاعلم ان البارئ اذا
ذكر شيا انما يذكر الكامل ويكون الانقص تبعا له
فالمؤمنون والاولياء كبار وصغار على درجات فمن جاء واحدا
منهم عابدا لله خالصا واطعمه وسقاه وكساه لله فانما مشى
الى الله وابتغى مرضات الله وعابد المريض في خرقة الحنة الا ترى
ان من جر يده على راس يتيم يشفقه لله وجد في نفسه رقة
وتاثر قلبه بتاثير قدرة الله فقد وجد الله عند ما جر يده
على يتاسه لوفهم والوجد عبارة عن المصادفة والعلم بالشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصادفه وعن تاثير القدره التي اثرته والتاثير دال على المؤثر به
كدلاله الفعل على الفاعل فكذلك من فعل هذه الاشياء من
عباده او اطعام او كسوه لله وقصد بذلك مشيئة الله وجد
التاثير لا محاله وذلك عباده عن وجود الله لان التاثير دال
على المؤثر والفعل دال على الفاعل فافهم **فذلك معنى قوله**
لو جدتني عنده في الدنيا ولوجدتني ايضا عنده في الاخره اذ
اثبتك به في الاخره على يديه وتم ما امره فيشفع فيك
او يبلغك كرامته وتجده على يديه وتجد المجازي مع الجزاء
يعطيك بلا مره والمعطي مع العطا وانما ذلك على يدي
وليه فوجدت الله عنده على كل حال فافهم جعلنا الله واياكم
من اوليايه ونفعنا ونفع بنا في الدنيا والاخره امين وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما **حديث اخر**
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر **وعن** ابي هريره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يوذيني ابن ادم يسب
الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار
تفسير الدهر هو الابد والبقا والدهري الرجل
القديم الذي بقاؤه كبيرا والدهر ايضا الذي يتمذهب بمذهب
الدهريه وهو الذي لا يؤمن بالاخره ويرى ان هذا العالم

الدنيا

الدنيا وي باقيا ابدا وقديما ازلا وهذا كله معناه راجع الى
البقا والدهر الذي هو الزمان من الصفه الفعليه والبقا والدوام
الذي لا اول له ولا اخر من صفات الباري جل وعز **وعن معنى**
ذلك اوجد كل بقا كان او يكون ابدا وهو البقا الذي لا يتجدد
ولا يبلى ولا يزول ولا يفنى وكل بقا في معناه يكون ويتجدد **وقال**
عز وجل وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا
الا الدهر فاضافوا الاهلاك الى الدهر فلم يكذبهم الله حين
نطقوا بذلك لكنهم نطقوا بغير علم **فقال** عز وجل ما لهم
بذلك من علم اي بقولهم وما يهلكنا الا الدهر فان الله هو الدهر
كما تقدم في الحديث والدهر الذي هو الزمان من جمله المهلكين
يهلك مع الهالكين ويحدث مع المحدثين وانما الخالق صفه
الدايم الحق الذي لا يزول ولا يتغير **وقد** تاول الناس في هذا الحديث
اقوالا هروا من تسميه الله الدهر هربا من الزمان وهو في
اللغه راجع الى البقا وقد نطق به الشارع في الحديث الصحيح
ومعناه موجود في اللغه فلاي شي يهرب مما اطلقه الشارع
صلوات الله وسلامه عليه عصمنا الله واياكم من جميع المكاره
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما **حديث اخر**
روي عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو جعل القران في اهاب ثم القي في النار ما احترق **تفسير**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإهاب الجلد والنار تحمل على وجهين نار الدنيا ونار الآخرة
والضمير الذي في التي يحتمل وجهين احدهما انه راجع الى الجلد
والآخر انه يرجع الى القرآن فاذا رددناه الى القرآن فهو حجة
لقول اهل السنة ان القرآن غير مخلوق وانه لا يحل في الاشياء وانما
يحترق المداد والجلد والشيء المكتوب فيه وقد فعل عثمان رضي
الله عنه ذلك بمحضر من الصحابة فعلم ان القرآن لا يحترق وانه
كلام الله وانما الاشكال والحروف دلايل عليه وفي فعل الصحابة
لذلك هدم قواعد الحشوية المجسمة التي تقول ان كلام الله اصوات
واشكال والوجه الثاني ان تكون الهاء راجعة الى الاهاب وهو
الجلد فيكون ذلك اخبارا عن فضل حامل القرآن فانه محمول
في صدور هم بل هو اياف بينات في صدور الذين اوتوا العلم
وهم اهل الفهم بالقرآن والخشية العاملين به قال الله
عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال بل هو اياف
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال فاعلموا انما انزل
بعلم الله وجعل القرآن في اهاب اشارة الى نزول القرآن في قلوبهم
ووقوعه مواقعه من القلوب والجوارح قال الله عز وجل في ذلك
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فوصفهم
بان القرآن وقع مواقعه من القلوب والظواهر فاقشعرت بالخوف

الجلو

الجلود واطمأنت ولانت بالوجد والمحبة له فهو قد رسخ في البواطن
والظواهر وهم الذين عنى الله عز وجل بقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم اي بمواقع الآيات من العلماء وهو النجم والنجم اياة القرآن
انزل نجوما من بيت العزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
وانه لقسم لو تعلمون عظيم لانه اقسم بكلامه العظيم ومواقعه
من القلوب ثم قال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون اي مصون
فيفهمه من لا يحرفه ولا يعمل به ولا يمسه الا المطهرون اي الذين
طهرهم الله من الصفات المهلكات وظواهرهم من الافعال
الموبقات فمن كان من حملة القرآن على هذا الوصف لو القي
في لظا لما احرقته ولا طفا بانواره لهيبها وهذا الذي ذكرناه
في تاويل الآية هو حقيقتها وباطنها وظاهرها ياف على النجوم
المحسوسة في الفلك وذلك ان الله عز وجل قال فلا اقسم بمواقع
النجوم ومواقعها سقوطها وقت الانوا بكل نوا اذا سقط
احدث الله عز وجل من الغيوم والارياح والحر ما شاكل
الوقت والزمان فليس بسقوط النجوم شيء ومن اضاف ذلك الى
النجوم كفر كما ورد الحديث فيحدث الله عند
سقوط كل نجم دائما ما شاكل الوقت كما تقدم فيحدث
الامطار وينبت الزرع والزيتون وكل الثمرات ويحدث
الارياح والحر وعند سقوطها وسقوط الشمس غروبها

بلغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي من جملة النجوم فتصلح الحبوب والثمرات وتنضم وتبارش وتدخر وذلك كله تقدير العزيز العليم وهو قسم عظيم عظمه الله لما يحدث عنه من الخيرات وانواع الموجودات في هذا العالم وكل نفس لا تحرك طلوع الفلك وحركة غروبه طلعت وغربت في هذا العالم الموجودات بالإيجاد والإعدام وليس يحدث فيه شيء الا في وقت وزمان والزمان حركة الفلك والكل خلق الله ومن اضاف شيئا الى غير الله فقد كفر وذلك في باطل الأيه

فلا اقسم بمواقع النجوم مواقعها من القلوب وفي صحيح التفسير ايضا والنجم اذا هوى القرآن نزل نجوما هوى نزل من علو الى القلوب والصدور والألسنة وفي صحيح التفسير ايضا فلا اقسم بمواقع النجوم باحكام القرآن اي احكامه على القلوب والجوارح وقضيته فيها وعليها فاذا وقع نجم منها موقعه من القلوب احدثت الهموم والغموم التي هي في تاويل السحاب والغيوم التي تعم وكذلك جوارح القلوب تحدث فيها الهموم بالله وبالدار الآخرة وما واقعت من المخالفات فتمطر الخشوع فتثمر الجوارح اخضرارا بالعمل الصالح وتنفرس الانشجار من الاذكار ومن كل الثمرات وورد أن البكاء من خشية الله يطفي غضب الرب وغضبه جهنم وكذلك من مواقع الايات الموجوده والمشوقه والهادية المنورة ما يحدث في القلوب الاضواء والانوار والرجا

والمحبة

والمحبة والشوق فتطيب احوال العبد وتنمو الاعمال فافهم فهمنا الله واياكم وجعلنا ممن رزقه بركة القرآن العظيم في الدنيا والآخرة آمين

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما **حديث آخر** عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في شيء افضل من ركعتين يصليهما في جوف الليل وان الرب ليضع يده على رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وانكم لن ترجعوا الى الله بافضل مما خرج منه يعني القرآن

تفسير اما الاشكال في هذا الحديث ففي لفظ الخروج وفي حرف من قاما الخروج فنقول كلمت زيدا فخرج لي من كلامه كذا وكذا اي ظهر وتبين والقرآن خرج من الله اي ظهر للخلق نزوله وتبين بعد ان لم يكن بينا ولا ظاهرا عندهم لانهم كانوا محجوبين عنه حتى نزل وخوطبوا به فالخروج انما كان في حقهم لانه خرج عليهم من الغيب والخروج ابدا انما هو من داخل الى خارج ولما ظهر القرآن وتبين بعد ان كان غيبا عن الخلق كان خروجا في حقهم حين اقبل عليهم بالخطاب به والامر والنهي به لهم وكانوا قبل ذلك في غفلة عن هذا كله فبرفع الغفلة عنهم ظهور كلام المخاطب لهم كان خروجا في حقهم وليس معناه خروج الانتقال من موضع الى موضع واما حرف من في قوله خرج منه اي ظهر ونزل من عند الله لا من عند غيره وفيه اعني حرف من اثبات انه كلام الله وصفته لم يظهر من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من سواه ولا تنزل من مخلوق كما قال تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل
من حكيم حميد وحم تنزيل الكتاب من الله اي هو كلام الله ليس بكلام
بشر ولا مخلوق هذا يتبين لك ان القران كلام الله ليس بمخلوق ولا نزل
من مخلوق وليس معناه التبعيض الجسماني وانما معناه الصفه وانه
نزل منه لا من سواه وهذا بين والحمد لله وبين ذلك ايضا الحديث
الآخر المشهور في فضل القران عن عثمن رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فضل القران على سائر الكلام كفضل
الخالق على المخلوق وذلك انه منه اي انه صفه لله ومنه نزل لا من
سواه ولا هو كلام مخلوق فقد بين عليه السلام المعنى وشرحه
في غايه البيان حيث قال فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الخالق
على المخلوق وكما ان الباري ليس كمثله شي في ذاته فكذلك في
صفاته الكامله ودنو درجاته العاليه التي لا يشبهها شي وكلامه
من صفاته فخروجه ليس كخروج الجسميات بعضها من بعض ولا نزوله
كنزول المحدثات وبذلك فضل سائر الكلام لانه ليس كمثله
كلام ولا تبعض ايضا كتبعيض الجسميات وتجزي الاجزاء والاعراض
لانه من آلته الذي لا يتجزا ولا يتبعض ومعنى من في حقه اي هو صفه له
والصفه من الموصوف على قدر ما يكون الموصوف يكون الوصف
والصفه ان كان له تبعض وتجزا وان لم يكن له كل لم يتبعض فافهم
فهمنا الله واياكم وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما **حديث**

اخر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**
قال رجل لم يعمل حسنه قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ارموا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لين قدر الله عليه ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل ففعلوا ما امرهم به فامر
الله البر فجمع ما فيه ثم امر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا
قال من خشيتك يا رب وانت اعلم قال فغفر له **وفي اخرى** عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني
ثم اذروني في البحر **وفي اخرى** في الريح في اليم لعلي اضل الله فعلوا
ذلك فجمعه الله **وفي** اخرى فوالله لين قدر علي ليعذبني عذابا ما
عذب به احدا ففعلوا به ذلك قال فيقول له الرب عند البعث ما
حملك على ما صنعت فيقول خشيتك فيغفر له **تفسير**
الاشكال في هذا الحديث في لفظين في قوله اضل الله وقوله
لين قدر الله عليه وقد قال الناس فيه اقوالا لا تشفي والحقيقه
فيه ان شا الله ان قوله تعالى أضل الله فعل رباعي من قولك اضللت
بعيري اذا أفلته وفقدته واضللت الرجل فقده فغيبته
عندك وهذا الرجل لما ان كان كثير الاسراف على نفسه ولم يعمل
حسنه قط خاف من لقا الله والحضور بين يديه فامر ان يذروا
في الرياح وفي البراري والبحار لعله يضل الله اي لا يجده ما دام
مفرق الاجزا ويصير به عنده بمنزله الضاله المفقوده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما دام مفرّق الاجزاء وهذه الحاله قد تعتري اهل الايمان بالله في
احوال الخوف وغيرها وقد قال بعضهم ليتني كبش ذبحني اهلي وقال
آخر ليتني لم اخلق وقال اخر ليتني ورقه في يوم عاصف وقالت
عايشه رضي الله عنها ليتني كنت خرقه قد فتني الدرهم اوكما قالت
ومثل هذا كثير فهذا الرجل امر اهله ان يذروا مسحوقا ويفرق
اجزاءه في يوم وقد ريح وجسده بعد الموق خوفا من الله اذ
لا بد من اجتماعهما وسؤالهما فتمنى ذلك وارادة خوفا منه من
الله ثم قال فوالله لين قدر الله عليه القدر القضاء والقدره
ايضا القوه فالمعنى لين اخذني بقوته وقضى علي بحكمه في بدني
وضيق علي بقوته ولم يبسط لي رحمته ليعذبني عذابا لا يعذب به
احدا من العالمين وهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله وفقنا الله
واياكم ورحمنا عند لقايه امين وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

حديث اخر

عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ فقال رجل لجابر ان البرا
يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد
ابن معاذ تفسير هذا الحديث لخلاف ما ظن هذا الذي اجرى
نفسه واذرانها في البر والبحر لانه ظن ان يعمل به ضد ما عمل
لسعد بن معاذ تقول اهتز البلد لقدوم الملك اي تحرك له البلد

هذا

كده بالزور والتلقي واخلاء المنازل وترتيب الضيافات وجميع انواع
ما يتلقى به حتى لا يبقى احد الا تحرك فكذلك العبد الصالح الذي كان
رأس الانصار وسيدهم لما حضرته وفاته نوه الله بقدره في
الملكوت واعلم بعد ومرد وجه الكرمه على اهل عليين وعلى
رب العالمين فتزينت الجنان التي تسقفها العرش واهتز لملقا
روحه في المقام الأعلى وحضره الملك الاكبر وهذه الخاصيه كانت
فيه في حياته رضي الله عنه لانه كان سيدا عظيما وكانت النفوس
تجله وتعظمه حتى امر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرك والاهتزاز
عند دريته فقال قوموا الى سيدكم وكان كثير التعظيم
لامر الله ولرسول الله فجوزي خيرا وافاقا وقال الله عز وجل
في الاهتزاز بالزينة وترى الارض هامده فاذا انزلنا عليها الما
اهتزت وربت اي تزينت ولبست الوان مصبغات الازهار
والانوار وقال الشاعر في اهتزاز الارواح والاجساد بالذكر
وياخذني لذكرك اهتزاز كما نشط البعير من العقال
وهذا بين كثير والحمد لله والمراد ان الرجل الصالح يلقى في
الملكوت سرورا وليس مثله بر ورا كما يلقى الملوك اذا قدموا
فافهم فهمنا الله واياكم وجعلنا من المكرمين عنده امين
وصلى الله على محمد

حديث اخر

روى ابو هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنه من الرحمن وفي حديث

اخبر ان الله عز وجل قال انا الرحمن وهذه الرحم شققتها مني من
وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي حديث عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة معلقة بمنكبي
الرحمن جل وعز يقول لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
تفسير الشجنة شبكة والتفاف يقال شجر اي ملتف
مشتبك ومنه الحديث ذو شجون فمعنى ذلك ان الرحم شبكة ملتفة
القرابة التف بعضها ببعض واختلطت واتصلت وتعلق بعضها
ببعض حتى لا يمكن انفصال بعضها من بعض بوجه اي وجد ما
معنى اسمه الرحمن الرحيم ورد في الحديث ان الله خلق ما به رحمة
كل رحمه منها طباق الدنيا فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة
الى الارض واحدة الحديث وهو معنى الاشتقاق ايضا المذكور في
الحديث في قول الله تعالى انا الرحمن وهذه الرحم شققتها من اسمي
لها اسما من اسمه لانها رحمه متصله مشتبكه ملتفه فكما اوجد
عن معنى اسمه العليم جميع المعلوم وعن معنى اسمه القوي جميع
القوى وعن القدير جميع القدرة وهكذا جميع الاسماء فكذلك
كل رحمة في الوجود عن معنى اسمه الرحمن الرحيم وقوله معلقه
بمنكبي الرحمن اشارة معنوية موفرة الى انها ليس لها من تتعلق
الا به لانها موجودة عن معاني اسمه الرحمن الرحيم وهو ممدها
ويوجدها فلا تعلق لها الا بايجاده ولا وجود لها الا بامداد اسمه

الرحمن

الرحمن الرحيم لها مع الآباد والرحمن الرحيم اسم الباري الممد لها وصفه
من صفاته فاين بدا نه والرحم المحدثه موجوده عن القديمه وهي
المحدثه لها فليس لها تعلق الا بصفات الرحمن الرحيم ويقول تعلق
فلان بفلان اذا انضم اليه ولم يكن له ماوى الا في كنفه فافهم
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا في حديث اخر ان الله خلق
الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت له الرحم هذا مقام العايذ بك
من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلى يا رب والعايذ هو المتحيز بالشيء المتعلق
الداخل في كنفه وقد كانت العرب تجير من استجار بها
وتعلق بحماها فاذا فهمت هذا فاعلم ان الرحم على ضربين رحم
ولادة ورحم ايمان ولا ينفع رحم القرابة ما لم يكن رحم ايمان
وهو النسب الرباني قال الله البوم ارفع نسبي واضع انسابكم
ابن المتقون وهم الذين اتقوا الشرك والمخالفات وقال الله
عز وجل في ذلك انما المومنون اخوة جميعهم ضاع لبان الفطرة
الايمانية والوجود كله على الفطرة كونا وشرعا وقد التفقوا
على دين واحد منديين لرب واحد واتصلت اشخاص العالم كله
كونا بعضها ببعض حتى صار كجسد واحد وملكا واحد الملك
واحد جواهر العالم كله قد انضمت بعضها ببعض واتصلت ولولا
ذلك الاجتماع منها لتقطعت وانفصلت وتباعدت ولم يكن للعالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يعلم ان عمر الانسان هو حياته وعيشه من الولاده الى الموت وصله
الارحام تولد المحبه والمودة وهي من العباده المتعدية الى الغير
وتدخل السرور على الموصولين في قلوبهم فيحبون الواصل فيدخل
عليهم بكل سرور سرور في قلبه فتطيب حياته وذلك هو الوصال
الذي وصله الله حيث قال من وصلها وصلته فاذا وصله الله
طابت حياته ومتى فتنشأ حياته وتقوى في ساعه واحده بالبركه
على قدر الوصله والبركه زياده كما يزيد المال بزكاته
بركته والنمو له هذا في الدنيا والنمو له فتكون سنه واحده من سني
الواصل خيرا من ثلاثين سنه ثم اذا مات الواصل للرحم يود اهله
الذين يحبونه انه لم تمت ويفدونه بانفسهم وسفي ودهم له في قلوبهم
وهو ميت فيذكرونه بكل فضيله ويترحمون عليه ويدعون له
لان مثاله موجود في قلوبهم فيدخل عليه الثواب بسببهم ورحمتهم
ودعايهم له وذلك كله اعمال عظيمه فيكون ذلك منزله حياته
كانه لم تمت وروى كميل عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
في هذا المعنى في حديثه الطويل مات خزان الاموال وهم احياء والعلما
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده وامثالهم في القلوب موجوده
فالعلما احيا ابدا الابد اثارهم باقيه فافهم وكذلك واصل الرحم
اثاره واياديه باقيه عند الواصلين فمثاله موجود عندهم
يذكرونه ويترحمون عليه فافهم ويتبين ان هذا المعنى ايضا

وجوده الا باجتماعهما كونا وشرعا وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها فالوجود كله شبكه واحده برحم الايمان متصل
بعضها ببعض ان لا وابدا قد وصل الله الجميع برحمته لانهم وصلوا
الرحم كما امرهم الله به ان يوصل والذين قطعوا الرحم الايمانيه
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم والذين يقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنه ولهم
سوء الدار وهم الاشقيا من الجن والانس ورحم الولاده هي رحم
الكون ورحم الايمان هي رحم الشرع والوجود كله قد اتصل
بعضه ببعض ووصل بعضه ببعضا كونا وشرعا اذا نظرت
الموجودات لم تجد ما الا هكذا ورحم الايمان والقرابه معا
متعلقه بالرحمن كما تقدم قد استجارت به والباري قد اجارها
يصل من وصلها ويقطع من قطعها فافهم فهمنا الله واياكم وجعلنا
ممن وصله برحمته امين وصلى الله على محمد

حديث

اخر عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه
وفي حديث اخر صله الرحم تزيد في العمر **وفي حديث** اخر
صل رحمك ترد في عمرك **وقال** الله عز وجل فاذا اجلهم لا يستاخرون
ساعه ولا يستقدمون **تفسير قد** تكلم الناس في هذا
الحديث باشيا كلها خروج عن الغرض والحقيقه في ذلك ان شا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بضده الذي هو قطع الرحم يدخل الغم على القاطع بغير حق فيبغضونه
ويبغضهم ويتولد الحقد عندهم فيتنغص عيشه الذي هو حياته وذلك
نقصان من الحياة التي هي العيش لان بركة الحياة قد زالت عنه التي
تحصل للواصل وهي طيب الحياة الدنيئة التي هي حياة على حياة الاترى
قول الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
حياة طيبة ومن فقد طيب الحياة فقد بغض عيشه وخسر
عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم
والحياة الطيبة على الحقيقة حياة الجنة التي هي دار الحيوان والواصل
للرحم تجد في الدنيا اذواقا من تلك الحياة على قدر صلته اذ الاعمال
الصالحات روضات جنات في السماء لا سيما الصلة وهي زيادة حياة
على حياة وانظر الى قول الله في القاطع للرحم فقال وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فاللعنة على القطيع
الذي هو ضد الوصال الذي للواصل الرحم والعمى والصمم موت القلب
والبدن والموت فقد الحياة فهذا بين لا اشكال فيه كما قال الله
عز وجل ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا نمشي به في الناس
فنص انه جعل فيه حياة زايدة على حياته الجسمانية فافهم فهمنا
الله واياكم وجعلنا ممن وصله واكرمه في الدنيا والاخرة امين
وصلى الله على محمد

حديث اخر

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت

الى

الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال
ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عينه وقال ارجع اليه وقل
له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة
قال اي رب ثم ماذا قال الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وفي
اخرى ان موسى لطم عين ملك الموت فاعورها

تفسير اعلم

قد ورد في كل شيء قدر ملك الموت عليه السلام روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث الاسرى وعرج به الى السموات في حديث طويل
قال فيه ثم مر ذ ملك اخر جالس على كرسي له فاذا جميع الدنيا وما فيها
بين عينيه وبيده لوح من نور مكتوب ينظر فيه ولا يلتفت يمينا
ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين يعني على اللوح قلت يا جبريل من هذا
قال ملك الموت لا يأتي في قبض الارواح فهذا من اشد الملائكة عملا
واد أبهم قلت يا جبريل كل من مات من ذوي الارواح او هو ميت
ينظر الى هذا او يقبض روحه قال نعم ويراهم اينما كانوا ويشهدهم
بنفسه قلت كفى بالموت من طامة قال فقلت يا جبريل ادنني من ملك الموت
اسلم عليه واسأله فادناني منه فسلمت عليه فاومى الي فقال له جبريل
هذا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة الذي ارسله الى العرب رسولا
فرحب بي وحياني واحسن بشاشتي واكرامي وقال ابشر يا محمد فاني ازى

الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان بالنعم وانه من رحمه الله بدء كل قلت ما هذا
اللوح الذي بين يديك قال مكتوب فيه اجال الخلايق قلت وابن اسمي من قبضت
ارواحهم في الدهور الخاليه قال تلك الارواح في لوح اخر علمت عليها وكذلك
اصنع بكل ذي روح اذا قبضت روحه علمت عليها فقلت يا ملك الموت
سبحان الله كيف تقدر على قبض ارواح جميع اهل الارض وانت في مكانك
هذا لا تبرح منه فقال اما ترى الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلايق
بين عيني وبداي تبلغان المشرق والمغرب وخلفهما وذكر الحديث
الى اخره وفيه طول فوصف صورته ونظره الى الخلق واقباله بالنظر
عليهم وانه في مقام عظيم من الرفعه وعظيم القدره والسلطان وجوله هوان

فصل موسى عليه السلام

كثيره ذكرهم في الحديث كان من الادلال والبسط وله مراجعه مع ربه وسؤال كثير لا يقدر
عليه الا اهل الادلال وكانت فيه قوة عظيمه وملك الموت لا يهاب احدا
ولا يشاور احدا ينقل الرفيع والوضيع من غير مبالاه يشتغل ما وكل
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فهو ناظر بعينه اذا نظر اليه
وزاه والعين في اللغه المعاينه فهو قد عاين بني ادم وعينهم وخصصهم
بتعيينه وتعيين لكل وقت من يموت في ذلك الوقت دون غيره فاذا عاين
من عاين وعينه بالموت لم يقدر احد ان يرد ذلك فيمضي فيه امر الله الذي وكل
له فلما امر موسى وقبضه وعاينه فعين في الموتى ودخل عليه لقبض روحه من
غير مشوره لانه لم يدخل على احد قط بمشوره الا على محمد صلى الله عليه وسلم

اهل م

كان جاله وجاهه اكبر من جاه موسى وغيره فلما دخل عليه رد في وجه ملك الموت
ووجهه اليه بشده فكان كل ضرب لطما في وجهه والصر في اللغه
الضرب والرد بشده والفلق ايضا يقول العرب بعير مصكوك اي مضروب
باللحم معناه باللحم فكان رده عليه ضربا في وجهه ووجهه فيرجع نظره
اليه والى ذاته فهو رد في ذاته نظره ورجع اليه بصره ويقول صككت الباب
اغلقته وكذلك لما رد عليه وضرب في وجهه اغلق عليه نظره وما جا به
ويقول لقيته صكة عمي اي في شده الهاجره وكذلك كان رده في وجه
الملك نظير شده عليه لما عهد ها فرجع نظره خاسيا اليه فكان رجوع
بصره عورن في نظره اي خلا والعور في اللغه الخلل في الشي والنقص والعيب
في السلعه عور فيها وملك الموت قد عاين كل ذي روح ولم يرد عليه
احد نظره الا موسى فتعور نظره العظيم واختل لاعلمه وعلم ادلاله على ربه
وكرامته عليه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد
الله عليه عينه مره ثانيه اي اذا سله ان ينظر اليه بعين الموت في الموتا على
حجة التخيير طول العمر فقال له ضع يدك على متن ثور الحديث
فقبل موسى الموت ولم يرد في وجه ملك الموت بعد ذلك فهذا بين لا
اشكال فيه والحمد لله نفعنا الله واياكم بالعلم فانا لا نعلم الا به وصلى
الله على محمد

حديث آخر روي عنه عليه السلام

انه قال اشد الكلاده النظر الى وجه الكريم

تفسير

اعلم ان الوجه نطق به الكتاب والسنه في مواضع كثيره وهو صفه من صفات الباري
جل جلاله قايمه بذاته والوجه المنزله الرفيعه والمقدره والوجه

موسى م

ويعينه م
بينه وبين م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمحسوسات من الانسان وغيره اشرفه واعلاه ووجه النهار مقدمه والقمر
منه وفي الحديث وجه دينكم الصلوة فريضة لوجه دينكم وتقول لفلان وجه عند
الملوك اي منزلة وقدر ووجاهة وفي التفسير وعنت الوجوه للحي القيوم اي خضعت
الاشراف ووجه كل شيء وما اشرفه خضع لوجه الحي القيوم حين ظهر وجه منزلته
لربه وجه لاحد ولا قدر مع قدره وقال ايضا وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والقدر المنزلة فاذا
ظهر قدره ومنزلته ووجهه الوجيه عند العالمين اتضعت الاقدار سوى قدره
وامحت الاذكار سوى ذكره فكل معنى ظهر منه سبحانه واي معنى واي شيء يظهر
فهو يبهر العقول ويبهت المعقول ويفخر الجلاله وعظيم قدره وسعة عبده
وجهه ويتلذذون بذكره ويفتخرون اذ هو مولاهم على ما هو عليه فذلك اللذة
الكبرى قال النبي عليه السلام اساكل لذة النظر الى وجهك الكريم فاذا نظر الى
مولاه كل من نظر اليه ورأى ما هو عليه مما لا يصف الواصفون تنعم به وفرح
اذ هو مولاه كما هو فما نظر منه وما تجلى منه فهو وجهه ووجاهه وقدره لا
يوصف ولا على غايته منه يوقف والوجه الرفيع المنزلة الوجيه جامعة لكل
زينة لان الذي له الوجه والقدر والمنزلة لا يكون وجيها حتى يكون عظيم الخطر
رفيعا وعظيما وكبيرا وعليما وقديرا وجبارا وقهارا وعزيزا الى غير ذلك فكل
وصف مزاوصافه له وجه عظيم وقدر كبير ومنزلة لست لسواه من العالمين
والوجه داخل في جميع الاوصاف الذاتية النفسية والفعلية فمتى نظر اليه بأي
وجه نظر لا ينظر الا لوجهه الكريم ولا يرى منه الا وجهه لانه ليس عنده ضيعة
ولا حمول الذي هو ضد الوجه فلا يرى منه الا وجه لانه ليس عنده ضيعة ولا حمول

الذ

وجه الوان النظر الى

الذي هو ضد الوجه فلا يرى وجهه فما قدر قدر هذا الوصف العظيم وامزيته متونا
الله وايا كم بالنظر الى وجهه الكريم مع خاصته المقربين في الدنيا والاخرة امين
وصلى الله على محمد حديث اخر روي ان جبريل ابطا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اتاه قال ما ابطأك يا اخي عني يا جبريل فقال اني وجدت ذبي يصلي وفي اخرى اني
اصلي كما تغلب رحمتي غضبي ولولا ذلك لهلكوا والفرار قد نطق بصلاته قال الله
عز وجل ان الله وملئكته يصلون على النبي الذي يصلي عليكم وملئكته الاية
تفسير ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يروي عن ربه يقول
الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي
يقول العبد الحمد لله رب العالمين الحديث الى اخره فسمى كلامه صلوة فصلا
جل جلاله ذكره لنفسه ما هو عليه وتحميده وتمجيده ومدحه وذكره
لانبيائه واوليائه وتنزيله كلامه عليهم والبهم ليخرجهم من الظلمات الى النور
والصلوة التي هي الدعا ايضا من ذلك والدعا كلام ونداء وتوجه اخر الصلوة وهو ايضا
ايضا الحنو وانعطاف وهي ماخوذة من الصلوين وهما عرقان ينعطفان الى
الفخذين ثم قالوا صلا عليه اي انعطف عليه والحنا رحمه له فسمى الرحمة
صلوة وذلك اشارة ايضا الى عطف الباري وحنانه ورحمته لعباده وتنزيله
بكلامه اليهم فافهم فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين والصلوة
والتسليم على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وازواجه وجميع النبيين
والمرسلين انتهى كلام شيخنا رضي الله عنه وارضاه وصلى الله على محمد واله وسلم
تسليما وكان الفراغ من نسخ اصل هذه النسخة سابع عشر من شعبان سنة خمس وستين
الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الاثنين في العشر الاخرى من سنة اثنتين وثمانين

شبكة الألوكة
www.alukah.net